كلية التربية بسوهاج
المجلة التربوية

أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج:دراسة مسحية مقارنة

إعداد

دكتور/ خلف أحمد مبارك
الأستاذ المساعد بكلية التربية
بسوهاج

المجلة التربوية – العدد الخامس عشر – يناير ٢٠٠٠م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج : دراسة مسحية مقارنة

د/ خلف أحمد مبارك
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية بسوهاج - جامعة جنوب الوادى

مقدمة:

يعد تلاميذ مدارس التربية الفكرية ضمن فئة الأفراد المعاقين عقلياً، كما تعد ظاهرة الإعاقة العقلية من الظواهر المألوفة على مر العصور، فلا يكاد يخلو مجتمع إنسانى منها، كما تعد هذه الظاهرة موضوعاً يجمع بين إهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة، كعلوم النفس والتربية والطب والاجتماع والقانون.. ولعل السبب فى ذلك مرده استمرارية هذه الظاهرة وشيوعها بالشكل المذكور، فضلاً عن خطورتها، الأمر الذى يدفع إلى تكاتف الجهود فى هذه المجالات وغيرها، ويثير الإحساس بهذه الظاهرة كمشكلة بحثية تتطلب الدراسة والتقصى بصفة شاملة ومستمرة.

وقد يضاعف من هذا الاهتمام فى مجال العلوم التربوية والنفسية خصوصاً، ما يصدر عن التلاميذ المعاقين عقلياً من أنماط مختلفة للسلوك اللاتكيفى Maladaptive Behavior غير المرغوب فيها، كالعدوان على الآخرين، إثارة الذات وإيذاء النفس، التمرد وإتلاف الممتلكات الخاصة والعامة، النمطية واضطرابات السلوك الحركى، الفوضى والهياج والعنف، السلوك الانسحابى والسلبى والتجنبى، العادات المستهجنة والسلوكيات الشاذة أو الغريبة، وما شابه ذلك من مظاهر السلوك اللاتكيفى التى تصدر عن هؤلاء التلاميذ المعاقين عقلياً.

وبهذا المعنى يُعد هذا السلوك- فى نظر بعض الباحثين- من أهم الأسباب الكامنة وراء فشل المعاقين عقلياً فى بلوغهم التوافق الشخصى والاجتماعى، الأمر الذى يحول دون دمجهم فى المجتمع (جمال الخطيب، ١٩٨٨: ١١٤)(*)، بل كانت هذه الرؤية نقطة الانطلاق لبعض الدراسات التحليلية لأنماط هذا السلوك اللاتكيفى عند المعاقين عقلياً فى معاهد التربية الفكرية (عبد الرقيب البحيرى، ١٩٨١)، كما أكدت هذه الرؤية أيضاً نتائج دراسات أمبيريقية حديثة لدى عينات من ذوى الإعاقة العقلية البسيطة والشديدة على حد سواء (McGrew, 1992).

وإذا كانت هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية تجعل المعاقين عقلياً عاجزين عن الاندماج فى المجتمع بالدرجة التى ينجح بها أقرانهم العاديون فى بلوغ ذلك، فإن هذه الأنماط ذاتها تجعل المجتمع نفسه يتردد فى العمل على إدماج هؤلاء المعاقين فيه كالعاديين تماماً، ويعمل لذلك ألف حساب، حتى بالمقارنة إلى الفئات الأخرى من الإعاقة، وهذا ما تكشف عنه الدراسات الأمبيريقية التى أسفرت نتائجها عن تأخر رتبة التقبل الاجتماعى للمعاقين عقلياً بالمقارنة إلى فئات الإعاقة الأخرى لدى المتخصصين فى تربية وتعليم المعاقين وغير المتخصصين فى ذلك على حد سواء (عبد الغفار الدماطى ومحروس الشناوى، ١٩٨٩)، وتلك التى أظهرت نتائجها زيادة جوهرية فى سلبية الاتجاهات نحو

(*) يشير الاسم إلى الباحث، والرقم الأول إلى سنة النشر، والثانى إلى الصفحة فى قائمة المراجع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعاقين عقلياً بالمقارنة إلى ذوى الإعاقات الأخرى لدى العاملين فى كل من: مدارس التعليم العام، ومؤسسات رعاية المعاقين أيضاً (عبد العزيز الشخص، ١٩٨٦).

وينسحب ذلك على فكرة دمج المعاقين عقلياً فى فصول مدارس التعليم العام، أو حتى فى فصول خاصة بهم ملحقة بهذه المدارس، وهذا ما تؤكده نتائج الدراسات الإمبيريقية، والتى أجريت فى بيئات ثقافية متباينة، ولدى عينات مختلفة من العاملين مع المعاقين والخبراء ومديرى المدارس، والمعلمين والطلاب المعلمين، ومن المتخصصين فى التربية الخاصة وغير المتخصصين فيها، والتى تراوحت بين تأخر ترتيب الموافقة على هذا الدمج لذوى الإعاقة العقلية بالمقانة إلى بقية فئات الإعاقة الأخرى، وبين الرفض التام لذلك الدمج بالنسبة للمعاقين عقلياً على وجه الخصوص (زيدان السرطاوى، ١٩٩٥؛ Childs, 1981; Cline, 1981; Davis, 1980).

وحتى فى حالة توصل بعض هذه الدراسات إلى نتائج تشير إلى زيادةنسبية فى إيجابية الاتجاهات النفسية والاجتماعية نحو المعاقين عموماً، والمعاقين عقلياً خصوصاً، وفكرة دمجهم فى التعليم العام على وجه التحديد، فقد لوحظ أن الباحثين القائمين بهذه الدراسات يرجعون ذلك إلى نقص فى معلومات أصحاب هذه الاتجاهات بالمعاقين وتصنيفاتهم وأساليب رعايتهم ومشكلاتهم السلوكية، وقلة الخبرة العملية لهؤلاء الأفراد بمثل هذه الأمور (Cline, 1981). ولا غرو فى ذلك، فالطفل المعاق عقلياً يواجه الكثير من الصعوبات ومعوقات النمو التى تؤثر فى قدرته على التعلم، وبالتالى تصبح مراعاتها فى التخطيط للمناهج والبرامج الخاصة بالمعاقين عقلياً أمراً ضرورياً(شاكر قنديل، ١٩٩٠، ٢٣٥-٢٣٦)، فبالإضافة إلى انخفاض مستوى الذكاء والقدرات العقلية العليا، تظهر لدى المعاقين عقلياً أعراض كلينيكية أخرى عديدة (عبد الستار إبراهيم، ١٩٨٨، ٦٤).

ومن ثم، فإن هذه المعرفة وغيرها بخصائص المعاقين عقلياً، قد تضاعف من خطورة أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى هؤلاء المعاقين فى المجتمع عموماً، وفى مؤسسات التربية الفكرية خصوصاً، حيث تبين نتائج الدراسات السابقة أن معدل حدوث هذا السلوك مرتفع نسبياً لدى هؤلاء الأطفال بالمقارنة إلى نظرائهم العاديين (Hill & Bruininks, 1984) ، وتؤكد ذلك نتائج العديد من الدراسات الإمبيريقية المقارنة لدى عينات متنوعة من ذوى الإعاقة العقلية ونظرائهم العاديين وفى ثقافات مختلفة (شاكر قنديل، ١٩٩٠، نوال معتوق، ١٩٩٢؛ Johnson, 1995؛ Evaes & Hooper, 1988). وبالتالى فإن إعداد الفرد المعاق عقلياً للحياة فى المجتمع، بحيث يصبح معتمداً على ذاته ومحققاً حاجاته، مراعياً فى ذلك مقتضيات بيئته بدرجة معقولة، يتطلب رعاية تربوية وتعليمية تساعده على اكتساب المهارات الذاتية والاجتماعية اللازمة من خلال تطوير امكاناته واستغلالها إلى أقصى حد ممكن، ولهذا فإن خطة وأهداف ومقررات المواد الدراسية للمعاقين عقلياً بمعاهد أو مدارس التربية الفكرية تهتم باكساب وتنمية المهارات الاجتماعية لهم (نجدى حبشى ورأفت باخوم، ١٩٨٨: ٢٥٥).

وبالطبع فإن هذه البرامج التربوية والمهنية وأمثالها، تتطلب تقييماً مبدئياً يحدد الفرد المعاق عقلياً ودرجة إعاقته وخصائصه الشخصية ومشكلاته التربوية والمهنية والاجتماعية، كما تتطلب تقييماً بعدياً يوضح إلى أى حد حققت هذه البرامج أهدافها، وبالتالى التقويم الموضوعى لها، بما يعنى العمل على إثراء جوانب القوة وتقليص جوانب الضعف فيها إلى أقصى حد ممكن، وفى ضوء ما سبق فإن ذلك لايمكن تحقيقه إستناداً إلى تقييم أحادى البعد لا يأخذ فى اعتباره النظرة التكاملية متعددة الأبعاد فى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تشخيص الإعاقة العقلية والجهود المبذولة لرعاية أصحابها، وبخاصة تلك التى تسعى إلى تحقيق قدر مناسب من الدمج التربوى والمهنى والاجتماعى لهؤلاء المعاقين الملتحقين بمؤسسات التربية الفكرية بالذات.

ولعل هذا هو السبب الذى دفع الكثير من الباحثين إلى التركيز على مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية كمتغير أساسى فى تعريف الإعاقة العقلية وتشخيصها، وقد عبروا عن هذا المدى بمصطلح السلوك التكيفى Adaptive Behavior والذى قيس بعدد من مقاييس السلوك التكيفى (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ٧٥)، وأصبح القصور أو العجز فى هذا السلوك هو أحد العناصر الجوهرية فى تعريف الإعاقة العقلية (MacMillan, 1982: 42، فتحى عبد الرحيم، ١٩٨٧).

ولا أدل على ذلك من أن تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية يؤكد على التلازم بين الانخفاض فى نسبة الذكاء وبعض صور القصور فى السلوك التكيفى، كما يؤكد أيضاً على أن الأداء العقلى المنخفض لابد أن يكون مصحوباً بأشكال من قصور الأداء فى السلوك التكيفى كشرط من شروط تشخيص الحالة على أنها إعاقة عقلية، وعلى هذا فإن الأفراد الذين يظهرون سلوكاً تكيفاً إجتماعياًمقبولاً لايعتبرون ضمن حالات الإعاقة العقلية (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٦).

والواقع أن هذا المنحى الاجتماعى فى تعريف الإعاقة العقلية، قد ظهر نتيجة للانتقادات المتعددة لمقاييس القدرة العقلية، وخاصة مقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر، فى قدرتهما على تحديد القدرة العقلية للفرد، حيث وجهت انتقادات إلى محتوى تلك المقاييس وصدقها وتأثرها بعوامل عرقية وثقافية وعقلية واجتماعية، الأمر الذى أدى إلى ظهور المقاييس الاجتماعية، والتى تقيس مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستجاباته للمتطلبات الاجتماعية، وفى ضوء ذلك يعد الفرد معوقاً عقلياً إذا فشل فى القيام بهذه المتطلبات والاستجابة لها بالمقارنة إلى نظرائه من المجموعة العمرية نفسها (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ٧٥).

وفضلاً عن ذلك، فإن هناك صعوبات أخرى عديدة قد نشأت نتيجة التركيز على استخدام تلك المقاييس أو الاقتصار عليها مع الأفراد المعاقين عقلياً بشكل خاص، ومن بين تلك الصعوبات أن معظم الاختبارات العقلية تعتمد على القدرة اللفظية للمفحوص، كما أن معظم اختبارات الذكاء تم تطويرها وتقنينها على عينات من الأفرد العاديين، مما يلقى بظلال كثيفة من الشك على صدقها بالنسبة لمجتمع المعاقين عقلياً (شاكر قنديل، ١٩٩٠، ٢٢٥).

وعلى هذا، لم يكن من قبيل المصادفة أو حتى الفضول العلمى، أن أبدى الباحثون اهتماماً خاصاً بالدور المهم الذى يمثله السلوك التكيفى فى تشخيص الإعاقة العقلية، ولم تعد اختبارات الذكاء فى نظرهم هى المعيار الوحيد الذى يحدد هذه الإعاقة، بل أصبح السلوك التكيفى يعامل بوصفه عنصراً أساسياً فى تشخيص كل حالات الإعاقة العقلية ومعالجتها، وبالتالى تم تطوير العديد من الأدوات لقياس هذا السلوك، حتى أن مايرز وزملائه (Meyers, et al., 1979) قد قاموا بمراجعة وتقييم (٢٦) مقياساً للسلوك التكيفى، وبالطبع تتضمن هذه المقاييس تحديد السلوك غير التكيفى بشكل غير مباشر أو جزئى، ويعد مقياس الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية والذى أعده نهيرا ورفاقه (Nihira, et al., 1974) من أكثر مقاييس السلوك التكيفى شيوعاً فى هذا المجال، وربما أكثرها قبولاً أيضاً (Salagaras & Mettelbeck, 1983).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد اعتمد عدد من الباحثين العرب والمصريين على هذا المقياس فى دراساتهم، بعد تطويره بما يناسب بيئاتهم، والتأكد من ثبات نتائجه، وصدقه فيما يدعى قياسة لدى المعاقين عقلياً من أفراد عيناتهم (عبد الرقيب البحيرى ١٩٨١؛ فوزى داود ومحمد البطش، ١٩٨٣؛ نجدى الحبشى، ١٩٨٦؛ جمال الخطيب، ١٩٨٨؛ شاكر قنديل، ١٩٩٠؛ فاروق الروسان، ١٩٩٤). إلا أن الجهود السيكومترية العالمية لم تتوقف عند مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفى واللاتكيفى، بل استمرت هذه الجهود دون انقطاع حتى الآن، فى محاولات جادة من الباحثين بغية التعرف على أنماط السلوك اللاتكيفى ومظاهره أو المشكلات السلوكية لدى المعاقين عقلياً فى المجتمع عموماً، وفى إطار تعليمهم وتأهيلهم خصوصاً (Aman, 1991; Sturmey & Bertman, 1994; Rojahn, 1994; Van & Agnes, 1995; Sturmey, 1996; Borthwick, et al., 1997)

وفى الوقت نفسه اهتمت الدراسات الامبيريقية باستخدام هذه الأدوات وتوظيفها لتحديد أنماط السلوك اللاتكيفى وابعاده ومظاهره الشائعة لدى فئات المعوقين عقلياً، انطلاقاً من الأهداف التشخيصية والعلاجية المشار إليها آنفاً، وسعياً منها للاسهام فى تحقيق هذه الأهداف(Matson, et al., 1984 ؛ Williams, 1986).

هذا على مستوى البحث العلمى، وأما على مستوى التطبيق العملى، فقد أصبح جلياً أن من الأهداف الرئيسة المتوخاة من تقديم خدمات التربية الخاصة عموماً، وخدمات التربية الفكرية خصوصاً، هو تنمية وتدعيم السلوك التكيفى والوظيفى، وإزالة الأنماط السلوكية اللاتكيفية أو إضعافها لأقصى حد ممكن (Smith, et al., 1979)، ويبدو ذلك جلياً من الأغراض التى تهدف إلى تحقيقها مدارس التربية الفكرية، طبقاً لما تضمنته اللائحة التنفيذية لمدارس وفصول التربية الخاصة فى مصر (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠: ٥).

ومن الواضح أن هذه الأغراض التربوية تؤدى، إذا ما تحققت، إلى زيادة مستوى السلوك التكيفى، وخفض مستوى السلوك اللاتكيفى لدى تلاميذ هذه المدارس من الأطفال المعاقين عقلياً، ومن جهة أخرى فإن الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال رعاية المعاقين لا تعترف بنسبة الذكاء كعامل وحيد فى تحديد طبيعة الإعاقة العقلية ومداها، بل تؤكد على الدلالة الخاصة لسوء التكيف فى السلوك كبعد مقترن بالضعف العقلى، وهذا يجعل من مقاييس السلوك التكيفى والكفاءة الاجتماعية أدوات مهمة فى الأغراض التشخيصية، والتصنيف، ووضع خطط العلاج (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٥). وهنا لابد من التذكير بما هو معروف من أن جان بياجيه Piaget، منذ عقود عديدة خلت، قد عرف الذكاء نفسه على أنه القدرة على التكيف للبيئة، وأن تطور نمو هذه القدرة يمر خلال سلسلة من مراحل النمو، ولكل منها خصائصه المميزة، والتى تتأثر بسابقتها وتؤثر فى لاحقتها.

ولما كان السلوك التكيفى يتبوأ هذه المكانة المهمة فى البحث العلمى السيكولوجى، وفى العملية التربوية الخاصة بتعليم المعاقين عقلياً وتأهيلهم تربوياً ومهنياً واجتماعياً، بدءاً من التشخيص، ومروراً بالعلاج أو التأهيل، وحتى الدمج التربوى والمهنى والاجتماعى، فان هناك حاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات الامبيريقية للتعرف على الوجه الآخر لهذا السلوك، أى أنماط السلوك اللاتكيفى ومظاهره الشائعة لدى هؤلاء المعاقين عموماً، وفى مدارس التربية الفكرية بمصر خصوصاً، وذلك نظراً لقلة هذه الدراسات، وندرة أدوات القياس المناسبة لتحديد هذا السلوك بالمقارنة إلى ما هو متاح فى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدول الأخرى خاصة المتقدمة منها، فضلاً عن أهمية هذا الموضوع بدرجة لا تتناسب معها هذه القلة النسبية فى الجهود البحثية والسيكومترية.

ومن ثم كانت هذه الدراسة المسحية المقارنة لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى التلاميذ المعاقين عقلياً فى مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، باعتبارها إحدى محافظات إقليم جنوب الوادى الذى يشهد الآن توجهاً قومياً خاصاً نحو التنمية البشرية والبيئية الشاملة، الأمر الذى يتناقض مع الاتجاهات الكلاسيكية السائدة لتشخيص الإعاقة العقلية فى هذا الميدان، وبالتالى تخطيط وتنفيذ وتقييم، ثم تقويم البرامج التربويةوالمهنية الخاصة بهم، حيث مازال المعيار العقلى المستند إلى نسبة الذكاء فقط هو الفيصل الوحيد، ودون أدنى اعتبار للسلوك التكيفى أو اللاتكيفى، لاتخاذ جميع هذه الإجراءات فى إطار المجتمع الأصلى لعينة البحث المستهدفة فى هذه الدراسة.

أهداف الدراسة ومشكلاتها:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف بحثية ضمنية وأخرى صريحة، حيث تتمحور الأهداف الضمنية فى محاولة إعداد أداة قياس محلية لتقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، وذلك من خلال تقديرات معلمى هؤلاء التلاميذ لتلك الأنماط السلوكية الظاهرة لديهم، وطبقاً لنتائج هذه الأداة المستخدمة.

وأما الأهداف الصريحة، فأكثرها وضوحاً هو الهدف المسحى، والذى يتمحور حول التعرف على أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة، ومستوى كل نمط منها، والمجموع الكلى لها والمعبر عنه بالسلوك اللاتكيفى العام أو الكلى، لدى هؤلاء التلاميذ بالأسلوب التقديرى السابق، بينما تتمثل الأهداف الأقل وضوحاً فى المقارنة بين هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية لدى هؤلاء التلاميذ أيضاً، وذلك تبعاً لاختلاف بعض المتغيرات الشخصية لديهم قيد البحث فى هذه الدراسة، وهى: الجنس، العمر الزمنى، الحلقة الدراسية، الإقامة أثناء الدراسة، مستوى الإعاقة العقلية، والإعاقة المزدوجة بمعنى وجود إعاقات أخرى، حسية أو حركية أو لغوية مصاحبة للإعاقة العقلية أو عدم وجودها لديهم.

وبلغة البحث العلمى لصياغة المشكلة فى صورة أسئلة بحثية، فإن هذه الدراسة تثير عدداً من هذه الأسئلة وتسعى للإجابة عنها، وهى:

١-ما مستوى أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج؟.

٢-هل توجد فروق دالة فى مستوى هذه الأنماط السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف متغير الجنس؟.

٣-هل توجد فروق دالة فى مستوى هذه الأنماط السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف متغير المرحلة العمرية؟.

٤-هل توجد فروق دالة فى مستوى هذه الأنماط السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف متغير الحلقة الدراسية؟.

٥-هل توجد فروق دالة فى مستوى هذه الأنماط السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف متغير الإقامة أثناء الدراسة؟.

٦-هل توجد فروق دالة فى مستوى هذه الأنماط السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف متغير مستوى الإعاقة العقلية؟.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧-هل توجد فروق دالة فى مستوى هذه الأنماط السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف متغير الإعاقة المزدوجة؟.

أهمية الدراسة والحاجة إليها:

تنبع أهمية هذه الدراسة والحاجة إليها من عدة أمور، لعل أولها يتمثل فى محاولتها إعداد أداة قياس أصيلة أو محلية لتحديد مدى شيوع أنماط السلوك اللاتكيفى ومستواها لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، وفى البيئة السوهاجية التى تفتقر إلى وجود مثل هذه الأداة، ولا يخفى ما لذلك من أهمية سيكومترية، خاصة وأن مثل هذه الأدوات قليلة فى مصر والعالم العربى عموماً.

بل أن ما يتوافر من أدوات عربية أو مصرية لتحديد كل من السلوك التكيفى واللاتكيفى جميعها أدوات مترجمة، ولا يوجد- على حد علم الباحث- أداة واحدة فى مجال المعاقين عقلياً بشكل خاص تم إنشائها من الألف إلى الياء فى البيئة المصرية أو العربية عموماً، وقد سبق الاشارة إلى أشهر الجهود البحثية العربية التى استخدمت الجزء الثانى من مقياس السلوك التكيفى الذى طورته الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية، وذلك فى تحديدها لأنماط السلوك اللاتكيفى أو أبعاده ومظاهره لدى ذوى هذه الإعاقة من تلاميذ مؤسسات التربية الخاصة والمعاقين عقلياً.

وربما يكون المرء فى غنى عن الدليل لتأكيد أهمية مراعاة البيئة الاجتماعية فى تطوير المقاييس النفسية عموماً، ومقاييس السلوك التكيفى واللاتكيفى المعبرة عن السلوك الاجتماعى والكفاءة الاجتماعية للفرد خصوصاً، وفى تشخيص الإعاقة العقلية بالذات، ذلك أن السلوك التكيفى يشير إلى درجة الفاعلية التى يحقق بها الفرد كفايته الذاتية ويستجيب بها لمسئولياته الاجتماعية المتوقعة منه وفقاً لعمره الزمنى ونوع وطبيعة الجماعة التى ينتمى إليها.

وهذا يضاعف من أهمية إعداد أداة قياس لتحديد أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية فى إطار المجتمع الأصلى لعينة البحث فى هذه الدراسة، ذلك أن تصميم أداة قياس ملائمة لهذا السلوك يحقق أغراضاً عدة فى مجال التشخيص ورسم الخطط والبرامج التعليمية والعلاجية لهؤلاء المعاقين، حيث يبرر الدارسون والمهتمون بهذا المجال، أهمية إيجاد مثل هذه الأداة بالآتى (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٧):

١-الكشف عن اضطرابات الشخصية والسلوك لدى المعاقين عقلياً.
٢-تحديد الجوانب السلوكية التى تتطلب خدمات علاجية لهؤلاء المعاقين.
٣-الكشف عن مدى فعالية بعض البرامج العلاجية التى تطبق على المعاقين عقلياً.
٤-يعد استخدام مثل هذه الأداة مكملاً لاختبارات الذكاء فى تشخيص الإعاقة العقلية.
٥-تحديد أهم المتغيرات المسهمة فى تشكيل السلوك المشكل.

وفضلاً عن ذلك فإن ما قد تكشف عنه النتائج المسحية والمقارنة لتطبيق هذه الأداة على أفراد عينة هذه الدراسة، يمكن أن يزيد وعى المربين بأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة ومستواها لدى تلاميذهم فى مدارس التربية الفكرية بمجتمع هذه الدراسة، الأمر الذى ييسر لهم التعامل مع هذه المشكلات السلوكية، بما لايعيق مهمتهم التربوية الصعبة، والتى ربما تتضاعف صعوبتها لدى المعلم بالذات لكونه أكثر التصاقاً بهؤلاء المعاقين، والمحور الأساسى للعملية التربوية الخاصة بهم، وقد يزداد الأمر سوءاً إذا لم يكن المعلم على وعى تام بمثل هذه السلوكيات اللاتكيفية المصاحبة للإعاقة العقلية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لدى هؤلاء التلاميذ، ذلك إن وجود أنماط السلوك اللاتكيفى بشكل ملموس، ودون وعى المربين بطبيعتها وكيفية التعامل معها، وأخذها فى الاعتبار الأساسى عند التخطيط والتنفيذ والتقييم لأية برامج تربوية أو علاجية أو تأهيلية، يمكن أن يكون وبالاً على المعلم والتلميذ والعملية التعليمية الخاصة بشكل عام، وهذا ما تؤكده نتائج الدراسات التى أجريت على عينات مختلفة من المعلمين فى كل من مدارس التعليم العام والتربية الخاصة على حد سواء (هانم باركندى، ١٩٩٣، Fimian, et al., 1986؛ Meagher, 1983؛ Kyriacau & Suteliffe, 1978).

ومن المعتقد، أن هذه النتائج النفسية والتربوية السالبة، أقرب إلى الحدوث لدى معلمى التربية الخاصة للمعاقين عقلياً، كتلاميذ مدارس التربية الفكرية، حيث تشير النتائج السيكولوجية المقارنة إلى أن هؤلاء المعلمين أكثر معاناة من الضغوط النفسية والمهنية بالمقارنة إلى معلمى التعليم العام من جهة، وبالمقارنة إلى نظرائهم من معلمى بقية الاعاقات من جهة أخرى (شوقية السمادونى، ١٩٩٣؛ Zabel & Zabel, 1981; Bersani & Hefetz, 1985). وإذا كان الأمر كذلك فينعكس هذا الفارق الجوهرى فى تلك الضغوط الواقعة على معلم المعاقين عقلياً بشكل سلبى ملحوظ على كفاءته الوظيفية، بل على صحته النفسية وفعاليته الذاتية فى الحياة المهنية والعامة أيضاً، ففى دراسة حديثة سابقة كشفت النتائج عن تدنى مستوى التوافق المهنى، وارتفاع مستوى سمة القلق، وكذا الاحتراق النفسى لدى معلمى ومعلمات مدارس التربية الفكرية بالمقارنة إلى نظرائهم فى مدارس النور للمكفوفين، ومدارس الأمل للصم والبكم (خلف مبارك، ١٩٩٩).

وإذا كان من المفترض رسمياً، أن تلاميذ مدارس التربية الفكريةيمثلون فئة ذوى الإعاقة العقلية البسيطة، والتى يبدو من تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية، فيما يرتبط بمستويات القصور فى السلوك التكيفى، أن هذه الفئة تمثل مستوى خفيفاً من العجز فى هذا السلوك، مما يجعلها تقع فى منطقة حدودية Borderline على متصل العادية واللاعادية، مما يلقى أضواءً على فهم ظاهرة السلوك التكيفى فى منطقة يتداخل فيها العادى وغير العادى (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٨)، إلا أن خبرة الباحث وملاحظاته الشخصية تميل إلى ترجيح الحكم بأن غالبية معلمى ومعلمات مدارس التربية الفكرية غير مؤهلين لأداء هذه المهمة التشخيصية والتربوية الفارقة فى مجتمع هذه الدراسة. وتؤكد هذه الخبرة نتائج بعض الدراسات الواقعية والتجريبية التى أجريت فى بيئات عربية مشابهة(منى الحديدى، ١٩٩٠؛ إبراهيم قشقوش، ١٩٩١).

وبالطبع فإن فاقد الشىء لايعطيه، فالمعلم الذى يعانى من وطأة جهله بأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعوقين عقلياً، وكيفية تقديرها والتعامل السليم معها، وطرق تعديلها، لايمكنه أن يحقق هذه الأهداف التربوية والعلاجيةوالاجتماعية، كما أن المسئولين عن هذا المعلم بدءاً من الانتقاء ومروراً بالإعداد والتدريب، وانتهاءً بتقدير جهوده وضغوطه المهنية وإثابته والعمل على نموه المهنى المستمر، لايمكنهم أن يساعدوه على بلوغ هذه الأهداف كما يجب أن يكون، ناهيك عن الدور القاصر لأسرة التلميذ المعاق عقلياً، وضعف المساندة الاجتماعية عموماً، لهذا المعلم فى محاولته لمساعدة هذه الفئة من المعاقين.

وبالتالى فإن دراسة مسحية كهذه يمكن أن تسهم فى زيادة وعى المربين والأخصائيين والقائمين على أمر تلاميذ التربية الفكرية، بأهمية أخذ مظاهر السلوك اللاتكيفى، فى الاعتبار الأساسى عند تشخيص الإعاقة العقلية، وكذا فى وضع البرامج والخطط العلاجية والتربوية والتأهيلية الفاعلة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمناسبة لهؤلاء المعاقين، كما قد تسهم فى زيادةوعى الباحثين السيكولوجين بأهمية دراسة السلوك التكيفى كمعيار أساسى فى تحديد العجز العقلى عموماً، وتشخيص الإعاقة العقلية خصوصاً، وفى الحكم على مدى فعالية تجاربهم الارشادية والعلاجية والتربوية التى تستهدف علاج السلوكيات اللاتكيفية لدى هؤلاء الأفراد.

كما قد تسهم هذه الدراسة أيضاً فى زيادةوعى المسئولين عن التربية الخاصة وولاة أمور التلاميذ المعاقين والمؤسسات التربوية والاجتماعية عموماً بخطورة الدور الذى يقوم به معلم تلاميذ التربية الفكرية وكثرة تحدياته وضغوطه، وحاجته المتزايدة إلى الإعداد المناسب، والتدريب المستمر، والتشجيع اللائق بهذا الدور، ومن هنا تأتى الأهمية النظرية لهذه الدراسة.

ومن ناحية ثانية، فإن ما قد توفره هذه الدراسة من أداة قياس منضبطة إحصائياً لتقدير مستوى أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج فى ضوء تقديرات المعلم نفسه وملاحظاته المباشرة لهؤلاء التلاميذ، يمكن أن تساعد فى إعادة تقييم هؤلاء التلاميذ من حيث مستوى الإعاقة، بل يمكن أن تمثل دوراً رئيساً فى قرارات هذه المدارس المرتبطة بقبولها للتلاميذ المعاقين عقلياً أو المحولين إليها من مدارس التعليم العام، أو أولئك الذين ترى المدرسة تحويلهم إلى مدارس التعليم العام، وذلك نتيجة لما قد يحدث من أخطاء ترتبط بتشخيص الإعاقة العقلية إستناداً إلى معيار نسبة الذكاء فحسب، والذى يكاد يمثل المعيار الأساسى فى الحكم على هذه الإجراءات.

وبالطبع يضاف إلى ذلك الإسهام فى التنفيذ العملى لما سبق ذكره فى الفقرة السابقة حول ما يمكن أن تسهم فيه نتائج هذه الدراسة من رفع وعى فئات مهنية وبحثية عديدة يمكن لها أن تترجم هذا الوعى إلى واقع فعلى يسهم بدور ملموس فى تطوير فعالية برامج مدارس التربية الفكرية بشكل عام، وفى تعديل سلوكيات تلاميذها اللاتكيفية بشكل خاص، ومن هنا تأتى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة ومفاهيمها:

١- السلوك التكيفى: يعد مصطلح السلوك التكيفى من المصطلحات التى تحتاج إلى مزيد من التفكير لكى يمكن تحديدها بصورة دقيقة، ومن ثم استعراض الباحث عدداً من الآراء والتعريفات السابقة لهذا السلوك وخصائصه (عبد العزيز الشخص، ١٩٩١، ١٣؛ شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٩؛ رمضان القذافى، ١٩٩٦: ٦٢؛ Nihira, et al., 1974)، وخلص من ذلك إلى أبرز القواسم المشتركة التى تميز هذا السلوك بشكل عام، ولدى المعاقين عقلياً بشكل خاص، وقد تبين للباحث أن هذه القواسم المشتركة يستوعبها تعريف جروسمان (Grossman, 1977: 5) للسلوك التكيفى، والذى ينص على أن السلوك التكيفى هو: "مفهوم متعدد الأوجه، يشير إلى مستوى فاعلية الفرد أو درجة تحقيقه لمعايير الاستقلال الشخصى والمسئولية الاجتماعية المتوقعة من فئته العمرية وجماعته الثقافية".

ولذا يؤخذ بهذا التعريف فى هذه الدراسة بشكل عام، بالإضافة إلى أهم ما يميز السلوك التكيفى، كمعيار أساسى للإعاقة العقلية، فضلاً عن اختبارات الذكاء كمعيار سائد الآن لتشخيص هذه الإعاقة، والتى يمكن إجمالها فيما يلى (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٣٧):

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أ - أن السلوك التكيفى يركز على السلوك الحى (الظاهر أو الفعلى) وليس على عملية التفكير الداخلية.

ب- أن السلوك التكيفى المقاس له صفة الصدق الذاتى (القدرة على إرتداء الملابس مثلاً) فليس هناك حاجة لاستنتاج خاصة سلوكية من درجة ذكاء حصل عليها الفرد.

جـ- أن تقدير السلوك التكيفى أمراً يمكن تأمينه بواسطة الأهل وليس بواسطة الفرد الذى نقيس سلوكه، وهذا أمر مهم فى حالة الإعاقة العقلية وصعوبة التواصل اللغوى.

د - أن معايير السلوك التكيفى تقنن على مجموعات من المجتمع الذى ينتمى إليه الفرد فعلاً وهو مجتمع المعاقين عقلياً.

٢- السلوك اللاتكيفى: فى ضوء الفهم السابق للسلوك التكيفى، ومميزاته كمعيار للإعاقة العقلية، ومن خلال قاعدة فهم الشىء بنقيضه أو التعريف بالتضاد، يمكن القول أن السلوك اللاتكيفى، هو:مفهوم متعدد الأوجه أو الأنماط، والتى تشير إلى جملة السلوكيات الملحوظة وغير المرغوب فيها، مما يخفض مستوى فاعلية الفرد، وإعاقة قدرته على الاستقلال وتحمل المسئولية الشخصيةوالاجتماعية المتوقعة من أقرانه فى نفس السن والجنس، وفى إطار ثقافته الفرعية التى ينمو ويعيش فى رحابها".

وفى هذه الدراسة، يتضمن السلوك اللاتكيفى أحد عشر نمطاً من أنماط هذا السلوك أو أبعاده أو مظاهره اللاتكيفية الشائعة، والتىينظر إلى محصلتها باعتبارها السلوك اللاتكيفى الكلى لدى المعاق عقلياً من أفراد العينة المستهدفة، وطبقاً لنتائج تقديرات معلمى ومعلمات هؤلاء الأفراد من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، وذلك على قائمة تقدير هذه الأنماط لدى المعاقين عقلياً والمعدة لهذا الغرض.

وقد أطلق على هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية، المسميات الآتية: (التدمير والاتلاف والتخريب، الاعتداء والمكايدة والتعذيب، اضطرابات الذوق والحس الاجتماعى، الكذب والسرقة والغش والتزوير، العناد والتمرد والعصيان، الانسحاب والانطواء والعزلة، النمطية واضطرابات النشاط الحركى، العنف الذاتى وإيذاء النفس، السلبية واضطرابات النضج الشخصى، العادات المستهجنة والغريبة والشاذة، واضطرابات الوجدان ومفهوم الذات).

٣- الإعاقة العقلية: تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من المصطلحات الحديثة والقديمة التى تعبر عن مفهوم الإعاقة العقلية، إلا أن الاتجاه الحديث فى التربية الخاصة يميل إلى استخدام هذا المصطلح، وتبدو مبررات استخدام ذلك المصطلح مرتبطة باتجاهات الأفراد نحو الإعاقة العقلية وتغير هذه الاتجاهات نحو الإيجابية، اذ يعبر مصطلح الإعاقة العقلية عن اتجاه إيجابى فى النظرة إلى هذه الفئة، فى حين تعبر المصطلحات القديمة أو غيرها عن اتجاه سلبى نحو هذه الفئة من الأفراد المعاقين أو غير العاديين (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ٧٣).

وعلى أية حال فإن مفهوم الإعاقة العقلية، وبغض النظر عن إختلاف المصطلحات العلمية المعبرة عنه، قد ارتبط بمفهوم الذكاء، على اعتبار أنه يمثل بصفة عامة الطرق الأدنى من توزيع الذكاء،ويدل على نمو غير كاف للقدرات العقلية لايساعد على التعليم المعتاد، كما يدل من ناحية أخرى على نقص القدرات اللازمة للتوافق والبقاء فى وسط بيئى وثقافى معين (سيد خير ا لله وآخرون، ١٩٩٧: ١٦٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولذا يلحظ من جميع التعاريف المتداولة للإعاقة العقلية، أنها تعتمد بشكل رئيسى على وصف العمليات الوظيفية للذكاء، والتى تبدو فى مظهرين أساسيين،هما: عدم القدرة على التعلم، ونقص القدرة على القيام بعمليات التكيف الاجتماعى (رمضان القذافى، ١٩٩٦: ٩-١١).

ومع ذلك، فقد سبقت الإشارة إلى الانتقادات العديدة التى وجهت إلى هذا المنحى السيكومترى القاصر على مقاييس القدرة العقلية العامة ونسبة الذكاء كمعيار وحيد لتحديد الإعاقة العقلية بالذات، وتصنيف مستوياتها، فضلاً عن عجز هذا المعيار فى تحديد السلوك التكيفى للفرد عموماً، والمعوق عقلياً خاصاً. ولعل ذلك هو السبب الذى دفع بأعضاء الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية، إلى تبنى تعريف "جروسمان" (Grossman, 1977: 11) للذكاء كتعريف أساسى للإعاقة العقلية وتشخيص أصحابها، حيث ينص هذا التعريف على أن "الإعاقة العقلية تمثل مستوى من الأداء الوظيفى دون المستوى المتوسط للذكاء بانحرافين معياريين، وعلى أن يكون ذلك مصحوباً بعجز أو قصور واضح فى السلوك التكيفى، ويظهر هذا المستوى فى مراحل النمو بدءاً من الولادة وحتى بلوغ الثامنة عشرة".

وعلى ما يبدو أن هذا التعريف للإعاقة العقلية يتفق إلى حد كبير من المنطلقات النظرية والأهداف والامبيريقية لهذه الدراسة، فضلاً عن الخصائص الفعلية لأفراد عينتها، كما أن هذا التعريف قد تبنته الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية منذ عام (١٩٧٣)، ولا يزال من أكثر التعريفات شيوعاً وقبولاً فى الأوساط العلمية والمهنية للتربية الخاصة، وبالتحديد تلك الأوساط الأكثر حداثة والأكثر تكاملية وشمولية فى نظرتها للإعاقة العقلية وتشخيصها والتعامل مع أصحابها، ولذلك يؤخذ بهذا التعريف فى هذه الدراسة. كشرط أساسى بجانب نسبة الذكاء المقاسة للتلميذ بمدارس التربية الفكرية، فى الحكم عليه باعتباره معاقاً عقلياً.

٤- مستويات الإعاقة العقلية: ظهرت تصنيفات متعددة للمعاقين عقلياً، تختلف فيما بينها باختلاف جانب المشكلة التى يراعيها الباحث فى دراسته للإعاقة العقلية، ومن التصنيفات الشائعة للإعاقة العقلية التصنيف السيكومترى، الذى يتخذ من نسبة الذكاء معياراً للمستوى الوظيفى للقدرة العقلية العامة للفرد، وقد استعرض الباحث العديد من هذه التصنيفات ذات الطابع العالمى (وليم الخولى، ١٩٧٦؛ عبد الستار إبراهيم، ١٩٨٨؛ حامد زهران، ١٩٩٧؛ سيد خير الله وآخرون، ١٩٩٧). وغنى عن الدليل، أن هذه التصنيفات لمستويات الإعاقة العقلية، تقوم على معيار وحيد وهو نسبة الذكاء، وقد سبق ذكر بعض الانتقادات التى وجهت إلى الاقتصار على هذا المعيار وحده فى تحديد مستوى القدرة العقلية لدى الفرد عموماً، والمعوق عقلياً خصوصاً.

ولذا فإن تصنيف الإعاقة العقلية التى تتبناه الجمعية الأمريكية لهذه الإعاقة، حسب تعريف "جروسمان" السابق لها، يأخذ فى اعتباره كل من: القدرة العقلية والسلوك التكيفى معاً، ومن ثم تصنف الإعاقة العقلية إلى أربع مستويات اعتماداً على أربع فئات لنسب الذكاء، وهى (Grossman, 1977: 11):

أ - الإعاقة العقلية البسيطة Mild عندما يتراوح نسبة الذكاء بين ٥٥-٧٠.

ب- الإعاقة العقلية المتوسطة Moderate عندما تتراوح نسبة الذكاء بين ٤٠-٥٥.

جـ- الإعاقة العقلية الشديدة Severe عندما تتراوح نسبة الذكاء بين ٢٥-٤٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

د – الإعاقة العقلية الشديدة جداً أو العميقة **Profound** عندما تبلغ نسبة الذكاء ٢٥ فأقل.

وفى الوقت نفسه يقابل كل فئة من هذه الفئات مظاهر للسلوك اللاتكيفى والتى توضح درجة القصور فى هذا السلوك التكيفى لكل فئة من هذه الفئات على الترتيب، حيث تعتمدمعظم مقاييس هذا السلوك التى تتبناها الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية أربعة مستويات من القصور فيه، وهى: القصور الخفيف ويقابل الإعاقة العقلية البسيطة، القصور المعتدل ويقابل الإعاقة العقلية المتوسطة، القصور الشديد ويقابل الإعاقة العقلية الشديدة، والقصور الحاد أو العميق ويقابل الإعاقة العقلية الحادة أو العميقة (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٧–٢٢٨).

ولذا يؤخذ بهذا التصنيف فى هذه الدراسة التى تتفق منطلقاتها النظريةوأهدافها الإمبيريقية مع هذا المنحى التكاملى فى التعامل مع المعاقين عقلياً بشكل عام، وفى مدارس التربية الفكرية بشكل خاص، مع الأخذ فى الاعتبار مستويات الإعاقة العقلية التى لاوجود لها فى هذا التصنيف، وفى الوقت نفسه توجد لدى بعض تلاميذ مدارس التربية الفكرية من عينة هذه الدراسة، ويتضمنها تصنيفات أخرى ذات شهرة واسعة فى هذا المجال مثل تصنيف "تيرمان" **Terman** (سيد خير الله وآخرون، ١٩٩٧: ١٦٧)، والتصنيف الدولى للأمراض (وليم الخولى، ١٩٧٦: ٤٦٢)، وخاصة فيما يتعلق بمستوى الحالات الهامشية أو البين بين.

٥– مدارس التربية الفكرية: هى تلك المؤسسات التربوية الخاصة التى تتبع وزارة التربية والتعليم، والتى يوكل إليها مهمة تهيئة وتعليم وتأهيل التلاميذ المعاقين عقلياً، وذلك وفق شروط معينة لعل أبرزها (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠: ١٦): أن تتراوح نسبة الذكاء للطفل من ٥٠ إلى ٧٥، وألا تكون لديه إعاقة أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية، وأن يكون متمتعاً بالاستقرار النفسى.

وتبعاً للشرط الأول، يفترض أن هذه المدارس تضم تلاميذ ينتسبون إلى المستويين الأول والثانى فقط من مستويات الإعاقة العقلية، حسب تصنيف الجمعية الأمريكية سالفة الذكر، وهذا ما دعا إلى الاستفادة من التصنيفات الأخرى زائعة الصيت، والتى تسمح بإضافة مستوى ثالث للإعاقة العقلية، لكى تشمل هذه الدراسة جميع تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، وعلى ذلك تكون هذه المستويات كالآتى:

– المستوى الأول: ويمثل الحالات الهامشية (نسبة الذكاء بين ٧٠ فأكثر).
– المستوى الثانى: ويمثل الإعاقة العقلية البسيطة (نسبة الذكاء بين ٥٥– ٧٠).
– المستوى الثالث: ويمثل الإعاقة العقلية المتوسطة (نسبة الذكاء بين ٥٥ فأقل).

هذا، ويشترط لقبول التلميذ المعاق عقلياً بهذه المدارس ألا يقل عمره الزمنى عن ٦ سنوات وألا يزيد عن ١٢ سنة، إذا لم يكن محولاً من التعليم العام، فإن كان محولاً يمتد هذا الشرط إلى ١٦ سنة، وتقسم مدة الدراسة للتعليم الأساسى للمعاقين عقلياً بهذه المدارس على ثلاث حلقات دراسية على النحو التالى (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠: ٦).

أ – فترة التهيئة: ومدتها سنتان وخطة الدراسة فيها عبارة عن تدريبات حسية وعقلية وفنية ورياضية وموسيقية.

ب– الحلقة الابتدائية: ومدتها ست سنوات تتضمن حلقتين (فرعيتين) كل منهما ثلاث سنوات وخطة الدراسة بها تتضمن المواد الثقافية البسيطة والمواد العملية المناسبة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جـ- الإعداد المهنى: مدة الدراسة ثلاث سنوات وخطة الدراسة تتضمن التدريبات المهنية، ويمنح المتخرج مُصدّقة باتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى لمدارس التربية الفكرية.

ومن الجدير بالذكر أن التعليم فى هذه المدارس مشترك أو مختلط بين البنين والبنات، كما تسير الدراسة بهذه المدارس والفصول الخاصة بالتربية الفكرية على النظام الداخلى والخارجى معاً، حيث يكون نوع الإقامة لتلاميذها أثناء الدراسة كالآتى (نجدى حبشى، ورأفت باخوم، ١٩٨٨: ٢٦٢):

أ - الإقامة الداخلية، والتى تعنى إقامة المعاق عقلياً إقامة كاملة بمدرسة التربية الفكرية منذ التحاقه بها، وتلقيه التدريبات على الأنشطة الثقافية والاجتماعية التى يتضمنها برنامج الإقامة ويقوم بتنفيذها المشرفون.

ب- الإقامة الخارجية، ويقصد بها إقامة المعاق عقلياًمع أفراد أسرته ورعايتهم له منذ التحاقه بالمعهد أو المدرسة، وعدم تلقيه تدريبات على الأنشطة الثقافيةوالاجتماعية التى يتضمنها برنامج الإقامة ويقوم بتنفيذها المشرفون.

الإطار النظرى والدراسات السابقة

لعله اتضح مما سبق، أهمية وضع معايير لكل من الأداء العقلى والسلوك التكيفى للفرد لكى يمكن الحكم عليه بأنه معاق عقلياً، بل لكى يمكن تصنيفه فى مستوى محدد من مستويات الإعاقة العقلية، وبالتالى يكون لزاماً على العاملين فى مجال رعاية المعاقين عقلياً وضع مستويات خاصة بتكيف هؤلاء المعاقين، لأن ذلك علاوة على أهميته فى قياس السلوك التكيفى، فهو أكثر أهمية من أجل التشخيص، ومن أجل برمجة التعليم بما يتناسب مع مستوى الإعاقة العقلية وخصائصها لكل تلميذ على حدة، من هؤلاء المعاقين.

ولعل ذلك كان دافعاً قوياً للشعور بهذه المشكلة لدى الباحثين فى المجال النفسى التربوى، حيث أجريت دراسات مسحية عديدة للتعرف على مدى شيوع أنماط السلوك اللاتكيفى وأبعاده ومظاهره، وتحديد مستوى كل منها لدى الأفراد المعاقين عقلياً، ولدى الملتحقين منهم بمعاهد ومدارس التربية الفكرية خصوصاً، وعلى الرغم من أن نتائج هذه الدراسات قد جاءت متباينة إلى حد كبير، إلا أنها تشير بشكل عام، إلى وجودمعدل مرتفع من هذه الأنماط اللاتكيفية والمشكلات السلوكية الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ هذه المؤسسات التربوية الخاصة (Hill & Bruininks, 1984: 385).

ومن ثم أسفر البحث بشقيه السيكومترى والكلينيكى، فى دراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٨١) عن معاناة المعاقين عقلياً من تلاميذ معاهد التربية الفكرية بأسيوط، من بعض أنماط السلوك الشاذ أو اللاتكيفى، والتى أمكن حصرها وفقاً لدرجة شيوعها فيما يلى: الاضطرابات الانفعالية، السلوك العدوانى، السلوك المضاد للمجتمع، سلوك التمرد والعصيان، الانسحاب، السلوك الشاذ جنسياً، الحركة الزائدة، عادات غير مقبولة، السلوك النمطى واللزمات الغريبة، سلوك لايوثق به، عادات صوتية غير مقبولة، سلوك غير مناسب فى العلاقات الاجتماعية، سلوك يهين بالذات، واستعمال الأدوية.

وفى دراسة فرويند وريس (Freund, & Reiss, 1991) لقياس معدلات المشكلات السلوكية الشائعة لدى المعاقين عقلياً من مترددى العيادات الخارجية، أشارت النتائج إلى وجود العديد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من مظاهر السلوك اللاتكيفي لدى هؤلاء الأفراد، وأوضحت معدلات مرتفعة بشكل ملحوظ في بعض هذه المظاهر والأنماط السلوكية اللاتكيفية كالقابلية للتهيج، البلادة، النشاط الزائد، النمطية واللزمات الحركية، واضطرابات الكلام، والعجز عن التواصل اللغوى بالمقارنة إلى نظرائهم العاديين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هلهان وكوفمان (Hallahan & Kauffman, 1981) قد جمعا عدداً من الدراسات الخاصة بمظاهر اضطرابات النمو المتعلقة بالسلوك اللغوى لدى الأطفال المعاقين عقلياً حيث بينت إحداها أن أكثر المشكلات اللغوية شيوعاً لدى هؤلاء الأطفال تمثلت في عيوب النطق والتأتأة أو اللجلجة، وقلة عدد المفردات اللغوية،وضعف بناء القواعد السليمة.

وفي دراسة عفاف عبد المنعم (١٩٩١) للمشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التأهيل الفكرى، أظهرت النتائج أن مشكلات السلوك العدوانى يعد من أكثر المشكلات السلوكية إنتشاراً لدى هؤلاء الأطفال، ويلى ذلك المشكلات الأخلاقية، ثم مشكلات النشاط الزائد، فالمشكلات الاجتماعية، وأخيراً المشكلات الصحية والتى سجلت معدلاًمرتفعاً رغم احتلالها للموقع الأخير في ترتيب هذه المشكلات اللاتكيفية، وهذا ما تؤكده دراسة إيمان وآخرين (Eyman, et al., 1981) حول اتجاهات السلوك اللاتكيفي لدى الأفراد المعاقين عقلياً في محيط مؤسسات الرعاية والتربية أو المجتمع عموماً.

وفي دراسة أجراها جاث وجازولى (Gath & Gazoli, 1986) على ٢١٨ فرداً من ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة، والذين حضروا برنامجاً تدريبياً لمدة عامين، تبين أن نسبة ٢٥٪ من هؤلاء المعاقين قدظلوا بلا عمل، وأن نسبة ٢٠٪ منهم قدتخرجوا بعد أن حصلوا على عمل، بينما ظل ٥٥٪ منهم عالة على أسرهم الأصلية، ومعنى ذلك أن حوالى ٨٠٪ من هؤلاء الأفراد يصعب عليهم تحقيق قدراً ملائماً من الاستقلال الاجتماعى، والذى يمثل أحد شرطين رئيسيين لتحقيق السلوك التكيفى، وبالتالى وجود خلل أو عجز كبير في هذا السلوك لدى هؤلاء المعاقين.

إلا أن الأمر ليس على هذا النسق بصورة مطردة بالنسبة لنتائج جميع الدراسات والبحوث التى أجريت في هذا الصدد، حيث توجد بعض النتائج، وإن كانت أقل عدداً، والتى تتناقض مع النتائج السابقة، ومن ذلك دراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) والتي دلت نتائجها المسحية على أن نسبة حدوث مظاهر السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الخاصة، كانت منخفضة نسبياً، وذلك طبقاً لتقديرات معلمى هؤلاء التلاميذ على قائمة تقدير مظاهر السلوك غير التكيفى، والتى هى صورة مطورة من الجزء الثانى لمقياس السلوك التكيفى للجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية، وقد اشتملت هذه القائمة على اثنى عشر مظهراً للسلوك اللاتكيفى، تتشابه إلى حدكبير مع أنماط السلوك الشاذ أو اللاسوى التى وردت في دراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٨١)سالفة الذكر.

وفي دراسة أجنبية مبكرة نسبياً، وواسعة النطاق عن التوافق المهنى والاجتماعي للمعاقين عقلياً، انتهى الباحث إلى وضع مجموعة من الاعتبارات المهمة في توجيه ورعاية المعاقين عقلياً، ومنها (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٤٢):

١- أن معظم المعاقين عقلياً قد استجابوا لمطالب البيئة، كما استجاب لها العاديون، غير أنهم يتجنبون لفت انتباه الآخرين، وينجحون في تحقيق توافق أفضل حين يغادرون المدرسة.

٢- أنهم يواجهون صعوبات اقتصادية نتيجة لضآلة عائد المهن التى يشغلونها، وتمثل فترات الركود الاقتصادى محنة لهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بل إن دراسة حديثة أجرتها عائكة السعيد (١٩٩٧) حول البناء العاملي للشخصية لدى الأطفال المعاقين عقلياً ونظرائهم العاديين، حيث تبين من النتائج أن هناك تشابهاً في هذا البناء بين المجموعتين، وخاصة فيما يتعلق بالاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية مثل العدوان، النشاط الزائد، عدم الانضباط السلوكي، مشكلات السلوك الاجتماعي، السلوك اللاأخلاقي، ونقص الدافعية (أمان محمود وصلاح مراد، ١٩٩٨: ٧٩٤).

بيد أن تلك النتائج نفسها قد فسرت باعتبارها تعكس سوء توافق، فعلى الرغم من حصول هؤلاء المعاقين على مهن معينة، إلا أن هذه المهن تقع عند أدنى درجات السلم الوظيفي، كما أن حياتهم الأسرية حتى وإن تزوجوا وأنشأوا أسراً فهي حياة أسرية لاتقارن في نوعيتها بحياة العاديين، وأن صورتهم عموماً لا تقارن بصورة أقرانهم من العاديين في معظم مظاهرها الاجتماعية (فتحي عبد الرحيم، ١٩٨٧)، كما أن المقارنة بين البناء النفسي والمشكلات السلوكية بين المعاقين عقلياً والعاديين لم تتوصل إلى وجود تطابق بينهما، بل تشابه في بعض الجوانب، وهناك فرق كبير بين التطابق والتشابه.

ومن جهة أخرى،حاولت دراسات سابقة عديدة التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك اللاتكيفي الذي يصدر عن المعاقين عقلياً وبين بعض العوامل الشخصية لهؤلاء المعاقين مثل: نوع الجنس، العمر الزمني، مستوى الإعاقة العقلية، والإعاقة المزدوجة بمعنى وجود إعاقات أخرى مصاحبة لها، فضلاً عن بعض المتغيرات التربوية والبيئية المحيطة بالطفل المعوق عموماً، ومن تلاميذ مؤسسات التربية الفكرية خصوصاً، مثل الحلقة الدراسية، ونوع الإقامة أثناء الدراسة، وبشكل عام فقد جاءت النتائج الارتباطية أو المقارنة لهذه الدراسات متماثلة مع نتائج الدراسات المسحية السابقة من حيث التناقض أو عدم التناغم الملحوظ، بصرف النظر عن كم النتائج المرجحة لاتجاه دون الآخر.

ومن ثم توصلت دراسة دوكر وزملائه (Duker, et al., 1986) إلى وجود علاقة دالة بين أنماط السلوك اللاتكيفي ومتغير الجنس، بحيث كانت هذه الأنماط اكثر شيوعاً لدى الذكور بالمقارنة إلى الإناث ضمن العينة من الأطفال المعاقين عقلياً، كما توصل ميتسو ورفاقه (Maisto, et al., 1978) إلى نتائج مشابهة، في حين تباينت هذه النتائج طبقاً لاختلاف نمط السلوك اللاتكيفي في دراسة سالاجاراس ونيتيلبك (Salagaras & Nettelbeck, 1983) حيث أظهر الأطفال الذكور سلوكاً ضد اجتماعي ونشاطات زائدة أكثر من أقرانهم الإناث، في حين أظهر الأطفال الإناث معدلاً أعلى من إيذاء النفس بالمقارنة إلى نظرائهن الذكور.

كذلك توصلت نتائج دراسة أمان محمود وصلاح مراد (١٩٩٨)، إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين من الأطفال المعاقين عقلياً في مركزية الذات الاجتماعية والجسمية بينما يختلف الذكور عن الإناث في مركزية الذات المزاجية، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير السلوك الشخصي والتآزر الحركي والتوجه السلوكي، بينما اختلف الذكور عن الإناث في اللغة المنطوقة والفهم السماعي، وكذلك توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الحالة المزاجية وأبعادها ما عدا الاكتئاب حيث كانت الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور.

وأما دراسة كولنان وآخرين (Cullinan, et al., 1984) بهدف التعرف على المشكلات السلوكية لدى عينة من المراهقين المعاقين عقلياً، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة تبعاً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لاختلاف متغير الجنس فى غالبية هذه المشكلات السلوكية لدى أفراد العينة، وباستثناء واحد فقط تمثل فى تفوق الذكور على الإناث فى المشكلات السلوكية المرتبطة ببعد الاضطراب السلوكى فقط.

ومع ذلك، فقد أجرى فاين وآخرون (Fine, 1990) تقييماً للتغيرات الحادثة فى الوظيفة التكيفية لدى ٣٢ معاقاً عقلياً من كبار السن عقب انفصالهم عن المؤسسات التأهيلية، وقد تبين من ذلك وجود زيادة كلية فى السلوك التكيفى واللاتكيفى أيضاً، إلا أن الإناث والذين يعانون من إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة المستوى، قد أظهروا مستويات وظيفية تكيفية أعلى من الذكور والذين يعانون من إعاقة عقلية شديدة على الترتيب.

بل وجدت دراسات أخرى سابقة أكدت نتائجها عدم وجود علاقة دالة بين متغير الجنس والسلوك اللاتكيفى على اختلاف أنماطه وأبعاده ومظاهره الشائعة لدى الأفراد المعاقين عقلياً عموماً، وفى مؤسسات التربية الفكرية خصوصاً. ومنها دراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) التى أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة فى اثنى عشر مظهراً من مظاهر السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الخاصة، وكذلك أسفر البحث بشقيه السيكومترى والكلينيكى فى دراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٨١) عن عدم وجود فروق دالة بين المعاقين عقلياً من طلاب معاهد التربية الفكرية فى درجاتهم على مقياس السلوك الشاذ، تبعاً لاختلاف متغير الجنس لدى هؤلاء المعاقين.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات أخرى سابقة ولاحقة لهاتين الدراستين، ومن ذلك دراسة وبير وإيبشتاين (Weber & Epstein, 1980) والتى كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى المشكلات السلوكية الشائعة لدى المعاقين عقلياً فى مؤسستين مختلفتين لرعاية الأطفال المعاقين، ومن ذلك أيضاً دراسة سهير الصباح (١٩٩٣) والتى توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة فى درجات السلوك الانسحابى الاجتماعى بين الجنسين من هؤلاء المعاقين عقلياً.

والواقع أن هذا التناقض الملحوظ فى نتائج الدراسات السابقة حول طبيعة العلاقة بين أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً ومتغير الجنس لدى هؤلاء المعاقين، يشكل مجالاً ملائماً لإثارة النقد والهجوم على هذه النتائج، والتشكيك فى مدى صحتها، أو على الأقل التحفظ عليها، لكن المتمعن فى ملابسات هذه النتائج من حيث اختلاف الظروف الثقافية والاجرائية والزمانية التى تمت فيها الدراسات المستخلصة منها هذه النتائج، ربما يكون أكثر تعقلاً فى نقده لها، بل ربما يصبح أكثر تقبلاً لها، على اعتبار أنها تعكس الواقع الاجتماعى الذى أجريت فيه وعلاقته بمتغير الجنس، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية للفرد حسب هذا المتغير من مجتمع لآخر.

هذا، وقد حاولت دراسات أخرى سابقة دراسة العلاقة بين أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً فى علاقتها بمتغير العمر الزمنى للمعاق، من حيث كم هذه الأنماط السلوكية ونوعها ومستوى كل منها ومعدل حدوثها، وعلى ما يبدو أن تناقض النتائج هو الأمر السائد فى غالبية الدراسات التى تناولت هذا الموضوع لدى هؤلاء الأفراد غير العاديين، الأمر الذى ينسحب على طبيعة العلاقة بين السلوك اللاتكيفى والعمر الزمنى. ومن ثم أظهرت نتائج دراسة دوكر وزملائه (Duker, et al., 1986) أن معدل حدوث السلوك اللاتكيفى يقل مع زيادة العمر الزمنى لدى الأطفال المعاقين عقلياً فى مؤسسات العناية الخاصة بهم، وهذه النتيجة تؤيدها نتائج دراسات أخرى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سابقة، ومنها دراسة شرويدر وزملائه (Schroeder, et al., 1979) حول مدى شيوع سلوك إيذاء النفس Self- Injurious Behavior كأحد أنماط السلوك اللاتكيفي لدى المعاقين الذين يحصلون على تسهيلات كبيرة من الدولة، والأمر نفسه ينسحب على دراسة ماستو ورفاقه (Maisto, et al., 1978) بهدف تحليل المتغيرات المرتبطة بهذا السلوك لدى نزلاء إحدى مؤسسات الإعاقة العقلية.

وفي دراسة ماكجرو (McGrew, 1991) تم الحصول على بيانات حول السلوك اللاتكيفي لدى عينة بلغ قوامها ٨٢٥٥ فرداً من ذوى الإعاقة العقلية التي تراوحت مستوياتها ما بين الإعاقة البسيطة وحتى الإعاقة العميقة أو الشديدة جداً، ومن أعمار زمنية امتدت من لحظة الولادة وحتى ٩٨ سنة بعدها، وقد اشارت نتائج التحليل العاملي لهذه البيانات إلى تطابق عاملين رئيسين لدى الأطفال، وثلاثة عوامل لدى المراهقين وصغار الراشدين، وأربعة عوامل بالنسبة لمتوسطي العمر والمسنين، مع الإشارة إلى أهمية مستوى الإعاقة في تفاعلها مع المرحلة العمرية، وعلاقة ذلك بتحديد هذه العوامل المميزة للسلوك اللاتكيفي في كل مرحلة لدى هؤلاء المعاقين.

وأما دراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) فقد أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة قوية بين مستوى السلوك اللاتكيفي والعمر الزمني، وبخاصة ما يرتبط ببعد الاضطرابات النفسية من قائمة تقدير مظاهر هذا السلوك لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الخاصة، بحيث كانت الفئة الأكبر سناً (أكبر من ١٣ سنة) هي الأكثر اضطراباً من الأصغر سناً (أقل من ١٣ سنة). وفي دراسة شاكر قنديل (١٩٩٠)، تكشف نتائج المعالجة الإحصائية والأشكال البيانية للبيانات الخاصة بأبعاد السلوك اللاتكيفي، عن وجود فروق جوهرية بين ثلاث فئات عمرية(٦-٨، ٩-١١، ١٢-١٤) من الأطفال المعاقين عقلياً والملتحقين بمدارس التربية الفكرية، وفي كل مستوى من الإعاقة العقلية (بسيطة - متوسطة)، ولصالح الفئة العمرية الأكبر سناً في جميع الأحوال، بمعنى أن السلوك اللاتكيفي يزيد ويصبح أكثر شدة بزيادة العمر الزمني للطفل المعاق عقلياً.

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة إيمان وزملائه (Eyman, et al., 1981) التي أظهرت أن حدة السلوك اللاتكيفي تزداد مع زيادة العمر الزمني للطفل المعاق عقلياً سواء كان ذلك في إطار المؤسسات الخاصة برعاية المعاقين وتربيتهم وتأهيلهم أم في محيط المجتمع الذي يعيشون فيه، وفي دراسة أمان محمود وصلاح مراد (١٩٩٨) وجدت فروق دالة في العداوة وفي الحالة المزاجية الكلية لصالح الفئة العمرية الأكبر سناً، بينما لم توجد فروق ترجع إلى اختلاف متغير الفئة العمرية في مركزية الذات وتقدير السلوك وأبعادهما لدى الأطفال المعاقين عقلياً من مدارس التربية الفكرية والمؤسسات الخيرية بدولة الكويت.

وهكذا يبدو تأرجح هذه النتائج وتناقضها ما بين وجود علاقة سالبة أو موجبة، عكسية أو طردية، وكلية أو جزئية، بين السلوك اللاتكيفي ومتغير العمر الزمني لدى المعاقين عقلياً، إلا أنها جميعاً تتفق على وجود علاقة ما بين هذين المتغيرين، الأمر الذي يتعارض مع دراسات أخرى سابقة تشير نتائجها بشكل ضمني أو صريح إلى عدم وجود علاقة البتة بين هذين المتغيرين لدى هؤلاء الأفراد، وهذا ما توحي به إحدى الدراسات الأجنبية الباكرة التي تشير إلى أن الأسباب المؤدية إلى انخفاض مستوى الذكاء لدى المعاقين عقلياً لا تؤدي إلى الاستخدام اللغوي الشاذ لديهم، بل تؤدي إلى استقرار نموهم اللغوي في مرحلة بدائية من مراحل التطور اللغوي (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ١٠٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا صحت هذه النتيجة، فإن هذا الاستقرار النمائى يجعل التغير فى العمر الزمنى أمراً غير ذى جدوى فى التاثير على السلوك التكيفى أو اللاتكيفى للفرد المعاق، ومن ثم ففي دراسة موس وهوج (Moss & Hogg, 1990) تم تحليل العوامل الأساسية لدرجات ١٢٢ فرداً مسناً (متوسط العمر ٦٣,٥ سنة) من ذوى الإعاقة العقلية الشديدة والذين يعيشون فى المجتمع بإنجلترا، وذلك بالنسبة لدرجاتهم على مقاييس السلوك التكيفى، حيث اتضح أن بنية المهارات التكيفية والسلوكيات اللاتكيفية البين شخصية لدى هؤلاء المسنين مماثلة لتلك المهارات والسلوكيات لدى الشباب المعاقين عقلياً أيضاً، كما كان عاملاً الكفاءة الشخصية والكفاءة الاجتماعية لدى كلتا الفئتين العمريتين متطابقين على وجه التقريب.

وبشكل صريح توصلت دراسة سهير الصباح (١٩٩٣) إلى عدم وجود فروق دالة بين فئات العمر المختلفة لأفراد العينة من الأطفال المعاقين فى سلوك الانسحاب الاجتماعى كأحد أنماط السلوك اللاتكيفى أو مظاهره الأساسية، كما كشفت دراسة أندو ويوشيمور (Ando & Yoshimura, 1979) عن عدم وجود علاقة دالة بين السلوك اللاتكيفى عموماً، وبين العمر الزمنى للطفل المعاق عقلياً، وفى دراسة نمائية للمهارات الذاتية والاجتماعية لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ معاهد التربية الفكرية، والتى أجراها نجدى حبشى ورأفت باخوم (١٩٨٨)، تبين أنه لاتوجد فروق معنوية بين مجموعتى الطفولة والمراهقة فى هذه المهارات.

وعلى الرغم من هذا التناقض الرحب كماً وكيفاً فى نتائج الدراسات سالفة الذكر حول طبيعة العلاقة بين السلوك التكيفى أو بعض أبعاده من جهة وبين العمر الزمنى للمعاقين عقلياً من جهة أخرى، الأمر الذى قد يثير للوهلة الأولى مزيداً من التحفظ أو التحوط، بل ربما التشكك فى دقة هذه النتائج وصدقها، لكن الواقع فى جوهر السلوك التكيفى واللاتكيفى، يجعل ذلك أمراً محتملاً، بل ربما مقبولاً أيضاً، فمن المعروف أن مفهوم النضج الاجتماعى أو الكفاية الاجتماعية كأساس للحكم على السلوك التكيفى، ليس أمراً مطلقاً، فنجاح الفرد أو إخفاقه لايقاس إلا فى ضوء مطالب بيئية معينة، وأن هذه الدراسات أجريت فى بيئات ثقافية متباينة، الأمر الذى يعنى اختلاف التوقعات أو المتطلبات النمائية المحددة للسلوك التكيفى لهذه البيئات، وبالتالى توقع إختلاف نتائجها المرتبطة بالعمر الزمنى فى علاقته بأنماط السلوك اللاتكيفى لدى المعاقين عقلياً شأنه فى ذلك، شأن أقرانه العاديين فى التأثر بهذه المتطلبات أو التوقعات، بغض النظر عن الفرق فى درجة هذا التأثر لدى المعاقين والعاديين فى المجتمع الواحد.

ولعل من العوامل المهمة أيضاً فى تحديد طبيعة هذه العلاقة ما يرتبط بالإعاقة العقلية نفسها، حيث من المفترض أن يزداد العجز فى السلوك التكيفى، أى تزداد حدة السلوك اللاتكيفى، بازدياد شدة الإعاقة العقلية، أو تدنى مستواها، ومع ذلك فقد حاولت الدراسات السابقة دراسة هذه العلاقة وتحديد حجمها، والتأكد من نوعها إمبيريقيا، وحتى فى هذه النقطة لم يخلو الأمر من تناقض النتائج، وإن كانت الكثرة تؤكد الافتراض المذكور، والقلة تشذ عنه، فالعديد من الدراسات الأجنبية سالفة الذكر قد أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة بين شدة الإعاقة ومعدل حدوث السلوك اللاتكيفى أو بعض أنماطه، بمعنى أنه كلما ازدادت شدة الإعاقة ازداد تبعاً لذلك معدل تكرار السلوك اللاتكيفى وتعددت أنماطه ومظاهر شيوعه لدى هؤلاء المعاقين عقلياً، بما فى ذلك تلاميذ مؤسسات التربية الخاصة أو الفكرية منهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك دراسة هيل وبروينكس (Hill & Bruininks, 1984)، ودراسة سالاجاراس ونيتيلبيك (Salagras & Nettelbeck, 1983)، ودراسة ميتسو ورفاقه (Maisto, et al, 1978) ، ودراسة أندو ويوشيمورا (Ando & Yoshimura, 1979)، وأخيرا دراسة ماكجرو (McGrew, 1991)، التى كشفت نتائجها عن أهمية بالغة لمستوى الإعاقة العقلية فى تحديد عوامل السلوك اللاتكيفى لدى عينة كبيرة الحجم من ذوى الإعاقة العقلية المتنوعة المستويات، ومن فئات عمرية امتدت من الميلاد وحتى قرابة المائة عام من العمر. وفى دراسات أجنبية أخرى أكثر تبكيراً، أكدت نتائجها هذه العلاقة بشكل جزئى أو ضمنى، حيث أظهرت وجود علاقة إرتباطية بين شدة الإعاقة العقلية ومظاهر الاضطرابات اللغوية، حيث تبين أن الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة يتأخرون فى الكلام لكنهم نادراً ما يعانون من البكم، بينما نادراً ما تخلو لغة ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة من اضطرابات لغوية، ويشيع البكم بين الأطفال شديدى الإعاقة ويكون مستوى اللغة لدى هذه الفئة بدائياً، فهم يصدرون ألفاظاً غير مفهومة وكلامهم يعوزه الوضوح والترابط والمعنى (Hallahan & Kauffman, 1981).

وهذه العلاقة تؤكدها بشكل صريح وشمولى دراسات عربية وأجنبية أخرى سابقة ولاحقة، ومن ذلك دراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) التى أوضحت نتائجها وجود علاقة قوية جداً بين مستوى السلوك اللاتكيفى وبين متغير شدة الإعاقة العقلية لدى المعاقين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة، حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين مستويات الإعاقة العقلية (بسيطة، متوسطة، وشديدة) فى أبعاد العنف والتخريب، السلوك النمطى، العادات الكلامية غير المقبولة، والعادات الشاذة، من قائمة تقدير مظاهر السلوك غير التكيفى، وكانت هذه الفروق فى جانب ذوى الإعاقة العقلية الشديدة، مقارنة بذوى الإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة على الترتيب، بمعنى أنه كلما زادت شدة الإعاقة زادت تبعاً لها حدة هذه المشكلات السلوكية لدى هؤلاء المعاقين.

وفى دراسة ديكنز وكازارى (Dykens & Kasari, 1997) أجريت مقارنة لبعض أنماط السلوك اللاتكيفى لدى مجموعة عددها ٤٣ فرداً تراوحت أعمارهم ما بين ٤-١٩ عاماً، ومن المعاقين عقلياً الذين تبدو عليهم زملة أعراض برادر- ويلى Prader- Willi Syndrome وذلك بالنسبة لهذه الأنماط لدى مجموعتين من الأطفال المعاقين عقلياً، بحيث يعانى أفراد إحداهما من زملة أعراض داون Down Syndrom، بينما يعانى أفراد المجموعة الأخرى من إعاقة عقلية غير مصنفة كلينكياً، ومن ثم أظهر الأطفال المعاقين عقلياً من مجموعة زملة برادر - ويلى تكراراً وشدة أكثر فى الانغلاق الذاتى والتقوقع على النفس، أو الإنفتاح الشديد والاستعراضية والضبط الخارجى، كما كانوا أكثر حدة فى مجمل السلوكيات المشكلة، وكانوا أعلى معدلاً للتنبؤ بحدوث الاضطراب لديهم بالمقارنة إلى نظرائهم من أفراد المجموعتين الأخيرتين.

وإذا ما أخذ فى الاعتبار أن مرضى داون أو المنغولية Mongolisn، كأحد الأنماط الكلينيكية للإعاقة العقلية، يكون معظمهم من فئة البلهاء (حامد زهران، ١٩٩٧)، أى أنهم يقابلون مستوى الإعاقة المتوسطة، فإن نتائج الدراسة السابقة تدعم بشكل غير مباشر نتائج الدراسات الأخرى التى تشير إلى وجود علاقة قوية بين السلوك اللاتكيفى وشدة الإعاقة العقلية، بمعنى زيادة تكرار شيوع هذا السلوك كلما اشتدت الإعاقة العقلية أو تدنى مستوى الذكاء المعبر عنها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلا أنه، ومع كثرة الدراسات التى دلت نتائجها على وجود علاقة موجبة وقوية جداً بين شدة الإعاقة العقلية والسلوك اللاتكيفى، فان هناك دراسات أخرى- وإن كانت أقل- قد أظهرت نتائجها وجود علاقة سالبة بين هذين المتغيرين، ومن ذلك دراسة إيمان وزملائه (Eyman, et al., 1981) التى تضمنت نتائجها أن السلوك اللاتكيفى أكثر شيوعاً لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإعاقة العقلية الشديدة. وأما دراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٨١) فقد أسفر البحث فيها بشقيه السيكومترى والكلينيكى، عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين درجات التلاميذ المعاقين عقلياً فى معاهد التربية الفكرية على مقياس السلوك الشاذ تبعاً لاختلاف متغيرى الذكاء، وعلة الإعاقة العقلية.

وبشكل ضمنى تؤكد بعض الدراسات والبحوث الحديثة هذا المنحى المناقض لنتائج الدراسات السابقة، حيث أجرى كونارسكى وآخرون (Konarski, et al., 1997) فحصاً شاملاً لحالات الحوادث الخطرة والخصائص المميزة لدى ٤١٢ فرداً من المعاقين عقلياً الذين يعيشون فى أوساط رعاية تقدم لهم خدمات متوسطة المستوى، حيث اتضح من ذلك أن ١٦٪ من هؤلاء المعاقين قد تعرضوا لنسبة ٧٦٪ من حالات الحوادث الخطرة، إلا أن من كان يعالج منهم ضد الذهان، أو من كان يتعاطى مضادات ذهانية، وكذا من أظهر مستويات مرتفعة نسبياً من السلوك اللاتكيفى، كانوا أكثر عرضة للوقوع فى هذه الحوادث الخطرة بالمقارنة إلى بقية أفراد العينة من هؤلاء المعاقين عقلياً.

كذلك قام بورتويك وآخرون (Borthwick, et al, 1990) بدراسة واسعة تم فيها فحص ٧٨٦٠٣ معاقاً عقلياً يعيشون فى كاليفورنيا بأمريكا، ومن الذين يتلقون خدمات من الدولة، وذلك بهدف تحديد العلاقات المتبادلة بين المشكلات السلوكية، ونوع الإقامة، وبعض الخصائص الشخصية الأخرى، واحتمالية التشخيص المزدوج (إعاقة عقلية + مرض عقلى)، والسلوكيات اللاتكيفية التأديبية، والقدرات المعرفية، وذلك استناداً إلى البيانات القاعدية المتاحة عن هؤلاء المعاقين، حيث تبين وجود علاقات بين هذه المتغيرات من جهة، وارتباطها بالتشخيصات المتعلقة بالصحة النفسية أو العقلية من جهة أخرى.

ومع ذلك، ففى دراسة روجان (Rojahn, 1994) حيث أكمل ٣٨ راشداً المقابلة التشخيصية للأطفال والمراهقين ومقياس "ريس" Reiss للسلوك اللاتكيفى، وإستبانة الاكتئاب عن طريق التقرير الذاتى، ثم حددت درجات الذين حصلوا على تقديرات أعلى، والذين حصلوا على تقديرات أقل فى مقياس الاكتئاب، وذلك على المقياسين الآخرين، فقد تبين أن الارتباط بين المقاييس المستخدمة منخفض بشكل عام، وأن نتائج تصنيف هؤلاء المعاقين بهذا الأسلوب كانت متذبذبة أو ضعيفة، الأمر الذى يعكس ضعف العلاقة بين مظاهر السلوك اللاتكيفى وخصائص الشخصية أو بعض وظائفها المضطربة لدى هؤلاء المعاقين.

والواقع أن هذا التناقض، على الرغم من انخفاض حدته وقلة تعدده وضعف جبهته المعارضة، فلا يخرج تأويله عما يمكن إثارته حول خصائص الأفراد المعاقين عقلياً ومستوياتهم المختلفة وأدوات القياس المستخدمة، والظروف الثقافية التى يتم فيها تقدير السلوك اللاتكيفى لهؤلاء الأفراد، ويكفى أن يذكر هنا ما يقرره أحد الباحثين من أن أكثر ما يثير الانتباه لدى الأطفال المعاقين عقلياً هو أنهم أرقى من أقرانهم فى الكفاية الاجتماعية، إلا أنهم أبطأ من العاديين فى الوصول إلى المستوى المطلوب، وأن ذلك التأخر فى النمو والسيطوقية من السهل ملاحظته ولكن من الصعب قياسه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرجع ذلك -في رأى هذا الباحث- إلى أن المقاييس التى استخدمت مثل مقياس "فلاينلاند" للنضج الاجتماعى، واختبار "كين - ليفين" للكفاية الاجتماعية لاتصلح للاستخدام مع متوسطى الإعاقة العقلية، والذين تقتصر مشكلات التكيف لديهم على الجوانب الأكاديمية، وحيث أن مستوى الكفاية الاجتماعية ودرجة السلوك التكيفى تقدر فى ضوء متغيرى العمر الزمنى للفرد والمطالب الاجتماعية للبيئة، فإن القياس يبدو عسيراً، لأن المعايير تختلف من ثقافة إلى أخرى، ولأن النضج ليس أمراً مطلقاً أو قدرة ذاتية داخلية، ولكنه مستوى إستجابه لمتطلبات بيئية متغيرة، وأن نجاح الفرد أو فشله يتقرر فى ضوء معايير البيئة (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٢٩-٢٣٠).

ومن ثم تعددت المداخل التربوية والنفسية للمواءمة بين قدرات الفرد المعوق ومتطلبات بيئته، حيث يركز المدخل الأول على تعديل سلوك الفرد وتطويره بما يجعله قادراً على الاستجابة المناسبة لمطالب بيئته المنزلية أو المدرسية أو الاجتماعية عموماً، ومن الحقائق المعروفة فى ميدان التربية الخاصة أن أساليب تعديل السلوك من أكثر أساليب التدخل العلاجى والتربوى استخداماً مع الأطفال المعاقين عامة والأطفال المعاقين عقلياً خاصة، ويعود ذلك إلى نتائج الدراسات العلمية التجريبية قد أوصت بما لايدع مجالاً للشك أن هذه الأساليب هى الأكثر فعالية وسرعة فى تحقيق الأهداف التربوية والعلاجية المنشودة (جمال الخطيب، ١٩٩٣: ٣٣٨-٣٣٩).

وطبقاً لهذا المدخل، يتم تعديل سلوك الفرد من خلال برامج تربوية خاصة أو تأهيل اجتماعى للفرد، ويكون التركيز على المعالجة لمناطق العجز التى يواجه فيها الفرد صعوبات تكيف مع البيئة، وحتى يتمكن من أن يصبح سلوكه محتملاً فى المجالات الاجتماعية التى يتفاعل فيها، فالمعاقون عقلياً القابلون للتعلم يكون التركيز معهم على برامج تنمية القراءة والمهارات الأكاديمية. وبالنسبة للمعاقين القابلين للتدريب يتم التركيز على تعلم المهارات الاجتماعية والمهنية، وبالنسبة لشديدى الإعاقة العقلية يكون التركيز على المشكلات السلوكية ومشكلات التكيف للمجتمع (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٣٩).

وقد بينت العديد من الدراسات العلمية السابقة إمكانية استخدام أساليب تعديل السلوك نحو المظاهر السلوكية الشائعة لدى الأطفال المعاقين عقلياً مثل: الاعتداء البدنى واللفظى، العنف الذاتى وإيذاء النفس، فرط النشاط الزائد، السلوك النمطى، والتخريب والفوضى، وما شابه ذلك من أنماط سلوكية شاذة أو لا تكيفية، بل إمكانية إستخدام هذه الأساليب فى تطوير قدرات هؤلاء الأطفال عقلياً فيما يتصل بالعناية الذاتية، والمهارات الحياتية اليومية، والنمو الحركى واللغوى والمهنى والاجتماعى من جهة أخرى (نجدى حبشى ورأفت باخوم، ١٩٨٨، Foxx, 1982).

ولعله لذلك، حاولت دراسات واقعية حديثة الاستعانة بآراء وملاحظات أعضاء هيئة التدريس فى الربط بين أصناف المعززات المتاحة فى المؤسسة وبين أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى ذوى الإعاقة العقلية الحادة أو العميقة بالذات، بمعنى السعى العلمى لجعل كل معزز محدد كمنبئ بنمط محدد أيضاً من هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية (Bihm, 1992)، كما حاولت دراسات تطبيقية الاستعانة بالتقنيات الحديثة لتحقيق الجمع بين خبرة المربى أو المعالج بالحالة الفردية، وبين ما هو متاح من التراث السابق للعلاج السلوكى الحديث، وذلك فى تدعيم قرار التعامل مع مثل هذه الحالات، وتحسين البرامج المتخذة لتعديل السلوك اللاتكيفى لدى كل حالة على حدة من ذوى الإعاقة العقلية الحادة أو الشديدة جداً (Hile & Desrochers, 1991).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبشكل عام، تشير بعض الدراسات التتبعية التى أجريت بهدف التعرف على فعالية البرامج العلاجية والتأهيلية التى طبقت على المعاقين عقلياً، إلى أن القابلين للتعلم من هؤلاء المعاقين أكثر استعداداً للاستجابة للمطالب والتوقعات الاجتماعية، علاوة على أنهم يحققون نجاحاً نسبياً فى التكيف المهنى والتوافق الشخصى، وذلك بالمقارنة إلى المستويات الأخرى من الإعاقة العقلية (فتحى عبدالرحيم، ١٩٨٧). وعلى ما يبدو أن العكس صحيح، بالنسبة لفعالية البرامج المستخدمة مع ذوى الإعاقة الشديدة خصوصاً، ففى دراسة تتبعية إستغرقت ثمانى سنوات فى جنوب ويلز الجديدة باستراليا، حيث تم رصد وفحص وتحليل التغيرات الحادثة فى السلوك التكيفى واللاتكيفى لدى عشرة أفراد من ذوى الإعاقة العقلية الشديدة أو العميقة، وذلك بعد نقل إقامتهم من مؤسسة تتوافر فيها تسهيلات كبيرة إلى مؤسسة أخرى تتوافر فيها تسهيلات أقل، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تغيرات ملموسة فى السلوك التكيفى، بينماوجدت زيادة جوهرية فى العديد من أبعاد السلوك اللاتكيفى ومظاهره لدى هؤلاء الأفراد (Bown & Gerry, 1995).

وفى دراسة تتبعية أخرى لسبعة أفراد من المراهقين أو صغار الراشدين ذوى الإعاقة العقلية من مستويات مختلفة، وذلك لمدة عام واحد بعد انتقالهم من معهد أو مؤسسة رعاية داخلية إلى العيش فى المحيط الاجتماعى، أوضحت النتائج مكاسب مطردة فى المهارات الاجتماعية والتواصلية والتفاعلية اللازمة للعيش فى وسط اجتماعى، ومع ذلك كانت المكاسب المرتبطة بالمهارات الحركية والحياة الشخصية قليلة نسبياً، وهذه النتائج تعارضت مع المكاسب الشاملة التى وجدت لدى هؤلاء المعاقين بعد المتابعة الأولى والتى إستغرقت ستة أشهر فقط (Rose, 1993). وهذا يعنى أنه حتى فى حالة تحقيق مكاسب علاجية أو تأهيلية مناسبة فى السلوك التكيفى، فإن هذه المكاسب تتقلص مع زيادة الفترة التى تلى البرامج المطبقة على هؤلاء المعاقين، أو أثناء فترة المتابعة. إلا أن دراسات أخرى سابقة، حاولت كشف النقاب عن أثر عوامل أخرى فى فعالية هذه البرامج، خاصة تلك التى تقدم فى مؤسسات التربية الخاصة للمعاقين عقلياً، ففى دراسة أجنبية مقارنة أشارت نتائجها إلى أن أكثر من نصف المعاقين عقلياً الملتحقين بمراكز الإقامة الكاملة للمعاقين عقلياً يعانون من مشكلات لغوية، بينما تراوحت نسبة شيوع هذه المشكلات ما بين ٨-٢٦٪ فقط لدى المعاقين عقلياً الملتحقين بمراكز التربية الخاصة النهارية (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ١٠٤).

ومن المعروف أن مراكز الإقامة الكاملة للمعاقين عقلياً تشبه الإقامة الداخلية بالنسبة لتلاميذ التربية الفكرية فى مصر، بينما تشبه مراكز التربية الخاصة النهارية الإقامة الخارجية لهؤلاء التلاميذ مع التحفظ على الفارق بين الإمكانات والخدمات فى الحالتين، ومع العلم بأنه فى مراكز الإقامة العقلية الكاملة غالباً ما يلتحق بها ذوى الإعاقة العقلية الأكثر حدة، بالمقارنة إلى أولئك الذين يلتحقون بمراكز التربية الخاصة النهارية، وبالتالى فإن هذه النتيجة تشير إلى أهمية التفاعل بين شدة الإعاقة ونوع الإقامة، بل ربما تشير إلى أهمية تكاتف الرعاية المدرسية مع الرعاية الأسرية للتلاميذ بشكل عام، ولتلاميذ مدارس التربية الفكرية بشكل خاص.

ومن ثم، ففى دراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٨١)، لم تسفر نتائج البحث فيها عن وجود علاقة بين أنماط السلوك اللاتكيفى وعلة الإعاقة العقلية، بينما وجدت فروق فى هذه الأنماط تبعاً لنوع الإقامة أثناء الدراسة، وطبيعة العلاقات الأسرية، وتثبيتات أو نكوصات الأنا بمستوى مبكر من النمو، ومع أنه فى دراسة أمان محمود وصلاح مراد (١٩٩٨) توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دالة بين الأطفال المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية وبين نظرائهم من نزلاء المؤسسات الخيرية فى مركزية الذات، إلا أنها وجدت أن أطفال هذه المؤسسات أعلى فى التوجه السلوكى، وأن أطفال هذه المدارس أعلى فى الحساسية النفسية.

وأما دراسة نجدى حبشى ورأفت باخوم (١٩٨٨)، فقد تضمنت أهم نتائجها، حول نمو المهارات الذاتية والاجتماعية، والتى تعد مؤشراً على السلوك التكيفى لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ معهد التربية الفكرية بالمنيا، ما يلى:

- لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلى والبعدى للمعاقين عقلياً من هؤلاء التلاميذ فى الحلقات التعليمية الثلاثة فى المهارات الاجتماعية عدا مهارات الانتقال فى الحلقة الأولى والثانية.
- وجدت فروق جوهرية بين المجموعات التعليمية الثلاثة مع أدنى فرق دال فى المتوسطات لمهارات العناية بالذات عامة، العناية بالذات فى الملس، الانتقال، والمهنة لدى هؤلاء التلاميذ.
- لم توجد فروق بين المجموعتين السابقتين فى المهارات الاجتماعية الأخرى لمجموعات الإعاقة العقلية الكلية، والمقيمون بمعهد التربية الفكرية وغير المقيمين بالمعهد، وهذا يعنى أن الفروق لا ترجع إلى اختلاف بين هاتين المجموعتين باستثناء متغير التطبيع الاجتماعى، أى أن نوع الإقامة لايغير فى نمو المهارات الاجتماعية بشكل عام.

تعقيب عام على الإطار النظرى السابق:

لعل أول ما يبدو من مراجعة الإطار النظرى والدراسات السابقة، هو ندرة الدراسات العربية المسحية التى تناولت أنماط السلوك اللاتكيفى أو أبعاده ومظاهره الشائعة لدى المعاقين عقلياً وذلك بالمقارنة إلى الدراسات الأجنبية فى هذا الموضوع، فعلى حد علم الباحث لم توجد إلا دراسة مسحية واحدة تناولت هذا الموضوع فى البيئة العربية بشكل صريح، وهى تلك الدراسة التى أجراها جمال الخطيب (١٩٨٨) فى البيئة الأردنية، وأما بقية الدراسات العربية عموماً، والمصرية خصوصاً، التى حاولت دراسة هذا الموضوع، فقد كانت- رغم قلتها النسبية- أقرب إلى كونها دراسات إمبيريقية وصفية أجريت على عينات يُفترض أنها ممثلة للمجتمع الأصلى لها، أو إلى كونها دراسات حالة على اختلاف مشاربها، حيث أجريت على عينات مقصودة كطلاب مؤسسة تربوية بعينها للتربية الفكرية.

وإذا ما أخذنا فى الاعتبار أهمية الدراسات المسحية فى تحديد مدى شيوع الظاهرة موضع البحث، ومداها وتنوعها ومستواها بشكل عام، وبالنسبة للسلوك اللاتكيفى لدى المعاقين عقلياً فى مؤسسات التربية الفكرية بشكل خاص، من حيث تحقيق أغراض التشخيص والعلاج والتأهيل لهؤلاء المعاقين، فإن الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة المسحية تزداد، وتتضاعف أهمية هدفها المسحى بالذات، والمتمثل فى تحديد مستوى أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى جميع التلاميذ عقلياً والمنتظمين فى مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج وقت إجراء هذه الدراسة. وتتجسد هذه الحاجة وتلك الأهمية، إذا ما أعيد إلى الأذهان ما ذكر آنفاً، من أن الدراسات العربية التى تناولت هذا الموضوع، قد إستخدمت أدوات قياس مترجمة بعد تطويرها للبيئة العربية، أما هذه الدراسة فقد سعت إلى إنشاء أداة محلية لتحديد الأنماط السلوكية اللاتكيفية الشائعة ومستواها لدى المعاقين عقلياً فى المجتمع الأصلى لعينة البحث بها، وبالطبع دون أن ينفى ذلك الاستفادة من الأدوات السابقة فى إنشاء هذه الأداة، ثم تطويرها بما يحقق لها درجة أعلى من الصدق فيما يراد قياسه باستخدامها فى هذا المجتمع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد يضاعف من أهمية هذه المحاولة السيكومترية، ما ذكر آنفاً أيضاً من عدم ملاءمة بعض المقاييس التى استُخدمت فى قياس السلوك التكيفى واللاتكيفى، ليس فى الدراسات العربية فحسب، بل أيضاً فى الدراسات الأجنبية للموضوع ذاته، فضلاً عما يبدو من عدم التناغم فى نتائج الدراسات المسحية أو الإمبيريقية السابقة حول مدى شيوع أنماط هذا السلوك ومستواها، الأمر الذى أمكن إرجاعه إلى اختلاف التأثير البيئى على هذا السلوك، والمعايير الثقافية فى الحكم عليه والمظاهر الدالة على وجوده، ومدى إسهامها فى تحديد مستواه أو درجة العجز فيه، مما يمثل مبرر قوى لإجراء هذه الدراسة المسحية فى محافظة سوهاج باعتبارها تمثل ثقافة فرعية فى إطار الثقافة العامة للمجتمع المصرى، والتى تتباين مع الثقافات العامة للمجتمعات الأخرى من جهة ومع الثقافات الفرعية فى إطار هذا المجتمع الواحد من جهة أخرى.

ومع ذلك، فإن هذا التأرجح أو عدم التناغم فى نتائج الدراسات الواردة فى الإطار النظرى السابق، يبدو أكثر تشعباً ووضوحاً فيما يرتبط بعلاقة أنماط السلوك اللاتكيفى أو مظاهره الشائعة لدى المعاقين عقليا عموماً، ولدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية خصوصاً، بالعديد من المتغيرات الشخصية والتربوية والاجتماعية الخاصة بهؤلاء الأفراد. إلا أنه يلحظ أن الاتجاه الأكثر تواتراً فى هذه النتائج، رغم تناقضها، والذى يتفق مع التوقع العام والمنطق العلمى المباشر، هو زيادة حدة مثل هذه المشكلات السلوكية اللاتكيفية لدى المعاقين عقلياً تبعاً لزيادة مستوى الإعاقة، ولدى الذكور، والأصغر سناً من هؤلاء المعاقين، فضلاً عن نوع الإقامة أو خدمات الرعاية المقدمة لهم، ومع ذلك تبقى حقيقة تناقض النتائج المحددة لهذه العلاقات وأمثالها أمراً لايمكن تجاهله، فى دراسة مدى شيوع أنماط السلوك اللاتكيفى لدى المعاقين عقلياً بشكل عام، ولدى تلاميذ مؤسسات التربية الفكرية بشكل خاص.

وعلى ما يبدو أن هذا التناقض أو عدم التناغم، يرجع إلى عوامل عديدة، فضلاً عما سبق ذكره، ومن ثم يرى بعض الباحثين أن مرد هذا التناقض فى نتائج هذه الدراسات السابقة، يكمن فى عوامل متعددة، من ضمنها: المعايير المستخدمة لتحديد أنماط السلوك التكيفى واللاتكيفى، وكذا تعريفات الباحثين لهذه الأنماط السلوكية، ونوع هذه الأنماط وعددها أو أبعادها ومظاهرها، فضلاً عن قضايا منهجية أخرى متباينة ومتعددة (Gath & Gazoli, 1986). وقد سبقت الإشارة إلى الجهود المتعددة، والمكثفة التى بذلها الباحثون، وما زالوا يبذلونها حتى الآن فى تطوير أدوات تشخيص الإعاقة العقلية وتحديد أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى أصحابها، وبالتالى تعدد أدوات القياس، وتعدد المعايير للحكم على الإعاقة العقلية وتحديد مستواها، فضلاً عما يثيره بعض الباحثين الآن فيما يطلق عليه التشخيص الثنائى أو المزدوج Dual Diagnosis، وذلك فى مجال دراسة السلوك التكيفى واللاتكيفى أو المشكلات السلوكية لدى المعاقين عقلياً (Borthwick, 1990; Reiss, 1990, 1992).

وفيما يتعلق بأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مؤسسات التربية الخاصة بالذات، يضيف بعض الباحثين عوامل أخرى عديدة، يرون أنها ذات تأثيرجوهرى فى تباين نتائج الدراسات السابقة حول هذا السلوك فى علاقته بالمتغيرات الشخصية لدى هؤلاء المعاقين، فضلا عن مدى شيوع هذا السلوك ومستواه ومظاهره لديهم، ومن هذه العوامل ما يتصل بالبيئة المدرسية ذاتها مثل حجم المؤسسة التربوية، عدد التلاميذ المعاقين عقلياً بها، البدائل التربوية المقدمة للتلميذ المعاق، وما شابه ذلك (Mac Donald & Barton, 1986).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المعتقد أن عدم دراسة مثل هذه العوامل قد يخفى الكثير من مصادر التباين فى مستوى السلوك اللاتكيفى الذى يظهره المعاقون عقلياً من تلاميذ هذه المؤسسات أو مدارس التربية الفكرية، ولتدعيم هذا الاعتقاد تكفى الإشارة هنا إلى دراسة حديثة أجراها (Thompson, 1996) بهدف تقدير السلوك لدى (٨٠) فرداً من ذوى الإعاقة العقلية المقيمين فى مؤسسات الرعاية التربوية والاجتماعية، حيث أشارت النتائج إلى أنه حتى المواصفات المعمارية أو خصائص المبانى المدرسة قد اتسقت مع سلوك المقيمين بها، وذلك بدرجة وصلت إلى حد التطابق أو الاقتراب منه.

ولعل ذلك يضيف، إلى ما سبق، أهمية أخذ ظروف الإقامة أو نوعها أثناء الدراسة فى الاعتبار، كمتغير أساسى لبحث أثره فى السلوك اللاتكيفى لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، ومع ذلك فإن الدراسات التى تناولت هذا المتغير بشكل صريح تعد قليلة نسبياً، بل نادرة فى مصر والعالم العربى، والشئ نفسه ينطبق وبدرجة أوضح على متغير الحلقة الدراسية فى علاقته بالسلوك اللاتكيفى لدى هؤلاء المعاقين من تلاميذ مدارس أو معاهد التربية الفكرية فى مصر بالذات.

كذلك لوحظ عدم اهتمام الدراسات السابقة كما يجب، ببحث طبيعة العلاقة بين السلوك اللاتكيفى وبين متغير شخصى آخر قد يوجد لدى بعض المعاقين عقلياً من تلاميذ هذه المؤسسات التربوية الخاصة ولا يوجد لدى بعضهم الآخر، نظراً لظروف عدة تجعل هذه المؤسسات تتراخى فى التقيد بشروط القبول بها. ولعل السبب فى قلة اهتمام الدراسات سالفة الذكر يكمن فى الفلسفة الرسمية التى تحكم العمل فى مؤسسات التربية الخاصة لهؤلاء المعاقين، والتى تقتصر رسمياً على قبول التلاميذ ذوى الإعاقة العقلية الواحدة فقط، ومن أولئك القابلين للتعلم والتدريب على الأكثر ، وهى مستويات غالباً لا يشيع فيها وجود إعاقات أخرى جسمية أو حسية مصاحبة للإعاقة العقلية، مع الأخذ فى الاعتبار تخصيص مؤسسات أخرى ذات مواصفات خاصة لرعاية المعاقين عقلياً من مستويات إعاقة شديدة أو عميقة، وكذا الأمر بالنسبة لمتعددى الإعاقة أو مزدوجيها، وهذا ما يحدث بالفعل فى كثير من الدول خاصة المتقدمة منها (فاروق الروسان، ١٩٩٦).

ولما كانت هذه الدراسة مسحية فى المقام الأول، فضلاً عن كونها واقعية، فقد إهتمت بمحاولة الجمع بين ما يوجد فى الميدان الفعلى فى حدود أهدافها البحثية، وبين القواعد المنظمة لذلك، وباختصار وجهت اهتمامها للواقع والمفروض معاً، وعلى هذا الأساس أخذت فى اعتبارها الأساسى المتغيرات الثلاث سالفة الذكر، وهى: الحلقة الدراسية نوع الإقامة أثناء الدراسة، والإعاقة المزدوجة، فى علاقة كل متغير منها بأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، فضلاً عن المتغيرات الأخرى التى درجت الدراسات السابقة على بحث أثرها فى هذا السلوك لدى هؤلاء المعاقين، مثل الجنس، مستوى الإعاقة، والمرحلة العمرية، ومن ثم كانت هذه الدراسة المسحية المقارنة لدى هؤلاء التلاميذ بشكلها الشمولى والفرعى على حد سواء.

فروض الدراسة:

١- يظهر تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج مستويات أعلى من المتوسط الافتراضى لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً.

٢- توجد فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مداس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف متغير نوع الجنس (ذكور- إناث) بينهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- توجد فروق دالة في مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف المرحلة العمرية (طفولة - مراهقة) بينهم.

٤- توجد فروق دالة في مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف الحلقة الدراسية (تهيئة، إبتدائي، مهني) بينهم.

٥- توجد فروق دالة في مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف نوع الإقامة أثناء الدراسة (داخلي - خارجي) بينهم.

٦- توجد فروق دالة في مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف المستوى الرسمي للإعاقة العقلية (هامشية- بسيطة- متوسطة) بينهم.

٧- توجد فروق دالة في مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لوجود إعاقة أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية بينهم.

حدود الدراسة:

١- تم الحصول على البيانات النهائية لهذه الدراسة خلال شهري مارس وأبريل ١٩٩٩م، أى بعد إنقضاء عام دراسي كامل تقريباً، الأمر الذى يمنح فترة كافية لمعلمات ومعلمي أفراد العينة لإعطاء تقدير أكثر دقة لأنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى هؤلاء الأفراد من تلاميذهم.

٢- نظراً لأن هذه الدراسة مسحية، فقد شملت جميع المعاقين عقلياً المنتظمين فى مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج أثناء العام الدراسي ١٩٩٩/٩٨م، ومع ذلك فإن نتائجها لاتنطبق على كل المعاقين عقلياً، فى هذه المحافظة، فهذه المدارس تقبل فئات محددة من هؤلاء المعاقين.

٣- نتائج هذه الدراسة ليس من الضرورى أن تنطبق على تلاميذ مدارس التربية الفكرية فى ثقافات أخرى مغايرة للثقافة المصرية، أو فى ثقافات فرعية أخرى فى إطار هذه الثقافة العامة، وبالتالى فأن تعميم هذه النتائج على عينات مماثلة فى هذه الثقافات العامة أو الفرعية يتطلب إجراء المزيد من البحوث المماثلة فى هذه البيئات.

٤- أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة قيد البحث فى هذه الدراسة لايمكن الإدعاء بأنها تمثل حصراً دقيقاً ونهائياً لكافة هذه الأنماط المعبرة عن مظاهر السلوك اللاتكيفي لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، والأرجح أنها أقرب إلى الأنماط الأكثر شيوعاً لدى هؤلاء الأفراد، والتى تمثل سلوكيات ظاهرة يمكن للآخرين ملاحظتها بشكل مباشر، وبالتالى فلا تتضمن هذه الأنماط السلوكيات غير الملاحظة.

٥- على الرغم من أن مفهوم الإعاقة العقلية يعبر عنه بعدد آخر من المصطلحات مثل التخلف العقلي، النقص العقلي، الضعف العقلي، التأخر العقلي، فإن هذه الدراسة تقتصر على استخدام مصطلح الإعاقة العقلية للتعبير عن هذا المفهوم، نظراً لأن الاتجاه الحديث فى التربية الخاصة، يفضل استخدام هذا المصطلح لما يعبر عنه ذلك من تغير إيجابى فى الاتجاهات الاجتماعية نحو المعاقين عقلياً.

٦- نظراً لأن المعلم هو أقرب شخص لتلاميذه، وهو الذى يعرفهم عن كثب، وأكثر من غيره حساسية لمشكلاتهم السلوكية، فضلاً عن الصعوبات التى تحول دون الاعتماد على المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية فى إعطاء تقديرات وصفية دقيقة لخصائصهم السلوكية، وصعوبة قيام الباحث بمفرده بمثل تلك المهمة فى دراسة مسحية كهذه، فقد تم الاعتماد على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تقديرات معلمى هؤلاء التلاميذ لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لديهم على أداة القياس المستخدمة فى هذه الدراسة.

٧- نظراً لعدم وجود مؤسسات أخرى ترعى الفئات المختلفة للمعاقين عقلياً بمحافظة سوهاج، واقتصار ذلك على مدارس التربية الفكرية التابعة لوزارة التربية والتعليم، الأمر الذى يجعل ضمن تلاميذ هذه المدارس بعض ذوى مستوى الإعاقة العقلية الأخرى، بل يوجد من يعانى إعاقات أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية، وبالتالى أخذت هذه الدراسة ذلك قيد البحث بها، ودون الخروج السافر على القواعد التنظيمية الرسمية لهذه المدارس.

الطريقة والأجراءات

أولاً: عينة الدراسة:

تكونت العينة الكلية لهذه الدراسة من جميع التلاميذ المنتظمين فى مدارس التربية الفكرية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة سوهاج، وذلك وقت التطبيق النهائى لهذه الدراسة، وخلال العام الدراسى ١٩٩٩/٩٨م، وكان عدد هذه المدارس أربعة فقط، وهى: مدرسة التربية الفكرية بمدينة سوهاج، مدرسة التربية الفكرية بمدينة جرجا، مدرسة التربية الفكرية بمدينة طهطا، ومدرسة التربية الفكرية بقرية شطورة مركز طهطا أيضاً. ومن ثم، فقد بلغ قوام هذه العينة الكلية(٤٣٣) تلميذاً وتلميذة من ذوى الإعاقة العقلية المنتظمين بهذه المدارس وقتئذ، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٦,٨٢ - ١٩,٧٤) سنة وبمتوسط عمرى قدره ١٢,٩٦ سنة، وإنحراف معيارى قدره ٣,١٩ سنة، ويوضح جدول (١) التوزيع الاحصائى لأفراد هذه العينة على المتغيرات قيد البحث فى هذه الدراسة.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة (ن = ٤٣٣) على متغيرات الدراسة

المتغيرات الأخرى / الحلقة الدراسية	العدد	الجنس		المرحلة العمرية		نوع الإقامة		مستوى الإعاقة			إعاقات أخرى	
		ذكور	إناث	طفولة <١٣	مراهقة >١٣	داخلى	خارجى	هامشية	بسيطة	متوسطة	توجد	لاتوجد
فترة التهيئة	٩٣	٧١	٢٢	٩٣	-	٤٦	٤٧	٣٦	٤٢	١٥	٣٣	٦٠
الحلقة الابتدائية	٢٤١	١٩٢	٤٩	١٣٨	١٠٣	٩٥	١٤٦	١٠٢	١٠٢	٣٧	٩٨	١٤٣
الاعداد المهنى	٩٩	٩١	٨	-	٩٩	٣٣	٦٦	٤٧	٣٨	١٤	٢٠	٧٩
الاجمالى	٤٣٣	٣٥٤	٧٩	٢٣١	٢٠٢	١٧٤	٢٥٩	١٨٥	١٨٢	٦٦	١٥١	٢٨٢

هذا، ويمكن أن يستشف من التوزيع الاحصائى الموضح فى جدول (١) لعينة هذه الدراسة، أن لهذه العينة خصائص مميزة تحدد التعامل معها فى بحث أثر المتغيرات المذكورة على أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى أفرادها، فضلاً عن نتائجها المسحية حول هذه الأنماط، بل يمكن الاستفادة من هذه الخصائص عند إتخاذ إجراءات أخرى ترتبط بالتشخيص والتأهيل التربوى والعلاجى والاجتماعى والمهنى للمعاقين عقلياً فى المجتمع الأصلى لعينة البحث فى هذه الدراسة. ولعل أول هذه الخصائص تكمن فيما سبق ذكره، من أن هذه العينة قد شملت جميع تلاميذ مدارس التربية الفكرية فى محافظة سوهاج وقت إجرائها، ما عدا المنقطعين بدرجة عجز معها المعلمون عن إعطاء تقديراً مناسباً عن سلوكياتهم اللاتكيفية نتيجة لذلك، وبالتالى فإن هذه العينة لاتمثل المجتمع الأصلى للبحث فحسب، بل هى ذلك المجتمع نفسه على وجه التقريب، الأمر الذى يمنح هذه الدراسة صفة الدراسات المسحية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما فيما يتعلق بالمتغيرات الشخصية والتربوية قيد البحث فى هذه الدراسة، وتوزيع أفراد العينة على كل منها، وأسس تصنيفها، فإنها تعكس العديد من الخصائص المميزة لأفراد هذه العينة، والتى أخذت فى الاعتبار الأساسى عند مقارنة نتائج هذه الدراسة تبعاً لاختلاف هذه المتغيرات بين أفراد عينتها كل على حدة.

ففيما يتعلق بمتغير الجنس، يُلحظ قلة عدد الإناث بالمقارنة إلى عدد الذكور بشكل ملفت للانتباه، حيث بلغ عدد الإناث ٧٩ تلميذة، فى حين بلغ عدد الذكور ٣٥٤ تلميذاً، أى أن نسبة الإناث قد شكلت ١٨,٢٪ من إجمالى العينة الكلية (ن = ٤٣٣)، وفى الوقت نفسه يلحظ أن عدد الإناث يتناقص نسبياً كلما تقدمت الحلقة الدراسية، ويكاد يتلاشى فى حلقة الإعداد المهنى، حيث بلغ عدد الفتيات ثمانية فقط فى حين بلغ عدد الفتيان (٩١)، أى أن نسبة الإناث فى هذه الحلقة حوالى ٨,١٪ من إجمالى تلاميذ هذه الحلقة، وأياً كان السبب فى ذلك، فإن التفاوت فى حجم الذكور والإناث فى هذه العينة، لايسمح بمقارنة إحصائية سليمة بينهما، ولذلك تم إستبعاد تلاميذ الحلقة الاعدادية من هذه المقارنة، وذلك فى محاولة لتقليص الفرق العددى بين الذكور والإناث وكذا توحيد المستوى التعليمى بينهما.

أما فيما يتعلق بمتغير المرحلة العمرية، فقد تم التعامل معه على أساس مرحلتين مختلفتين تماماً هما: الطفولة خاصة الوسطى والمتأخرة منها، والمراهقة بمراحلها الفرعية المختلفة، وذلك إنطلاقاً من المدى العمرى الذى يميز أفراد هذه العينة ويشمل هاتين المرحلتين معاً. وفضلاً عن ذلك فان لكل من هاتين المرحلتين، خصائصها المميزة لها عن المرحلتين السابقة واللاحقة لها، فالطفولة الوسطى والمتأخرة هى مرحلة العمل أو الواجب والانجاز، حيث يتميز الطفل بأنه ينهى واجباته، وما يسند إليه من أعمال، وذلك بعكس المرحلة السابقة، مرحلة المبادأة، عندما كان يبدأ العمل ولكنه نادراً ما ينجزه (رجاء أبو علام، ١٩٨٦: ١٤٨-١٤٩). ولذلك يخصص إريكسون (Erickson, 1968)، فى تقسيمه النفسى الاجتماعى لمراحل النمو الإنسانى، مرحلة مستقلة تغطى هذه المرحلة العمرية (٦-١٢سنة)، ويطلق عليها: الاحساس بالكفاية مقابل الشعور بالدونية، كما يتضمن هذا التقسيم نفسه مرحلة لاحقة تشمل مرحلة المراهقة (١٢-١٨ سنة)، يطلق عليها: الإحساس بالهوية مقابل الإحساس باختلاط الأدوار أو غموض الدور.

وفى الوقت نفسه فإن مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، تختلف عن المرحلة اللاحقة لها وهى المراهقة، فبينما يسود الذكاء العام والعمليات المادية، والاستقرار النسبى فى جوانب النمو الجسمى والاجتماعى والانفعالى فى المرحلة الأولى، فإن القدرات الخاصة والطائفية والعمليات المجردة تسود فى المرحلة الثانية، فضلاً عن طفرة النمو الجسمى والفسيولوجى وتسارع النمو بمختلف جوانبه، وعمق الصراعات الداخلية والخارجية مع المجتمع الذى يميز المرحلة الثانية عن المرحلة الأولى. وهكذا يبدو مما سبق أن التقسيم الثنائى للمرحلة العمرية، والمتخذ فى هذه الدراسة باعتبار أفرادها الأقل عمرياً من ١٣ سنة يمثلون مرحلة الطفولة، والأكثر من ١٣ سنة يمثلون مرحلة المراهقة، هو تقسيم منطقى يمثل مرحلتين نمائيتين مختلفتين بشكل عام، وفى النمو النفسى الاجتماعى بشكل خاص، ويتفق مع الخصائص العمرية لأفراد هذه العينة، وللموضوع المحورى المستهدف بحثه لديهم، وهو مظاهر السلوك اللاتكيفى والذى يعد بدوره انحرافاً عن النمو النفسى الاجتماعى السليم، والتكيف الاجتماعى السوى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومع ذلك يلحظ من جدول (١) أن هذا التقسيم المرحلي العمرى، لايُعد مؤشراً علـى التقسـيم المرحلي الدراسي، فإذا كـانت حلقـة التهيئـة قـد خلـت مـن المراهقين (١٣ سـنة فأكثر)، وأن حلقـة الإعداد المهنى قد خلت من الأطفال (أقـل مـن ١٣ سـنة)، فـإن الحلقـة الابتدائيـة، يكـاد يختلـط فيهـا الأطفال مع المراهقين بأعداد متقاربة إلى حد كبـير، وهـذا الأمـر لايلحـظ فـي مـدارس التعليـم العـام، وذلك مرده اختلاف شروط القبول فى مدارس التربية الفكرية عنها فى مدارس التعليم العـام، خاصـة فيما يتعلق بشرط السن، ومن ثم أُخذ هذا المتغير فى الاعتبار لبحث أثره فـى مسـتوى أنمـاط السـلوك اللاتكيفى لدى أفراد عينة هذه الدراسة، وذلك فى ضوء قواعد تنظيم حلقات الدراسة بمدارس التربية الفكرية، وكما هو موضح فى جدول (١)، وهي: فترة التهيئة، الحلقة الابتدائية، والإعداد المهنى.

هذا، فيما يتعلق بمتغيرات الجنس، المرحلة العمرية، والحلقة الدراسية، وأما فيما يتعلق بمتغير نوع الإقامة أثناء الدراسة لتلاميذ مدارس التربية الفكرية من عينة هذه الدراسة، فإنه يلحظ من جدول (١) انخفاض نسبة المقيمين داخلياً بالمقارنة إلى المقيمين خارجياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسـوهاج، وأن هذا الانخفاض النسبى يزداد بشكل كبير مع تقدم هؤلاء التلاميذ في الحلقة الدراسـية، وذلـك إلى الحد الذى بلغت فيه نسبة المقيمين داخلياً نصـف نسـبة المقيمـين خارجيـاً منهـم علـى وجـه التقريـب، وبالبحث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك، تبين أن نسبة البنات اللواتى يقمنّ إقامـة داخليـة فـى هـذه المدارس منخفضة للغاية، وأن هذا الانخفاض يزداد مع التقدم فى الحلقة الدراسية أيضاً، فإذا مـا وصـل بعضهن إلى حلقة الاعداد المهنى، فإن أمر إقامتهن بالقسم الداخلى يكاد يكون مستحيلاً، ولذلك فقـد تم الاقتصار فى هذه الدراسة علي فحص أثر نوع الإقامة على أنماط السلوك اللاتكيفـي الشـائعة لـدى الذكور المعاقين عقلياً من تلاميـذ مـدارس التربيـة الفكريـة بسـوهاج، وتم تقسـيم نـوع الإقامـة أثنـاء الدراسة إلى إقامة داخلية وإقامة خارجية لعدم وجود نوع آخر من الإقامة، كمـا هـو الحـال بالنسـبة لمتغير نوع الجنس.

وأما فيما يتعلق بمتغير شدة أو مستوى الإعاقة العقليـة، فعلـى الرغـم ممـا يبـدو مـن تفـاوت فـى أعداد التلاميذ الممثلين لكل مستوى من مستويات هذه الفئـة، فإنهـا لاتعكـس بشـكل دقيـق أو حتـى تقريبى النسب المعروفة علمياً لكل مستوى من هذه المستويات، الأمر الذى يعنى عجز مدارس التربيـة الفكرية بسوهاج عن استيعاب جميع المعاقين عقلياً الذين يجب إلتحاقهم بها فى هذه البيئـة. وعلـى أيـة حال فقد تم تقسيم متغير شدة أو مستوى الإعاقة العقلية إلى ثلاثة مستويات لهذه الإعاقة، وهي: إعاقـة عقلية هامشية، بسيطة، ومتوسطة، وقد أعتمد فى ذلك على ما هو مقرر فى مـدارس التربيـة الفكريـة قيد البحث والتى تستند إلى الفروق فى نسب الذكاء كمعيـار أساسـي للتصنيـف، حيـث تمتـد نسـب الذكاء التى يتم قبول أصحابها فى هذه المدارس من (٥٠-٧٥)، وهي بذلك تشتمل هـذه المسـتويات الثلاثة من جهة، وتتفق مع التقسيمات التى تجريها بعض هذه المدارس إلى ثلاثة مستويات (أ، ب، جـ) لتلاميذها حسب مستوياتهم العقلية والتحصيلية وخصائصهم النمائية الأخرى، الأمر الذى يتمشـى - دون قصد فى الغالب- مع قواعد القبول والتصنيف للمعاقين عقليـاً فـى هـذه المـدارس مـن جهـة، ومـع مفهوم الإعاقة العقلية المتبنى فى هذه الدراسة وتصنيفاتها من جهة أخرى.

وأخيراً، يبدو من جدول (١) أيضاً أن هناك اهتماماً بمتغير آخر لبحث أثره فـى أنمـاط السـلوك اللاتكيفى ومظاهره الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، وهذا المتغـير يتمثـل في وجود أو عدم وجود إعاقة أخرى حسية أو حركية أو لغوية مصاحبة للإعاقة العقليـة لـدى هـؤلاء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التلاميذ، وقد جاء الاهتمام بها نتيجة لمشاهدات الباحث الفعلية لمثل هذه الحالات فى هذه المدارس، وهذا ما قرره معلموها ومعلماتها، حيث يتضح من جدول (١) وجود (١٥١) حالة فى عداد الإعاقة المزدوجة، أى حوالى ٣٥٪ تقريباً من تلاميذ هذه المدارس يعانون إعاقة حسية أو حركية أو لغوية بشكل ملحوظ، وإن كان جزئياً، بالإضافة إلى إعاقتهم العقلية. ولكون هذه الدراسة مسحية ميدانية، فقد أُخذ هذا المتغير فى الاعتبار، بغض النظر عن المفروض حول عدم وجوده، وتم الاقتصار على التقسيم الثنائى المبين فى جدول (١) حول الإعاقة المزدوجة بمعنى وجود إعاقة أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية أو عدم وجودها (توجد- لاتوجد)، وذلك حتى لايحدث تفتيت للعينات بشكل تصبح معه المقارنة الاحصائية غير موثوق فيها، إذا ما تم التعامل مع نوع الإعاقة المصاحبة كل على حده.

ولعل فى هذه الجرأة البحثية بداية صريحة للنظر إلى العجز الموجود فى خدمات مدارس التربية الفكرية فى مصر عموماً، وفى محافظة سوهاج خصوصاً، والإخلال بشروط القبول بها، ولفت الانتباه إلى ظلم ذوى الإعاقة المزدوجة والذين غالباً ما يكونون ضمن ذوى الإعاقة العقلية الشديدة، فضلاً عن إزدواجية الإعاقة بينهم، مما يجعل هؤلاء الأفراد عاجزين عن الاستفادة من البرامج التربوية والتأهيلية لهذه المدارس، والتى وضعت فى الأصل لذوى الإعاقة البسيطة أو المتوسطة المتحررين من الإعاقات الإخرى، وبالتالى تتضاعف مظاهر السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى هؤلاء المعاقين عقلياً من مزدوجى أو متعددى الإعاقة، الأمر الذى يضاعف من صعوبة العمل على دمج هؤلاء المعاقين تربوياً وإجتماعياً، وبالتالى عجزهم عن مساعدة الذات، وبقائهم عالة على الآخرين.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أنه رغم هذه الملاحظات، سالفة الذكر، فإن الخصائص الاحصائية السابقة لعينة هذه الدراسة، كفيلة بجعلها صالحة لتحقيق الأهداف البحثية لها على المستوى الكلى والفرعى معاً بشكل مقبول علمياً.

ثانياً: أداة الدراسة:

تمثلت هذه الأداة فيما أطلق عليه: قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً(*) والتى أعدها الباحث خصيصاً لقياس هذه الأنماط السلوكية الشائعة لدى هؤلاء المعاقين من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج ضمن عينة هذه الدراسة، وطبقاً لتقديرات معلميهم لهذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية لديهم على هذه القائمة، وفيما يلى عرض لأبرز خصائص هذه القائمة:

أ - وصف القائمة:

تتكون هذه القائمة من (٦٨) عبارة تدور جميعها حول ردود الأفعال اللاتكيفية الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، والتى تم توزيعها على أحد عشر نمطاً فرعياً من أنماط هذا السلوك المتضمنة فى التعريف المحدد له بهذه الدراسة، وذلك كالآتى:

١- التدمير والإتلاف والتخريب، وتقيسه خمس عبارات من (١-٥).
٢- الاعتداء والمكايدة والتعذيب، وتقيسه خمس عبارات من (٦-١٠).
٣- اضطرابات الذوق والحس الاجتماعى، وتقيسه ست عبارات من (١١-١٦).
٤- الكذب والسرقة والغش والتزوير، وتقيسه ثلاث عبارات من (١٧-١٩).
٥- العناد والتمرد والعصيان، وتقيسه ست عبارات من (٢٠-٢٥).

(*) توجد القائمة، فضلاً عن تفصيلات أخرى عن إعدادها، فى النسخة المطولة للبحث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- الانسحاب والانطواء والعزلة، وتقيسه أربع عبارات من (٢٦-٢٩).
٧- النمطية واضطرابات النشاط الحركى، وتقيسه سبع عبارات من (٣٠-٣٦).
٨- العنف الذاتى وإيذاء النفس، وتقيسه ست عبارات من (٣٧-٤٢).
٩- السلبية واضطرابات النضج الشخصى، وتقيسه تسع عبارات من (٤٣-٥١).
١٠-العادات المستهجنة والغريبة والشاذة، وتقيسه سبع عبارات من (٥٢-٥٨).
١١-اضطرابات الوجدان ومفهوم الذات، وتقيسه عشر عبارات من (٥٩-٦٨).

ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه العبارات، الموزعة على الأنماط السابقة، قاصرة على ما هو ظاهر وملحوظ للآخرين، من ردود الفعال المعبرة عن السلوك اللاتكيفى أو أحد أنماطه الشائعة لدى هؤلاء التلاميذ فى المجتمع الأصلى لهذه الدراسة، وذلك حتى يسهل على المعلم أو من يلحظ هؤلاء التلاميذ لفترة كافية، إعطاء تقديراً مناسباً لهذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية الشائعة لديهم. ولتوضيح مهمة المعلم أو الملاحظ فى ذلك، وتحويلها إلى تقدير كمى، فقد وضع أمام كل عبارة تدريج خماسى لتقدير مدى حدوث أو تكرار السلوك اللاتكيفى الذى تشير إليه هذه العبارة، وتم التعبير عن هذا التدريج بالكلمات الآتية: (نادراً، قليلاً، وسط، كثيراً، غالباً)، والتى وضعت أعلى خمسة أعمدة أمام هذه العبارات على الترتيب، وقد أعطيت هذه الكلمات المعبرة عن البدائل الاختيارية الخمسة للإجابة عن كل عبارة، تقديراً كمياً هو: (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب أيضاً.

وبذلك يكون المستوى المفترض لحدوث أنماط السلوك اللاتكيفى، يتراوح بين ١ × عدد العبارات كحد أدنى وبين ٥ × عدد العبارات كحد اقصى، وذلك بالنسبة لكل نمط فرعى على حدة، وأيضاً بالنسبة لمجموعها الكلى المعبر عن السلوك اللاتكيفى العام أو الكلى لدى هؤلاء المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، وفى جميع الحالات، يكون مستوى المتوسط الافتراضى هو ٣ × عدد العبارات. هذا، وتجدر الإشارة إلى أنه قد روعى فى صياغة عبارات هذه القائمة، ما يجب الحرص عليه فى ميدان القياس النفسى مثل بساطة الصياغة ووضوحها، والبعد عن الازدواجية فى المعنى، والإيجاز غير المخل، ومع ذلك وضع أسفل كل عبارة شرحاً مبسطاً وأمثلة توضيحية دالة عليها، كما تضمنت القائمة تعليمات عامة للإجابة عنها، كما احتوى غلاف القائمة على بيانات شخصية خاصة بالتلميذ المعاق علياً وذات صلة وثيقة بالمتغيرات قيد البحث فى هذه الدراسة.

ونظراً لأن هذه القائمة يتم تطبيقها على أفراد العينة بشكل غير مباشر من خلال معلميهم، فإنها بذلك تكون أقرب إلى التطبيق الفردى من التطبيق الجماعى، كما أن هذه الأداة لاتعد ضمن الاختبارات الموقوته أو اختبارات السرعة، ولذلك فليس لها وقت محدد بعينه للإجابة عنها، وإن كانت خبرة الباحث بإعدادها وتطبيقها، فضلاً عن تصريحات العديد من المعلمين الذين قاموا بهذه المهمة، تشير إلى أن الإجابة عن هذه القائمة تستغرق فى المتوسط حوالى نصف ساعة، وأن هذا الزمن يقل كلما إزدادت خبرة القائم بالتقدير بمن يقدر من تلاميذه.

ب- صدق القائمة:

من خلال إجراءات إعداد هذه القائمة، تحقق لها مؤشرين للصدق فيما تدعى قياسه، وهما: الصدق المنطقى، وصدق المحكمين ، ويمكن عرضهما فيما يلى:

١ - الصدق المنطقى: يهدف الصدق المنطقى إلى الحكم على تمثيل الاختبار للميدان الذى يقيسه (فؤاد البهى، ١٩٧٩: ٥٥٢)، والواقع أن الاجراءات التى تم إتخاذها فى الحصول على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكونات قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى، والمستخدمة فى هذه الدراسة، وتصنيف أنماطها أو أبعادها الفرعية، تحقق لها هذا الحكم على تمثيلها للموضوع المراد قياسه بها، حيث تم اشتقاق عبارات هذه القائمة وصياغتها، وكذا أنماط السلوك اللاتكيفى المكونة لأبعادها الفرعية، وتوزيع العبارات على كل منها، وذلك من مصادر رئيسة وثيقة الصلة بقياس السلوك اللاتكيفى والخصائص السلوكية لدى المعاقين عقلياً بشكل عام والتلاميذ الملتحقين منهم بمؤسسات التربية الفكرية بشكل خاص، ويمكن عرض هذه المصادر فى مصدرين رئيسيين هما:

أ - المصدر النظرى: وتمثل فى بعض الأدوات والمقاييس ذات الصلة المباشرة بموضوع القائمة مثل الصور المعربة لمقياس السلوك التكيفى، وبالذات الجزء الثانى منه والخاص بأنماط السلوك اللاتكيفى لدى المعاقين عقلياً، من وضع نهيرا وزملائه (Nihira, et al., 1974)، والذى تبنته الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية، وتم استخدامه أو تطويره فى العديد من البيئات العربية، فضلاً عن أدوات قياس أخرى ذات علاقة ضمنية بموضوع القائمة مثل مقياس "فاينلاند" للنضج الاجتماعى تقنين نجدى حبشى (١٩٨٢)، ومقياس بيركس لتقدير السلوك Burks Behavior Rating Scale لقياس وتشخيص الاضطرابات الانفعالية للأفراد منذ عمر السادسة فأكثر من تعريب وتعديل يوسف القريونى وجلال جرار (١٩٨٧) على البيئة البحرينية.

ويضاف إلى هذا المصدر أيضاً ما يقترحه رمضان القذافى (١٩٩٦: ٢٢٣-٢٣٣) من نموذج لاستمارة تقييم شامل للمعاقين عقلياً وتقدير العلاج التأهيلى لهم، فضلاً عن قراءات الباحث لموضوعات ذات علاقة وثيقة بموضوع القائمة مثل المشاكل النفسية والاجتماعية للمعاقين (محمد حسن، ١٩٩٥: ٥٥-٥٨)، بعض مشكلات التعامل مع المعاقين عقلياً (رمضان القذافى، ١٩٩٦: ٢٢٣-٢٣٣)، الخصائص السلوكية للمعاقين عقلياً (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ٩٩-١٠٦)، والأعراض النفسية والإجتماعية والكلينيكية للإعاقة العقلية (عبد الستار إبراهيم، ١٩٨٨: ٦٤؛ حامد زهران، ١٩٩٧: ٤١٣-٤١٤)، الخصائص النفسية للمعاقين عقلياً (عبد المطلب القريطى، ١٩٩٦: ٨٦-٩٠)، وغير ذلك كثير من الآراء العلمية والنتائج الإمبيريقية العربية والأجنبية، والتى ورد ذكر بعضها فيما سبق من هذه الدراسة.

ب- المصدر الإمبيريقى: وقد تمثل هذا المصدر فى عدة إجراءات فعلية للتعرف على أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، ومن أبرز هذه الإجراءات ما يلى:

- استطلاع رأى (١٥) معلم ومعلمة بهذه المدارس من خلال إجاباتهم عن سؤال مفتوح حول المشكلات السلوكية التى تصدر عن تلاميذهم المعاقين عقلياً.
- بعض المقابلات الشخصية الفردية والجماعية الحرة التى عقدها الباحث مع مديرى ونظار ومشرفى مدارس التربية الفكرية بسوهاج.
- تقارير عن بعض الحالات الفردية الخاصة حول هذه المشكلات ذاتها، والتى قام بكتابتها بعض الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين أو مشرفى التغذية أو المبيت أو النشاط، عن تلاميذ معينين بهذه المدارس.

وبذلك يمكن القول أن ما أتخذ من إجراءات فى الحصول على عبارات قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى المستخدمة فى هذه الدراسة، وتوزيع هذه العبارات على أنماطها، والتى استُخلصت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بدورها من هذه المصادر أيضاً، تمنح هذه القائمة ما يعرف بصدق المحتوى أو المضمون، والذى يعد من الخطوات الأساسية فى تصميم الاختبارات النفسية عموماً (عزيز داود وآخرون، ١٩٩١: ١٠٦)، وبذلك تكون صادقة منطقياً فيما تدعى قياسه من تقدير لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً فى مدارس التربية الفكرية بسوهاج.

٣- صدق المحكمين: حيث تم عرض قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى على لجنة مكونة من إثنى عشر محكماً ممن لهم الخبرة العلمية والمهنية بالعمل مع المعاقين عقلياً عموماً، وتلاميذ مدارس التربية الفكرية منهم خصوصاً، ومن ثم ضمت هذه اللجنة ستة أعضاء هيئة تدريس ممن يقومون بالتدريس النظرى أو الإشراف العملى على طلاب شعبة التربية الخاصة فى الدبلوم المهنية بكلية التربية بسوهاج، ومن الذين لهم إنتاج علمى فى هذا المجال، وأما بقية أعضاء لجنة التحكيم وعددهم ستة أعضاء أيضاً، فقد كانوا من المشرفين التربويين فى ميدان التربية الخاصة، ومن الحاصلين على دورات تخصصية فى مجال تربية المعاقين عقلياً ورعايتهم وتأهيلهم، فضلاً عن مشاركتهم فى الإشراف العملى على طلاب الدبلوم المهنية فى مدارس التربية الفكرية بسوهاج أيضاً.

وفى ضوء ما أبداه هؤلاء المحكمون من ملاحظات، والتى اقتصرت على بعض التصويبات اللغوية وتعديل صياغة بعض العبارت وإضافة بعض الأمثلة التوضيحية لها أو حذف بعضها الآخر، وكذا تعديل إنتماءات عدد قليل من عبارات القائمة بأبعادها الفرعية، الممثلة لأنماط السلوك اللاتكيفى، وذلك باقتراح نقلها من نمط إلى نمط آخر فى إطار الأنماط اللاتكيفية المكونة لهذه القائمة، فقد تم الالتزام بذلك والأخذ بجميع هذه الآراء والمقترحات فى الاعتبار، وإعادة تعديل هيكله القائمة على هذا الأساس، وهنا يذكر أن هذا الإجراء يسميه بعض الباحثين بالصدق الظاهرى (محمود منسى، ١٩٩٤: ٢٠٥)، بينما يطلق عليه البعض الآخر صدق المحكمين Trustees Validity (ذوقان عبيدات وآخرون، ١٩٩٦: ٩٦).

ويعد صدق المحكمين من المؤشرات المعتد بها على صدق الأداة فيما تدعى قياسه فى ميدان القياس النفسى والتربوى عموماً، وبذلك يعد ذلك دليلاً قوياً، يضاعف من قوة الدليل السابق فى التأكد من صدق قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى فى تحديد مدى شيوع هذه الأنماط ومستوياتها لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، وبما يحقق الأهداف البحثية لهذه الدراسة لدى هؤلاء التلاميذ بشكل مقبول.

جـ- الاتساق الداخلى للقائمة:

حيث تم حساب معاملات هذا الاتساق على مرحلتين هما:

١- معاملات الإتساق الداخلى لكل نمط فرعى على حدة: وتم ذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون Pearson أو طريقة العزوم (محمود منسى، ١٩٩٤: ١٥٠-١٥٥) بين درجات عينة ممثلة بلغ قوامها (١٦٧) معاقاً عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج على كل عبارة من عبارات القائمة وبين درجاتهم على النمط أو البعد الفرعى الذى تنتمى إليه هذه العبارة. وقد تبين من ذلك أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة مرتفعة بشكل ملحوظ، حيث تراوحت ما بين (٠,٤١١ - ٨,٧٦)، فضلاً عن أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وهذا مؤشر قوى على التماسك الداخلى بعبارات هذه القائمة وتجانسها وإتساقها مع البعد أو النمط الفرعى الذى تنتمى إليه كل منها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- معاملات الاتساق الداخلي للقائمة ككل: وتم ذلك بحساب معاملات الارتباط بالطريقة السابقة بين درجات أفراد العينة السابقة أيضاً على كل نمط من أنماط هذه القائمة وغيره من الأنماط الأخرى، وكذا بين درجاتهم على كل نمط فرعي ومجموع هذه الدرجات أو النمط الكلي الممثل للسلوك اللاتكيفي العام أو الكلي، ونتيجة لذلك تبين أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة تميل إلى الارتفاع بشكل ملحوظ، فعلى الرغم من أنها تتراوح بين (٠,١٧- ٠,٩١)، إلا أن غالبية هذه القيم أكبر من القيمة المتوسطة لمعامل الإرتباط عموماً، فضلاً عن أن الغالبية العظمى لهذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١، وأقلها ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، ولا توجد قيم غير دالة أو دون هذا المستوى، وذلك بالنسبة لقيم معاملات الارتباط بين الأنماط الفرعية مع بعضها البعض، وأما بالنسبة لقيم هذه المعاملات بين الأنماط الفرعية والنمط العام المعبر عنه بالسلوك اللاتكيفي الكلي، فقد كانت جميعها مرتفعة بشكل ملحوظ، حيث تراوحت قيم هذه المعاملات بين (٠,٦١ - ٠,٩١).

وهذا يعني مؤشراً قوياً على الإتساق الداخلي لأبعاد القائمة الفرعية والكلية مع بعضها البعض، وبالتالي يتضافر هذا المؤشر مع سابقه، ليعطيا دليلاً قوياً على تجانس المكونات الداخلية لهذه القائمة، وتماسكها وإتساقها بدرجة قوية، ومن المعروف أن الاتساق الداخلي يعد صفة من صفات الاختبار النفسي الجيد، وبذلك تعد هذه النتيجة دليلاً قوياً على تمتع قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفي الراهنة بأهم صفات الاختبار النفسي الجيد.

د - معاملات ثبات القائمة:

يرى بعض الباحثين أن الثبات Reliability يقصد به اتساق أداة القياس، أي مدى الإتفاق بين وحدات الأداة المختلفة أو فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه (عبد الستار إبراهيم، ١٩٨٨: ٩٤)، وهذا ما يؤكد ثبات القائمة الحالية إستناداً إلى نتيجة الاتساق الداخلي سالفة الذكر، ومع ذلك تم اتباع طريقة أخرى للتأكد من توافر هذه الصفة في هذه القائمة، وذلك نظراً لأهمية الثبات في أدوات القياس عموماً والقياس النفسي خصوصاً. وقد تمثل ذلك في الاستدلال على هذه معاملات الثبات بحساب معامل ألفا Alpha Factor عن طريق معادلة كرونباخ Cronback المشتقة من معادلة كيودر - ريتشارد صون لحساب ثبات الاختبار (محمود منسي، ١٩٤: ٢٠٦)، وذلك من درجات عينة ممثلة لتلامذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج (ن=١٦٧)، والذين قام معلموهم بتكملة قائمة أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى كل تلميذ منهم على حده، ومثلت هذه التقديرات درجاتهم على هذه القائمة، والتي حسبت على أساسها هذه المعاملات.

وقد تبين من ذلك أن قيم معاملات ألفا المعبرة عن معاملات ثبات القائمة لدى أفراد العينة الممثلة، تعبر عن معاملات ثبات مرتفعة بالنسبة لجميع الأنماط الفرعية للقائمة، حيث تراوحت قيم هذه المعاملات بين (٠,٦١١- ٠,٨٦٢)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا لمحصلة هذه الأنماط (٠,٨٧٦)، والمعبرة عن ثبات السلوك اللاتكيفي الكلي طبقا لنتائج هذه القائمة لدى هؤلاء الأفراد، وفي جميع الأحوال فإن قيم هذه المعاملات تعكس درجة مرتفعة من الثبات لقائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى المعاقين عقلياً في المجتمع الأصلي لعينة هذه الدراسة. وبهذه النتيجة فضلاً عما سبق يتضح أن هذه القائمة تتمتع بالعديد من صفات الاختبار النفسي الجيد، والتي من أبرزها الصدق والاتساق والثبات، ومن ثم تأكد الباحث من صلاحيتها للاستخدام في هذه الدراسة، فتم استخدامها بالفعل للحصول على بياناتها الأساسية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً: التطبيق والمعالجة:

بعد إعداد قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى، والاطمئنان على صلاحيتها للاستخدام فى هذه الدراسة، وذلك لتوفر الشروط الرئيسة لأداة القياس النفسى الجيدة فيها، قام الباحث بزيارة مدارس التربية الفكرية الأربعة لمحافظة سوهاج سالفة الذكر، ثم اجتمع مع مديرى هذه المدارس ونظارها، بالإضافة إلى من وجد من المشرفين التربويين الزائرين، وأوضح لهم طبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها وأهميتها، ثم قام بصحبة هؤلاء المديرين والنظار والمشرفين فى كل مدرسة على حدة، بالإلتقاء مع معلمى ومعلمات هذه المدرسة، وأوضح لهم من خلال مناقشة جماعية ماسبق إثارته مع رؤسائهم حول هذه الدراسة، فضلاً عن دورهم المحورى فى إتمامها كما يجب أن تكون.

ومن ثم طلب الباحث من كل معلمة أو معلم منهم أن يقوم بتقدير خمسة تلاميذ ممن يقوم بتدريسهم هذا العام، وذلك من حيث إجابته عن عبارات قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى لكل تلميذ منهم، فضلاً عن إكمال بياناته الشخصية، والتأكد من ذلك بالرجوع إلى واقع السجل المدرسى لكل تلميذ، وقد حرص الباحث على ألا يزيد عدد التلاميذ المطلوب من كل معلم تقديرهم عن هذا العدد الصغير نسبياً، حتى يمكنه إعطاء تقديرات دقيقة وموضوعية إلى أقصى حد ممكن، ولم يستثنى عن ذلك سوى بعض معلمى الفصول، خاصة فى حلقة التهيئة، والصفوف الابتدائية الأولى، حيث بلغ عدد التلاميذ المطلوب من كل معلم تقديرهم حوالى عشرة تلاميذ، ومن ثم فقد شارك فى هذه الدراسة (٨٠) معلم ومعلمة بمدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، والذين مثلت تقديراتهم البيانات الأساسية لتلاميذ هذه المدارس فى هذه الدراسة.

وبالطبع فقد تُليت على هؤلاء المعلمين والمعلمات أثناء الاجتماع بهم والمناقشة الجماعية المشار إليها آنفاً، تعليمات الإجابة عن هذه القائمة، وكيفية تقدير سلوكيات كل تلميذ عليها، ثم تم شرح هذه التعليمات وتبسيطها، والإجابة عن التساؤلات التى دارت حولها، والتأكد من فهم كل معلم ومعلمة لذلك، كما تم التأكيد على معانى الصراحة والسرية، وأهمية الأمانة والدقة فى إجابة هؤلاء المعلمين عن هذه القوائم على المستوى العلمى والمهنى معاً، كما تم توضيح المقصود ببعض البيانات الخاصة مثل مستويات الإعاقة، ومعنى كل مستوى منها ونسب الذكاء الممثلة له، فضلاً عن التأكيد على أهمية تكملة جميع البيانات الشخصية أو الأولية لكل تلميذ، لما لذلك من علاقة وثيقة بمتغيرات البحث المتضمنة فى هذه الدراسة.

وعلى أى حال، فقد نفذ الباحث كافة الإجراءات السابقة مع جميع معلمات ومعلمى مدارس التربية الفكرية قيد البحث فى هذه الدراسة، وبعد ذلك تم جمع قوائم التقدير المعبأة من قبل هؤلاء المعلمات والمعلمين عن تلاميذهم المعاقين عقلياً المكونين للعينة الكلية، وقد استغرق ذلك شهراً على وجه التقريب، كما تم التأكد من إكتمال الإجابة عن هذه القوائم، وإرجاع الناقص منها لإكماله من قبل المعلم نفسه، ثم تم تصحيح هذه القوائم باستخدام مفتاح التصحيح لقائمة تقدير السلوك اللاتكيفى، وتم تفريغ بياناتها من قبل الباحث نفسه.

وللتحقق إمبيريقيا من مصداقية البيانات التى أدلى بها المعلمون والمعلمات المشاركون فى هذه الدراسة، فيما يتعلق بإجاباتهم عن قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلميذهم، تم إختيار عينة مقصودة وممثلة بلغ قوامها (٣٢) فرداً من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ومشرفى التغذية والمبيت والنشاط، ومديرى مدارس التربية الفكرية ونظارها، ووكلاء أمور بعض تلاميذ هذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المدارس بسوهاج، فضلاً عن بعض المعلمات والمعلمين الذين لم يشاركوا فى التقدير السابق، وبحيث كان جميعهم ممن يعرفون تلاميذاً بعينهم معرفة وثيقة بهذه المدارس، حيث طُلب من هؤلاء الأفراد أن يكمل كل منهم قائمة تقدير لأحد هؤلاء التلاميذ المعروفين لديه، وحسب التعليمات نفسها التى إتبعها معلمى ومعلمات هذه المدارس من قبل فى التطبيق المسحى أو الأول.

وبعد الانتهاء من هذا التطبيق الثانى، جمعت تقديرات هؤلاء الأفراد حول هؤلاء التلاميذ المعروفين لديهم (ن=٣٢)، ثم حسبت معاملات الإرتباط بين هذه التقديرات وبين تقديرات المعلمين والمعلمات فى التطبيق الأول لهؤلاء التلاميذ أنفسهم، وذلك للتعرف على مدى الإتفاق بين هذه التقديرات فى التطبيقين، وقد أسفر ذلك عن معاملات ارتباط مرتفعة بينهما، حيث تراوحت قيمها ما بين (٠,٩١ - ٠,٩٤)، ومن الواضح أن هذه القيم تعكس درجة عالية من الموضوعية لقائمة التقدير المستخدمة فى هذه الدراسة، فضلاً عن مصداقية مرتفعة أيضاً لما أدلى به معلمات ومعلمى مدارس التربية الفكرية فى التطبيق الأول أو الأساسى من بيانات حول تقييمهم لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذهم المعاقين عقلياً، ويعطى مؤشراً قوياً للثقة فيما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، إستناداً إلى تقديرات هؤلاء المعلمين والمعلمات.

هذا، ولمعالجة هذه البيانات إحصائياً، تم إجراء وصف إحصائى شامل لبيانات أفراد العينة الكلية لهذه الدراسة للتأكد من مدى تمثيلها للتوزيع الاعتدالى، ثم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لها، ومقارنتها بالمتوسطات الافتراضية على الأنماط المختلفة للقائمة السلوكية المستخدمة، وذلك فيما يتعلق بالبيانات الخاصة بالفرض الأول حول مستوى أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية المكونين لأفراد عينة هذه الدراسة، وأما بالنسبة لبقية البيانات الخاصة بالفروض الأخرى، فقد تم حساب القيم التائية والنسب الفائية، باستخدام أسلوبى "ت"، وتحليل التباين الأحادى، فضلاً عن أسلوب "توكى" لحساب دلالة الفروق بين مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى هؤلاء التلاميذ أيضاً، وذلك تبعاً لاختلاف المتغيرات الشخصية قيد البحث فى هذه الدراسة، ومن الجدير بالذكر أنه فى جميع المعالجات الاحصائية المستخدمة فى هذه الدراسة، فإنه تم تبنى مستوى ٠,٠٥ كحد أدنى للقول بوجود دلالة إحصائية، وما دون ذلك يُعد غير ذى دلالة.

النتائج ومناقشتها

نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على الآتى: "يظهر تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج مستويات أعلى من المتوسط الافتراضى لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء وصف إحصائى شامل لبيانات أفراد العينة الكلية (ن= ٤٣٣) من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، وذلك بالنسبة لدرجات هؤلاء التلاميذ على قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمستخدمة فى هذه الدراسة.

ومن نتيجة ذلك أمكن قراءة العديد من المعانى ذات الصلة بالمعالجة الإحصائية لبيانات هذه الدراسة عموماً، ولبيانات فرضها الأول خصوصاً، فقد تبين أن قيم الوسيط تقع جميعها بين قيم المتوسط والمنوال المقابلة لها، وهذا يعنى أن درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية من عينة هذه المدارس، تعكس توزيعاً تكرارياً عادياً أو اعتدالياً (محمود منسى، ١٩٩٤: ٦٨)، كما أن قيم هذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقاييس الإحصائية الثلاث لهذه الدرجات، متقاربة جداً، بل تصل فى بعض الأحيان إلى حد التساوى، فضلاً عن أن قيم معامل الإلتواء صغيرة أيضاً، حيث تقترب جميعها من الصفر، وهذا يؤكد أن درجات هؤلاء الأفراد تمثل توزيعاً تكرارياً إعتدالياً (فؤاد البهى، ١٩٧٩: ١٢٧)، وذلك بالنسبة لجميع الأنماط الفرعية والنمط الكلى لقائمة تقدير هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية والمستخدمة فى هذه الدراسة، وبالتالى فإن هذه الخاصية توفر شرطاً كافياً للحكم على صلاحية أساليب الإحصاء الوصفى المستخدمة لمعالجة بيانات هذه الدراسة بشكل عام.

ومن ناحية ثانية اتضح أيضاً أن قيم المتوسط الحسابى لدرجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج على جميع أبعاد قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، قد بلغت مستوى أعلى من قيمة المتوسط الافتراضى المقابل لكل منها، وذلك بإستثناء أنماط: الكذب والسرقة والغش والتزوير (م = ٨,٩٩، م افتراضى = ٩)، العنف الذاتى وإيذاء النفس (م=١٧,٠٤ ، م افتراضى = ١٨)، والعادات المستهجنة والغريبة والشاذة (م = ٢٠,٨٧ ، م افتراضى = ٢١)، والتى بلغت متوسطاتها الحسابية قيماً أقل قليلاً من مستوى قيم المتوسطات الافتراضية المقابلة لها، ومع ذلك فقد كانت المحصلة لجميع المتوسطات الحسابية على هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية، أعلى من مستوى المتوسط الافتراضى الكلى، مما يعنى أن مستويات هذه الأنماط أعلى من المتوسط الافتراضى المقابل لها بشكل عام.

ويؤكد ذلك قيم معاملات الالتواء المحسوبة، وكذا القيم المحسوبة لبعض مقاييس التشتت، الأمر الذى يضيف أدلة احصائية أخرى لنتيجة المقارنة السابقة بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات الافتراضية، والتى تشير إلى أن تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج يظهرون مستويات أعلى من المتوسط الافتراضى لأنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً بشكل عام، وهذا ما يؤكد صحة الفرض الأول من فروض هذه الدراسة، الأمر الذى يعنى أن هؤلاء التلاميذ تشيع لديهم هذه الأنماط اللاتكيفية بشكل واضح، وبما يتفق مع ما يذكره الباحثون من أعراض كلينيكية وتربوية وإجتماعية وخصائص سلوكية تميز المعاقين عقلياً بشكل عام (عبد الستار إبراهيم، ١٩٨٨: ٦٤؛ فاروق الروسان، ١٩٩٦: ٩٩-١٠٦؛ حامد زهران، ١٩٩٧)

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات سالفة الذكر، والتى تشير إلى ارتفاع معدلات حدوث أنماط السلوك اللاتكيفى لدى المعاقين عقلياً الملتحقين بمؤسسات التربية الخاصة، وبالذات عند مقارنة هؤلاء المعاقين بنظرائهم العاديين، ومن ذلك دراسة هيل وبرونتكس & Hill) (Bruininks, 1984، دراسة إيفاس وهوبر (Evaes & Hooper, 1988)، دراسة جونسون (Johnson, 1995)، وكذا بعض الدراسات العربية المقارنة بين هؤلاء المعاقين ونظرائهم العاديين حول أنماط السلوك اللاتكيفية أو بعضها (عبد الرقيب البحيرى، ١٩٨١؛ نجدى حبشى، ١٩٨٦؛ شاكر قنديل، ١٩٩٠)، فضلاً عن دراسات أجنبية أخرى مثل دراسة إيمان وآخرين (Eyman, et al, 1981)، وتجربة جاث وجازولى (Gath & Gazoli, 1986)، وكذا عن دراسة فروند وريس (Freund & Reiss, 1991) والتى أسفرت نتائجها عن مستويات مرتفعة فى بعض أنماط السلوك اللاتكيفى لدى المترددين على العيادات الخارجية من المعاقين عقلياً المتشابهين إلى حد كبير مع تلاميذ مدارس التربية الفكرية من حيث مستوى الإعاقة والظروف المعيشية والثقافية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومع ذلك، فقد كان من الطبيعي، أن تكشف نتائج الدراسات السابقة، عن تفاوت في ترتيب الأنماط السلوكية اللاتكيفية من حيث زيادة تكرار شيوعها ومعدل مستواها لدى المعاقين عقلياً بشكل عام، والملتحقين بمؤسسات التربية الفكرية بشكل خاص (عبد الرقيب البحيري، ١٩٨١؛ عفاف عبد المنعم، ١٩٩١). وهذا ما يتفق تماماً مع ما كشفت عنه نتيجة هذا الفرض،، حيث تبين أن جميع أنماط السلوك اللاتكيفي، وعددها أحد عشر نمطاً، بالإضافة إلى محصلتها الممثلة للسلوك الكلي، كانت مستوياتها أعلى من المتوسط الافتراضي المقابل لكل منها، باستثناء ثلاثة أنماط فرعية فقط انخفضت مستوياتها قليلاً عن المتوسط الافتراضي، ولعل ذلك مرده أن هذه الأنماط الثلاث قد تتطلب خصائص موجبة يفتقر إليها المعاقون عقلياً، كما هو الحال في نمط الكذب والسرقة والغش والتزوير، أو لأنها تصاحب ذوي الإعاقات الشديدة جداً، فضلاً عن كونها مؤلمة شخصياً ومستهجنة إجتماعياً، بما يعمل على التقليل من تكرار حدوثها، وقد ينطبق ذلك على نمط العنف الذاتي وإيذاء الذات، ونمط العادات المستهجنة والغريبة والشاذة.

وأخيراً، فإن الأمانة العلمية تحتم الإشارة إلى أن هناك قلة من الدراسات المسحية والامبيريقية، والتي تتناقض نتائجها بشكل كلي أو جزئي، مع نتائج الدراسات السابقة، وبالتالي مع نتيجة هذا الفرض من فروض هذه الدراسة، ومن ذلك دراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) لدى المعاقين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة في مدينة عمان الأردنية، حيث أشارت نتائجها المسحية إلى انخفاض مستوى مظاهر السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى هؤلاء المعاقين إلى مستوى دون المستوى المتوسط الافتراضي لها، وذلك بالنسبة للعديد من هذه المظاهر السلوكية التي تتماثل إلى حد كبير مع أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى المعاقين عقلياً ضمن قائمة تقدير هذه الأنماط في هذه الدراسة.

إلا أنه، لابد من التأكيد قبل الإنتهاء من مناقشة نتيجة هذا الفرض، على أن جميع الدراسات العربية بالذات، والتي تناولت موضوع السلوك اللاتكيفي، بشكل صريح أو ضمني، لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مؤسسات التربية الفكرية أو الخاصة، واستخدمت أدوات قياس تتشابه في أبعادها مع أنماط القائمة المستخدمة في هذه الدراسة، وبطريقة التطبيق نفسها، قد أكدت شيوع هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية لدى هؤلاء التلاميذ المعاقين عقلياً، وذلك بغض النظر عن معدل ارتفاع المستوى الفرعي أو الكلي لهذه الأنماط، الأمر الذي يعكس خللاً في تشخيص الإعاقة العقلية لدى هؤلاء التلاميذ، وفي تصنيفهم ضمن مستويات إعاقة تتفق مع برامج هذه المؤسسات، والتي يجب النظر في تعديلها مع هذا الواقع الذي يعكسه المستوى الفعلي للإعاقة العقلية لدى تلاميذها.

وفي الوقت نفسه فإن إتساق هذه النتيجة مع الغالبية العظمى لنتائج الدراسات السابقة لها، فضلاً عن منطقيتها وعدم شذوذها بشكل غير مقبول أو لايمكن تبريره، حتى مع القلة القليلة جداً من النتائج السابقة التي تعارضت معها، يمكن أن يعد دليلاً إمبيريقياً على صدق قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمستخدمة في هذه الدراسة، وذلك فيما تدعي قياسه من هذه الأنماط لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، وبالتالي التأكيد على الأهمية المحورية لهذه الأنماط في تشخيص الإعاقة العقلية لدى هؤلاء التلاميذ، وتحديد مستوياتها لديهم، بل في تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج المقدمة لهم في هذه المدارس، وإمكانية الاستفادة من هذه القائمة للاسهام في تحقيق ذلك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

وينص هذا الفرض على الآتي: "توجد فروق دالة في مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف متغير الجنس (ذكور- إناث) بينهم". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب "ت" T.test لاستخراج القيم التائية، وحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية، باستثناء تلاميذ حلقة الإعداد المهني من هذه المدارس، وذلك على قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمستخدمة في هذه الدراسة.

وقد اتضح من ذلك أن هناك فروقاً دالة بين متوسطات درجات الذكور ودرجات الإناث من أفراد العينة، بالنسبة لجميع أنماط السلوك اللاتكيفي، فضلاً عن محصلة هذه الأنما ط والمعبر عنها بالسلوك اللاتكيفي الكلي، باستثناء نمط الكذب والسرقة والغش والتزوير، ونمط اضطرابات الوجدان ومفهوم الذات، وبالتالي فإن هذه النتيجة تؤكد بشكل عام، ومن حيث المبدأ، عدم صحة الفرض الثاني من فروض هذه الدراسة، والذي يشير إلى وجود فروق دالة بين مستويات أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى هؤلاء الأفراد المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف متغير الجنس بينهم.

ومن حيث المبدأ أيضاً، تختلف هذه النتيجة عن نتائج بعض الدراسات السابقة التي كشفت عن عدم وجود علاقة جوهرية أو فروق دالة بين أنماط السلوك اللاتكيفي الشائعة لدى المعاقين عقلياً بشكل عام، وتلاميذ مؤسسات التربية الفكرية بشكل خاص، وذلك تبعاً لاختلاف متغير الجنس بينهم، ومن ذلك دراسة كولنان وآخرين (Cullinan, et al., 1984) التي كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق دالة بين الجنسين من المراهقين المعاقين عقلياً في أبعاد السلوك اللاتكيفي الشائعة بينهم، باستثناء بعد الاضطراب السلوكي فقط من المشكلات السلوكية، والذي كان الفرق فيه بجانب الذكور، وتؤكد ذلك دراسات أخرى سابقة ولاحقة (عبد الرقيب البحيري، ١٩٨١؛ جمال الخطيب، ١٩٨٨؛ سهير الصباح، ١٩٩٣؛ Weber & Epstein, 1980).

ومن جهة أخرى، يبدو من هذه النتيجة أن هذه الفروق الدالة أكثر ميلاً لأن تكون بجانب الذكور بالمقارنة إلى الإناث، حيث كان الذكور أعلى مستوى في خمسة أنماط فرعية، وهي: التدمير والإتلاف والتخريب، الاعتداء والمكايدة والتعذيب، اضطرابات الذوق والحس الاجتماعي، العناد والتمرد والعصيان، والعادات المستهجنة والغريبة والشاذة، فضلاً عن السلوك اللاتكيفي الكلي، في حين كان الاناث أعلى مستوى في أربعة أنماط فرعية فقط، وهي: الانسحاب والانطواء والعزلة، والنمطية واضطرابات النشاط الحركي، العنف الذاتي وإيذاء النفس، والسلبية واضطرابات النضج الشخصي، بينما لم تكن هناك فروق دالة بين الجنسين، في مستوى النمطين الفرعيين المتبقيين، وهما: الكذب والسرقة والغش والتزوير، واضطرابات الوجدان ومفهوم الذات. وبالتالي فإن هذه النتيجة تتفق بشكل عام، وفيما يتعلق بالفروق الدالة في جانب الذكور بشكل خاص، مع نتائج الكثير من الدراسات المسحية والمقارنة التي سبق الإشارة إليها في الإطار النظري لهذه الدراسة، والتي أكدت بدورها وجود علاقة قوية بين أنماط السلوك اللاتكيفي وأبعاده ومظاهره وبين نوع جنس الفرد المعاق عقلياً، وفي جانب الذكور، بمعنى أن هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية أكثر شيوعاً وأعلى مستوى لدى الذكور المعاقين عقلياً بالمقارنة إلى نظرائهم الاناث(Duker, et al., 1986; Fine, 1990).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومع ذلك، فإن هذه النتيجة نفسها وإن اتفقت من حيث المبدأ وبشكل عام مع نتائج الدراسات سالفة الذكر، فانها أكثر إتفاقاً وبشكل خاص مع نتائج دراسات أخرى سابقة تعاملت مع كل نمط سلوكي لاتكيفي على حده عند أخذها لمتغير الجنس في الاعتبار، ومن ذلك دراسة سالاجاراس ونيتيلبك (Salagaras & Nettelbeek, 1983)، حيث أظهر الذكور المعاقون عقلياً معدلاً أعلى في السلوك ضد الاجتماعي والنشاطات الزائدة، بينما أظهر أقرانهم الإناث معدلاً أعلى في إيذاء النفس، ومن ذلك أيضاً دراسة أمان محمود وصلاح مراد (١٩٩٨) التي أظهرت نتائجها أن الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور، والذين اختلفوا عن الإناث في اللغة المنطوقة والفهم السماعي، ويضاف إلى ذلك دراسة كولنان وآخرين (Cullinan, et al., 1984)، سالفة الذكر.

وطبقاً لهذه النتائج يمكن القول بأن سلوكيات لاتكيفية كالنشاطات الزائدة، السلوك ضد الاجتماعي، والاضطراب السلوكي، أكثر شيوعاً وأعلى معدل حدوث لدى الذكور المعاقين عقلياً بالمقارنة إلى نظرائهم الإناث، بينما سلوكيات لاتكيفية أخرى كالاكتئاب، وإيذاء النفس، تكون أكثر شيوعاً وأعلى معدل حدوث لدى الإناث بالمقارنة إلى نظرائهن الذكور من هؤلاء المعاقين، والواقع أن ذلك ينطبق إلى حد كبير على النتيجة التفصيلية لهذا الفرض سالفة الذكر، والتي كشفت عن أنماط لاتكيفية معينة أكثر شيوعاً لدى الذكور، والتي يبدو أن طابعها العام يغلب عليه توجيه هذه السلوكيات إلى خارج الذات، بينما كشفت عن أنماط لاتكيفية أخرى أكثر شيوعاً لدى الإناث، والتي يبدو أن طابعها العام أيضاً يغلب عليه توجيه هذه السلوكيات إلى داخل الذات، ولعل هذه الفروق النوعية راجعة إلى اختلاف التكوين الجسمي والحيوي بين الذكور والإناث عموماً، مما يساعد الذكور على ممارسة السلوكيات المضادة للمجتمع كالعدوان على الآخرين أو إتلاف ممتلكات الغير، بينما تلجأ الإناث إلى كظم الغيظ وتوجيه العدوان إلى الذات أو الانسحاب والانطواء والإنغلاق الذاتي، وبالطبع يضاف إلى ذلك أساليب التنشئة الاجتماعية التي تبيح للذكر قدراً أكبر من التمرد والعدوان والاجتماعية أكثر مما تبيحه للأنثى التي يطلب منها المجتمع الخضوع والإستسلام والطاعة والتسامح والتحفظ في السلوك الاجتماعي.

وفضلاً عن ذلك، فإن بعض الأنماط اللاتكيفية التي كشفت نتيجة هذا الفرض عن وجود فروق دالة عليها في جانب الإناث مثل: النمطية واضطرابات النشاط الحركي، والسلبية واضطرابات النضج الشخصي، تؤكد إحجام أسر المعاقين عقلياً أو ولاة أمورهم عن إلحاق بناتهم المعاقات بمدارس التربية الفكرية في مجتمع هذه الدراسة، لأسباب شتى، وبالتالي فإن هذا الالتحاق قد لايحدث إلا إذا كان سلوك الأنثى المعاقة قد أصبح مقلقاً بدرجة لا تطاق في البيت كما هو الحال عند الظهور السافر لسلوك النمطية واضطرابات النشاط الحركي، أو كانت هذه الأنثى متأخرة بشكل كبير في نضجها الشخصي ورعايتها لأمورها الخاصة، بحيث تصبح في حاجة إلى من يقدم لها الخدمات الشخصية والمهارات الذاتية المرتبطة بعملياتها الحيوية والمحافظة على مجرد الحياة لديها، وهذا ما يتضمنه نمط السلبية واضطرابات النضج الشخصي، وهنا يصبح ولاة الأمور مكرهين على إلحاق بناتهم بمدارس التربية الفكرية ومدفوعين إلى ذلك دفعاً قهرياً، ومن ثم كانت هذه الفروق الدالة بجانب الإناث على هذين النمطين بالذات.

أما عن نمطي الكذب والسرقة والغش والتزوير، واضطرابات الوجدان ومفهوم الذات، حيث كشفت نتيجة هذا الفرض عن عدم وجود فروق دالة عليهما بين الذكور والإناث المعاقين عقلياً من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، فقد يكون ذلك راجعاً إلى ما سبق الإشارة إليه فى الفرض الأول بالنسبة لهذا النمط اللاتكيفى، فى حين قد يرجع ذلك بالنسبة لنمط اضطرابات الوجدان ومفهوم الذات إلى أن هذه الاضطرابات قد تمثل خصائص سلوكية شائعة لدى المعاقين عقلياً بغض النظر عن اختلاف الجنس بينهم، وعلى أى حال فإن مجمل هذه النتيجة تؤكد على ضرورة أخذ متغير الجنس فى الاعتبار الكلى والفرعى للسلوك اللاتكيفى، وذلك عند الاعتماد على هذا السلوك كمعيار أساسى مع معيار نسبة الذكاء عند تشخيص الإعاقة العقلية وتحديد مستوياتها ووضع البرامج الخاصة بكل منها، كما أن منطقية هذه النتيجة تدعم ما سبق ذكره فى الفرض الأول، من أنها- أى هذه النتيجة- تعد دليلاً إمبيريقياً على صدق قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة فى تحديد هذه الأنماط وقياس المظاهر الدالة عليها، فضلاً عن قدرتها على تمييز الفروق الجنسية على هذه الأنماط اللاتكيفية لدى كل من الذكور والاناث من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج.

نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على الآتى: "توجد فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف المرحلة العمرية (طفولة - مراهقة) بينهم". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض، تم استخدام أسلوب "ت" T.test لإستخراج القيم التائية، وحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج فى كل من: مرحلة الطفولة (أقل من ١٣ سنة) ومرحلة المراهقة (أكبر من ١٣ سنة)، وذلك على جميع الأنماط الفرعية، فضلاً عن النمط الكلى، من قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمستخدمة فى هذه الدراسة.

وقد اتضح من ذلك أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج والمنتسبين عمرياً إلى مرحلة الطفولة (أقل من١٣ سنة) وبين متوسطات درجات تلاميذ هذه المدارس والمنتسبين عمرياً إلى مرحلة المراهقة (أكبر من ١٣ سنة)، على خمسة أبعاد فرعية، فضلاً عن السلوك اللاتكيفى الكلى، وعند مستوى ٠,٠١ على بقية الأبعاد الفرعية الأخرى من قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمستخدمة فى هذه الدراسة، ومن حيث المبدأ فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرض الثالث من فروض هذه الدراسة بشكل كلى، حيث يشير هذا الفرض إلى وجود فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف المرحلة العمرية بينهم، وذلك على اعتبار أن المتوسطات الحسابية لهذه الأنماط تعبر عن مستوياتها.

ومن ثم، فإن هذه النتيجة تتعارض مع نتائج الدراسات السابقة التى أشارت إلى عدم وجود فروق دالة فى هذا الشأن بين المعاقين عقلياً عموماً، وتلاميذ مدارس أو مؤسسات التربية الفكرية أو المماثلة لها خصوصاً، وبالتالى عدم وجود أدنى علاقة دالة بشكل جزئى أو كلى بين أنماط السلوك اللاتكيفى أو أبعاده ومظاهره وبين العمر الزمنى لدى هؤلاء المعاقين. ومن ذلك دراسة موس وهوج (Moss & Hogg, 1990)، ودراسة سهير الصباح (١٩٩٣)، وقبل ذلك دراسة أندو ويوشيمورا (Ando & Yoshimuta, 1979)، ومع ذلك فإن هناك بعض النتائج الأخرى، خاصة العربية منها، تؤيد هذه النتيجة بشكل جزئى من خلال الاستثناءات الواردة فيها (نجدى حبشى ورافت باخوم، ١٩٨٨؛ أمان محمود وصلاح مراد، ١٩٩٨).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على أن الأهم من ذلك كله ربما يكمن فى أن الفروق الدالة التى كشفت عنها نتيجة هذا الفرض، كانت فى جانب المنتسبين لمرحلة المراهقة بالنسبة لتسعة أنماط لاتكيفية فرعية، فضلاً عن السلوك اللاتكيفى الكلى، بينما كانت هذه الفروق الدالة فى جانب المنتسبين لمرحلة الطفولة بالنسبة لنمطين فرعيين فقط من جميع الأنماط الفرعية لهذا السلوك، وطبقاً لمعنى الدرجة على قائمة تقدير هذه الأنماط المستخدمة فى هذه الدراسة، فإن ذلك يعنى أن معدل شيوع أنماط السلوك اللاتكيفى وارتفاع مستواها يزداد كلما زاد العمر الزمنى لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج على وجه العموم، وهذه النتيجة قد تبدو غير متوقعة للوهلة الأولى،بل تتعارض مع التوقع العام الذى يشيع فيه المثل القائل: "اللى أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة"، ولكن هذه النتيجة غير المتوقعة ظاهرياً تتفق مع نتائج العديد من الدراسات المذكورة فى الإطار النظرى لهذه الدراسة (جمال الخطيب، ١٩٨٨؛ شاكر قنديل، ١٩٩٠؛ McGrew, 1991؛ Duker, et al., 1986؛ Maisto, et al., 1979؛ Sehroeder, et al., 1978).

ولعل من الدراسات الأكثر تبكيراً ولكنها ذات أهمية خاصة فى هذا المجال، تلك الدراسة التى أجراها نهيرا (Nihira, 1976) عن المظاهر النمائية للسلوك التكيفى لدى خمسة مستويات من الإعاقة العقلية، ولدى عينة تراوحت الأعمار الزمنية لأفرادها ما بين (٤-٦٩) سنة، كما حددت ثلاثة مظاهر أساسية للسلوك التكيفى لدى هؤلاء المعاقين عقلياً،، وهى: الاكتفاء الذاتى، الكفاية الاجتماعية، والمسئولية الذاتية والاجتماعية، وأشارت النتائج إلى أن معدل النمو فى هذه المظاهر الثلاث يتسارع فى المراحل المبكرة من نمو الطفل، ثم يبطؤ هذا المعدل أو يكاد يتوقف خلال مرحلة المراهقة بشكل عام، ولدى حالات الإعاقة البسيطة والمتوسطة بشكل خاص (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٤٠-٢٤١).

ومن الجدير بالذكر، أن هذه الحالات تماثل إلى حد كبير مستويات الإعاقة العقلية لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية حسب شروط القبول الرسمى بها، وبالتالى فإن توقف نمو السلوك التكيفى لدى هؤلاء التلاميذ فى مرحلة المراهقة طبقاً لنتائج الدراسة السابقة، ربما أدى إلى زيادة تكرار شيوع السلوك اللاتكيفى وارتفاع مستواه، بالمقارنة إلى ما كان عليه ذلك فى مرحلة الطفولة، وقد يدعم من هذا الاحتمال كون المراهقة مرحلة نمائية حرجة تحدث فيها تغيرات جذرية تتطلب إعادة تنظيم مظاهر النمو المختلفة لدى المراهق، الذى يشرع فى البحث عن ذاته وتأكيدها سعياً منه إلى تحديد هويته المستقلة، لكن طفرة النمو المصاحبة لهذه المرحلة، والتحديات الاجتماعية والمهنية والثقافية، قد تتضافر بدرجة تحول دون نجاح بعض المراهقين العاديين فى تحقيق ذلك، وبالتالى تعرضهم لما أطلق عليه إريكسون (Erickson, 1968) أزمة الهوية، مما يعنى المعاناة من غموض الدور أو اختلاط الأدوار، وبالتالى ظهور العديد من السلوكيات اللاتكيفية التى أوردها بيهلر وهودصن (Biehler & Hudson, 1986)، وضمن وجهة نظر أمال صادق وفؤاد أبو حطب (١٩٩٠) فى هذا المعنى أيضاً.

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للمراهقين العاديين، فمن المتوقع أن يحدث ذلك بدرجة أكبر لدى نظرائهم غير العاديين عموماً، والمعاقين عقلياً خصوصاً، الذين سيكونون أقل قدرة على تحديد هويتهم المستقلة، وتكيفهم المناسب مع التغيرات والتحديات التى تواجههم فى مرحلة المراهقة، باعتبارها فترة نمائية حرجة، تتطلب قدراً أعلى من الذكاء للتكيف معها وإجتيازها بسلام. وفى هذا المعنى يذكر بعض الباحثين أنه تبين أن الفروق الدالة فى عدم القدرة على التكيف تزداد وضوحاً بتقدم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العمر الزمنى، الأمر الذى يعنى أن سلوك الطفل المعاق عقلياً يزداد تعقيداً بتقدم عمره الزمنى، ويرجع ذلك لاتساع محيط التفاعل الاجتماعى، وزيادة مسئوليات الفرد، وتعقد الدور الاجتماعى المنوط به (شاكر قنديل، ١٩٩٠). وبالتالى فلا غرو أن كانت هذه النتيجة التى كشفت عن زيادة معدل شيوع أنماط السلوك اللاتكيفى وارتفاع مستواها لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج فى مرحلة المراهقة بالمقارنة إلى هذه الأنماط اللاتكيفية لدى تلاميذ هذه المدارس نفسها فى مرحلة الطفولة بشكل عام.

ومع ذلك لابد من الإشارة إلى أن هذه النتيجة العامة كان لها استثناء تمثل فى وجود الفروق الدالة بجانب تلاميذ مرحلة الطفولة على بعدين فرعيين من قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى، وهما يتمثلان فى: نمط العنف الذاتى وإيذاء النفس، ونمط السلبية واضطرابات النضج الشخصى، ولعل ذلك مرده أن المشكلات السلوكية المماثلة لهذين النمطين قد تقل بشكل ملحوظ مع النمو خلال المراهقة، خاصة تلك التى تحدث دون قصد أو لقصور فى بعض جوانب النضج الشخصى وتبعاته السلوكية الخاصة فى الطفولة، حتى بالنسبة للأطفال العاديين. كما أن المحيطين بالأفراد المعاقين عقلياً ومربيهم قد يفلحون -ولو جزئياً- فى تعديل مثل هذه السلوكيات الشائعة لدى الأطفال المعاقين عقلياً، خاصة إذا كان مستوى الإعاقة ليس حاداً أو عميقاً، وهذا ما ينطبق على الكثير من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، ومن ثم كان هذا الإستثناء والذى لاينفى التوجه العام المميز لنيتجة هذا الفرض والذى يشير إلى أن السلوك اللاتكيفى أكثر شيوعاً لدى المراهقين عقلياً بالمقارنة إلى الأطفال المعاقين أيضاً من تلاميذ هذه المدارس.

وبالتالى ضرورة أخذ متغير المرحلة العمرية وخصائصها النمائية عند تقييم هذا السلوك على المستوى الكلى والفرعى بين هؤلاء التلاميذ، وأخيرا فإن هذه النتيجة تؤكد ما سبق ذكره فى الفرضين السابقين، وهى أنها تعد دليلاً إمبيريقيا على صدق قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى المستخدمة فى هذه الدراسة، وقدرتها على التمييز بين تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج فى تحديد مستويات هذه الأنماط اللاتكيفية ومدى شيوعها لديهم بشكل عام، وتبعاً لمتغير المرحلة العمرية بشكل خاص.

نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها:

وينص هذا الفرض على الآتى: "توجد فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف الحلقة الدراسية (تهيئة، إبتدائى، مهنى) بينهم". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض، تم أولاً إستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادى لاستخراج النسب الفائية (نسبة ف) F-Ratio، وحساب دلالتها الإحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج فى الحلقات الدراسية الثلاثة بهذه المدارس، وهى فترة التهيئة (ن١= ٩٣)، الحلقة الابتدائية (ن٢=٢٤١)، والإعداد المهنى (ن٣=٩٩)، كل على حدة، وعلى جميع الأبعاد الفرعية والبعد الكلى من قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمستخدمة فى هذه الدراسة.

وقد اتضح من ذلك أن النسب الفائية المحسوبة بين درجات تلاميذ الحلقات الدراسية الثلاثة فى مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ على كل من: نمط التدمير والإتلاف والتخريب، ونمط الكذب والسرقة والغش والتزوير، وعند مستوى ٠,٠٥، على كل من:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نمط اضطرابات الذوق والحس الاجتماعي، ونمط العناد والتمرد والعصيان، أى وجود فروق دالة على أربعة أنماط لاتكيفية فرعية، فى حين اتضح أن هذه النسب غير دالة إحصائياً على بقية الأنماط اللاتكيفية الفرعية الأخرى، وعددها سبعة أنماط، فضلاً عن النسبة الفائية الكلية المعبرة عن الفروق فى درجات السلوك اللاتكيفى الكلى لدى تلاميذ هذه الحلقات الدراسية، وبذلك يمكن القول: أن هذه النتيجة تعنى عدم صحة الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة بشكل عام، والذى ينص من حيث المبدأ على وجود فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفية الشائعة لدى تلاميذ مداس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف الحلقة الدراسية بينهم، وهذا يعنى أن الانتقال من حلقة دراسية أدنى إلى حلقة دراسية أعلى لايغير السلوك اللاتكيفى أو لايحدث تعديلاً جوهرياً فى أغلب أنماطه ومظاهره لدى هؤلاء التلاميذ.

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عند مناقشة هذه النتيجة الإجمالية، أو محاولة تفسيرها بشكل عام، يكمن فى أن البرامج التربوية والعلاجية والتأهيلية المنفذة فى هذه المدارس، غير فعالة فى تعديل هذه السلوكيات اللاتكيفية إلى الحد الذى لاتوجد فيه فروق جوهرية بين تلاميذها حسب اختلاف حلقاتهم الدراسية، وعلى ما يبدو أن ذلك ليس قاصراً على برامج مدارس التربية الفكرية بسوهاج، أو حتى مصر عموماً، بل ينطبق على هذه البرامج فى دول أخرى أجنبية وعربية، ومن ثم توحى نتائج دراسة جاث وجازولى (Gath & Gazali, 1986) بعجز البرامج المقدمة لعينة من ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة عن بلوغ أهدافها المنشودة فى تعديل عدداً من المشكلات السلوكية المماثلة لأنماط السلوك اللاتكيفى قيد البحث فى هذه الدراسة، وبشكل ضمنى تؤكد ذلك الدراسة النمائية التى أجراها نجدى حبشى ورافت باخوم (١٩٨٨) حيث أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة بين التطبيقين القبلى والبعدى فى المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقات التعليمية الثلاثة فى معهد التربية الفكرية بالمنيا.

وإذا كان الأمر مرتبطاً بعجز البرامج المتاحة فى هذه المدارس، وما شابهها من مؤسسات تربوية خاصة، فقد يكون هذا العجز هنا مرده عدم ملاءمة محتوى هذه البرامج للاستخدام فى تعديل مثل هذه السلوكيات اللاتكيفية الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، وهذا أمر متوقع وجوده، حيث كان عدم وجود مقررات دراسية خاصة بتلاميذ مدارس التربية الخاصة بسوهاج، مصدر شكوى أساسى وعام من قبل معلمى ومعلمات هذه المدارس، وذلك فى تبريرهم لانخفاض درجة التوافق المهنى وارتفاع مستوى القلق والاحتراق النفسى لديهم، وبالذات لدى معلمى ومعلمات مدارس التربية الفكرية، وطبقاً لنتائج دراسة ميدانية حديثة أجراها الباحث على هؤلاء المعلمين والمعلمات (خلف مبارك، ١٩٩٩).

ولكن ربما الأهم من ذلك يكمن فى نقص كفاءة القائمين على تنفيذ هذه البرامج، وعدم خبرتهم الكافية باساليب تعديل السلوك، وهذا ما تؤكده بعض نتائج الدراسات الأمبيريقية التى أجريت فى بيئات عربية مماثلة على عينات من معلمى ومعلمات هذه المدارس (جمال الخطيب، ١٩٩٣)، كما تؤكد خبرة الباحث انخفاض مستوى المعرفة النظرية والتطبيقية بهذه الأساليب الحديثة لدى الغالبية العظمى من المعلمين والمشرفين والأخصائيين والإداريين، فضلاً عن ولاة الأمور بالنسبة لتلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج من عينة هذه الدراسة. وكما سبق ذكر ذلك فى الإطار النظرى، فإن هذه الأساليب تمثل المدخل الأول والأكثر فعالية فى تعديل سلوكيات المعاقين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عقلياً عموماً، وفى مؤسسات التربية الفكرية خصوصاً، ومن جهة أخرى فقد يكون السبب فى عجز هذه البرامج عن بلوغ التعديل المنشود لهذه السلوكيات اللاتكيفية، ليس مرده محتوى هذه البرامج أو مستوى كفاءة القائمين على تنفيذها أو كلاهما فحسب، وإنما يضاف إلى ذلك ما يذكره بعض الباحثين من صعوبات ومعوقات كثيرة يواجهها الطفل المعاق عقلياً، وتؤثر فى قدرته على التعليم، وذلك للحد الذى يعد معه النقص الواضح فى القدرة على التعلم من أكثر الخصائص وضوحاً لدى الأطفال المعاقين عقلياً بالمقارنة إلى نظرائهم العاديين (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ٩٩-١٠٠).

إلا أن هذا القصور فى التعلم يختلف باختلاف مستويات الإعاقة العقلية، الأمر الذى يتناقض مع مستويات الإعاقة المميزة لتلاميذ مدارس التربية الفكرية، والمعروفين فى أوساط التربية الخاصة، بفئة القابلين للتعلم حيث تشير الدراسات التتبعية إلى أن أفراد هذه الفئة أكثر استعداداً للاستجابة للمطالب والتوقعات الاجتماعية، بالمقارنة إلى غيرهم من المعاقين عقلياً، فضلاً عن أن هؤلاء الأفراد القابلين للتعلم يحققون نجاحاً نسبياً فى التكيف المهنى والتوافق الشخصى (فتحى عبد الرحيم، ١٩٨٧)، ولعل ذلك أحد الأسباب الأساسية فيما دلت عليه النتائج المسحية لدراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) من انخفاض ملموس فى مستويات مظاهر السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الخاصة بمدينة عمان الأردنية، والتى بدورها تناقضت مع نتيجة الفرض الأول من فروض هذه الدراسة، مما يوحى بأن أفراد عينة هذه الدراسة، أو بعضهم على الأقل، ذوى إعاقة عقلية أشد من فئة القابلين للتعلم والمنتسبين إليها بشكل رسمى، ولكن ليس حقيقياً على ما يبدو.

وبالتالى فإن البرامج التى تقدم فى مدارس التربية الفكرية بسوهاج على اعتبار أن تلاميذها من فئة القابلين للتعلم، أى من مستويات إعاقة عقلية بسيطة أو متوسطة على الأكثر، لايمكن أن تكون ذات فعالية ملموسة إذا كان هؤلاء التلاميذ أو بعضهم من مستويات إعاقة أشد من ذلك. وهذا ما تؤكده الدراسات التجريبية السابقة (Gerry, 1995؛ Rose, 1993؛ Fine, 1990) ، ولعل ذلك يضيف عاملاً آخر أسهم فى الكشف عن هذه النتيجة المرتبطة بالفرض الرابع من فروض هذه الدراسة، ألا وهو إمكانية وجود مستويات إعاقة عقلية أشد مما يجب أن يكون لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، وإذا كان الأمر كذلك، وبغض النظر عن السبب، فلا غرو أن تعجز برامج هذه المدارس فى تعديل السلوكيات اللاتكيفية لدى تلاميذها، لأنها وضعت لمستويات إعاقة تختلف عن المستويات المميزة لهؤلاء التلاميذ أو لبعضهم على الأقل.

ومع ذلك لابد من مناقشة الاستثناء الحادث فى هذه النتيجة، والذى يوحى بأن هذه البرامج قد أفلحت فى تعديل أربعة أنماط سلوكية لاتكيفية من أصل أحد عشر نمطاً فرعياً من قائمة أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى هؤلاء التلاميذ، والتى سبق ذكرها، حيث كانت قيم النسب الفائية دالة إحصائياً على هذه الأنماط الفرعية الأربعة باختلاف الحلقة الدراسية بينهم، إلا أن ذلك لم يحدد أى من الحلقات الدراسية الثلاثة أكثر فعالية فى ذلك، أو بجانب أى منها كانت هذه الدلالة، ولتحقيق ذلك فقد استخدم أسلوب "توكى" Tukey HSD لمعالجة درجات تلاميذ الحلقات الدراسية الثلاثة من مدارس التربية الفكرية بسوهاج، كل على حده، وعلى هذه الأنماط اللاتكيفية الأربعة، بهدف المقارنة بين متوسطاتها، وتحديد وجهة الفروق الدالة فيها.

ولقد تبين من ذلك أن هناك فروق دالة بين متوسطات درجات تلاميذ فترة التهيئة وتلاميذ الحلقة الابتدائية فى الأنماط اللاتكيفية الأول، والثالث، والرابع حسب الترتيب سالف الذكر لها، بينما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لاتوجد فروقاً دالة بين هذه المتوسطات لدى تلاميذ فترة التهيئة وتلاميذ الإعداد المهنى من جهة، وبين تلاميذ الحلقة الابتدائية والإعداد المهنى من جهة أخرى، فى حين اتضح أيضاً أن هناك فروقاً دالة بين تلاميذ الحلقة الابتدائية وتلاميذ الإعداد المهنى على النمط اللاتكيفى الثانى، والذى لم توجد فروق دالة علية بين متوسطات درجات تلاميذ فترة التهيئة وتلاميذ الحلقة الابتدائية من جهة، وبين تلاميذ فترة التهيئة وتلاميذ الإعداد المهنى من جهة أخرى، وكانت الفروق بجانب تلاميذ فترة التهيئة بالمقارنة مع تلاميذ الحلقة الابتدائية، فى حين كانت الفروق الدالة بجانب تلاميذ الإعداد المهنى بالمقارنة مع تلاميذ الحلقة الابتدائية باستثناء النمط الثالث حيث كانت الفروق الدالة بجانب الحلقة الابتدائية فى الحالتين، أى بالمقارنة إلى كل من: فترة التهيئة والإعداد المهنى على حد سواء.

وحسب معنى الدرجة على قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى المستخدمة فى هذه الدراسة، فإن هذه النتيجة تعنى بشكل عام، أن أمثال هذه الأنماط السلوكية اللاتكيفية تكون أكثر شيوعاً لدى تلاميذ فترة التهيئة ثم تقل نسبياً لدى تلاميذ الحلقة الابتدائية، ثم يتوقف بعضها عن التحسن، فى حين ينتكس بعضها الآخر إلى ما كانت عليه فى فترة التهيئة، ولعل ذلك يجد تفسيراً جزئياً فى نتائج دراسة نهيرا (Nihira, 1976) والمشار إليها فى الفرض السابق، وذلك نظراً لأن جميع تلاميذ الإعداد المهنى ينتسبون إلى مرحلة المراهقة، وقد يدعم ذلك أن هذه الأنماط اللاتكيفية تحمل فى ثناياها الثورة الخارجية والتمرد والعصيان والسلوك ضد الاجتماعى، وهى سلوكيات لاتكيفية تعبر عن الفشل فى تحقيق الذات لدى المراهقين بشكل عام، وغير العاديين منهم كالمعاقين عقلياً بشكل خاص.

وقد يضاف إلى ذلك، أنه فى حلقة الإعداد المهنى بمداس التربية الفكرية، يكون من الطبيعى أن تحرص هذه المدارس على إكساب طلابها مهناً مناسبة تعينهم على تحقيق الاستقلال الشخصى والاقتصادى والاجتماعى بشكل مقبول إنسانياً، وعلى ما يبدو أن برامج هذه المدارس تخفق ولو جزئياً فى تحقيق هذا الهدف كما يجب أن يكون، ولأسباب شبيهة بتلك الأسباب المذكورة آنفاً لتبرير إخفاق برامج هذه المدارس بشكل عام فى تعديل الغالبية العظمى من أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذها على اختلاف حلقاتهم الدراسية بها، وإذا صح ذلك فإن تلاميذ حلقة الإعداد المهنى بالذات، سيكونون أكثر عرضة لما ذكر سابقاً حول أزمة الهوية، فى مرحلة المراهقة بالذات، حيث يكون حتما على كل مراهق أن يحدد هويته الجنسية بما يتناسب مع دوره الجنسى، وفوق ذلك كله تحديد الهوية المهنية، بما يكفل له استقراراً مهنياً ومورداً اقتصادياً ملائماً (إبراهيم قشقوش، ١٩٨٢)، فضلاً عن تحديد مكانته الاجتماعية وتقدير الذات لديه.

ولذلك فلا غرو أن ينتكس هؤلاء المراهقون من تلاميذ حلقة الإعداد المهنى إلى سلوكياتهم اللاتكيفية السابقة، أو يتوقفون عن التحسن فى اتجاه السلوك التكيفى تحت وطأة التحديات المصاحبة لفترة المراهقة، ومع العجز الواضح فى البرامج التربوية والتأهيلية المتاحة لهم فى مدارس التربية الفكرية بسوهاج بدءاً من التشخيص وحتى التأهيل، وبالتالى ضرورة أخذ هذه البرامج فى الاعتبار الأساسى بالتقييم والتقويم المستمر للوقوف على مدى تحقيق كل حلقة دراسية من هذه المدارس للأهداف السلوكية التى وضعت من أجلها، ولعل أهمها تعديل السلوكيات اللاتكيفية الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذها، والتى يبدو من خلال هذه النتيجة أن القائمة المستخدمة فى قياسها لدى هؤلاء التلاميذ صادقة وقادرة على التمييز بينهم فى هذه السلوكيات، بما يمكن الإفادة منها فى أخذ هذا الاعتبار الأساسى مأخذ الجد والتنفيذ العملى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على الآتى: "توجد فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذمدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف نوع الإقامة (داخلى- خارجى) أثناء الدراسة بينهم". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض، تم استخدام أسلوب "ت" لاستخدام القيم التائية،وحساب دلالتها الإحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية ذوى الإقامة الداخلية، وذوى الإقامة الخارجية أثناء العام الدراسى، ولندرة وجود إناث من هؤلاء التلاميذ يقمن إقامة داخلية أثناء ذلك، فقد تم الاقتصار على الذكور منهم فى إجراء هذه المقارنة الإحصائية.

وقد اتضح من ذلك أن هناك ثلاثة أنماط فرعية فقط، لم تكشف نتيجة المقارنة عليها عن وجود فروق دالة بين تلاميذ مدارس التربية الفكرية ذوى الإقامة الداخلية ونظرائهم ذوى الإقامة الخارجية، وهذه الأنماط الثلاثة هى: العنف الذاتى وإيذاء النفس، العادات المستهجنة والغريبة والشاذة، واضطرابات الوجدان ومفهوم الذات، فى حين اتضح أن هناك فروقاً دالة على ثمانية أنماط فرعية، وهى الأنماط المتبقية من قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى، فضلاً عن محصلة جميع أنماط هذه القائمة فى الحالتين، والمعبر عنها بالسلوك اللاتكيفى الكلى، وذلك بين أفراد هاتين المجموعتين من هؤلاء التلاميذ بمحافظة سوهاج، ومن حيث المبدأ وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأن هذه النتيجة تؤكد بشكل عام صحة الفرض الخامس من فروض هذه الدراسة، والذى يتضمن وجود فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، وذلك تبعاً لاختلاف نوع إقامتهم (داخلى – خارجى) أثناء العام الدراسى بتلك المدارس.

ومن حيث المبدأ، وبشكل عام أيضاً، فإن هذه النتيجة تتعارض مع نتائج بعض الدراسات السابقة التى كشفت، إما بشكل صريح أو ضمنى، عن عدم وجود فروق دالة أو جوهرية فى مستوى أنماط السلوك اللاتكيفى أو معدل شيوعها لدى المعاقين عقلياً، بما فى ذلك تلاميذ المؤسسات التربوية الخاصة منهم، وذلك تبعاً لاختلاف نوع إقامتهم فى المؤسسة أم خارجها أثناء الدراسة أو التأهيل (نجدى حبشى ورأفت باخوم، ١٩٨٨؛ أمان محمود وصلاح مراد، ١٩٩٨)، ولعل هذا التعارض بين نتيجة هذا الفرض وتلك النتائج السابقة، يوحى بوجود إختلافات جوهرية بين الإقامة الداخلية والإقامة الخارجية فى المجتمع الأصلى لهذه الدراسة، وبشكل لاوجود له بالمثل فى المجتمعات الأصلية التى أجريت فيها تلك الدراسات السابقة، وبالتالى ضرورة التعرف على وجهة هذه الفروق فى هذه الدراسة بالذات.

وهنا يذكر أن جميع الفروق الدالة التى كشفت عنها نتيجة هذا الفرض، تعد فى جانب ذوى الإقامة الداخلية بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإقامة الخارجية، بل أنه حتى الفروق غير الدالة كانت فى هذا الجانب أيضاً، باستثناء نمط الإنسحاب والإنطواء والعزلة، والذى كان الفرق الدال عليه فى جانب ذوى الإقامة الداخلية، ولعل ذلك راجع إلى إتساع دائرة التفاعل الاجتماعى لدى ذوى الإقامة الداخلية بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإقامة الخارجية، الذين غالبا ما تقتصر تفلاعلاتهم على أفراد الأسرة بعد إنتهاء اليوم الدراسى. وعلى أى حال فإن تطبيق معنى الدرجة على قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى، والمستخدمة فى هذه الدراسة، على هذه النتيجة ووجهتها يشير بشكل عام إلى أن شيوع هذه الأنماط اللاتكيفية أكثر معدلاً وأعلى مستوى لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقيمين إقامة داخلية فى هذه المدارس بالمقارنة إلى نظرائهم المقيمين خارج هذه المدارس أو مع أسرهم وذويهم أثناء العام الدراسى.

وعلى ما يبدو، فإن هذه النتيجة يمكن مناقشتها على أساس ضعف إمكانات الإقامة الداخلية بهذه المدارس، ونقص عدد أو كفاءة القائمين عليها، وسوء معاملتهم بقصد أو بدون قصد لنزلاء هذه الإقامة من تلاميذ تلك المدارس، فضلاً عن كون أسر بعض التلاميذ ذوى الإقامة الداخلية يعانون ظروفاً اجتماعية أو اقتصادية أو جغرافية متدنية أو سيئة، وبالتالى ضعف التعاون بين الأسرة والمدرسة فى هذا الشأن، والعكس قد يكون صحيحاً بالنسبة لذوى الإقامة الخارجية بشكل عام، حيث يجمع التلميذ المعاق عقلياً هنا بين رعاية الأسرة واهتمامات المدرسة، خاصة وأن الأسرة التى تحرص على الإقامة الخارجية لأبنائهم المعاقين، غالباً ما تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية أفضل نسبياً، ويكون أولياء الأمور أكثر اهتماماً برعاية أبنائهم المعاقين وتأهيلهم من جراء ذلك، وقد أكدت نتائج الدراسات التحليلية والإمبيريقية أهمية هذا العامل فى تحديد مدى شيوع السلوك اللاتكيفى أو معدل مستواه لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مؤسسات التربية الفكرية بالذات، ففى دراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٨١) توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة بين درجات هؤلاء التلاميذ على مقياس السلوك الشاذ تبعاً لنوع الإقامة (داخلى - خارجى)، وطبيعة العلاقات الأسرية، وتثبيات أو نكوص الأنا لمرحلة مبكرة من النمو.

وقد يضاف إلى ذلك سبب آخر أسهم فى وجود هذه النتيجة،مؤداه أن إقامة التلميذ المعاق عقلياً فى القسم الداخلى يجعله يحتك أكثر بغير العاديين من هؤلاء المعاقين، والذين قد يمثلون مستويات مختلفة للإعاقة العقلية، كما تصدر عنهم أنماط لاتكيفية قد تختلف فى نوعية ما يصدر عن هذا التلميذ من هذه الأنماط، أو على الأقل تختلف فى درجة صدورها، وبالتالى يصبح القسم الداخلى وسطاً بيئياً مكسباً لسلوكيات لاتكيفية جديدة لبعض تلاميذه، أو مدعماً لسلوكيات لاتكيفية قديمة لدى البعض الآخر منهم، والواقع أن هذا الأمر يشار إليه حتى فى مجال الإرشاد والعلاج النفسى الجماعى، وذلك إلى الحد الذى يعده البعض أحد عيوب أو جوانب القصور فى هذه الطريقة (حامد زهران، ١٩٩٧)، مع العلم بأن هناك فارق كبير بين القائمين على أمر هذا العلاج والإرشاد من جهة، وبين القائمين على أمر القسم الداخلى فى مدارس التربية الفكرية بسوهاج من جهة أخرى، وأما إقامة التلميذ المعاق عقلياً تبعاً لنظام القسم الخارجى، أى مع أسرته أو ذويه، فإن ذلك يجعله أكثر احتكاكاً بالعاديين الذين تقل لديهم مستويات السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، بل لا وجود يذكر لغالبية هذه السلوكيات لديهم، فضلاً عن حرص هؤلاء العاديين على تعديل هذه السلوكيات لدى هذا التلميذ الذى يمثل قريباً أو أخاً أو ابناً لهم.

ولذلك فلا غرو أن يسهم هذا السبب مع الأسباب السابقة له فى ظهور هذه النتيجة لدى تلاميذ هذه المدارس تبعاً لاختلاف نوع الإقامة (داخلى- خارجى) بينهم، وفى جانب الإقامة الداخلية، بل أن هذه الأسباب تعكسها بعض نتائج الدراسات الأجنبية المشابهة، ومن ذلك تلك الدراسة المبكرة نسبياً، والتى قارنت بين المشكلات اللغوية لدى المعاقين عقلياً فى مراكز الإقامة الكاملة، ولدى نظرائهم فى مراكز التربية الخاصة النهارية، وأسفرت عن زيادة جوهرية فى نسبة شيوع هذه المشكلات لدى أفراد المراكز الأولى بالمقارنة إلى أفراد المراكز الثانية (فاروق الروسان، ١٩٩٦:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠٤)، مع العلم بأن مراكز الإقامة الكاملة تشبه إلى حد كبير الإقامة الداخلية، وأن مراكز التربية الخاصة النهارية تشبه إلى حد كبير أيضاً الإقامة الخارجية فى مدارس التربية الفكرية بسوهاج.

وبالتالى كانت هذه النتيجة التى كشفت بشكل عام عن زيادة معدل شيوع السلوكيات اللاتكيفية لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف نوع الإقامة بينهم، بحيث كان المقيمون إقامة داخلية منهم أقل تكيفاً عن نظرائهم المقيمين إقامة خارجية، إلا أن هذه النتيجة العامة لايجب معها نسيان الإستثناءات المذكورة آنفاً، والمتمثلة فى ظهور تلاميذ الإقامة الداخلية بمظهر تكيفى أفضل من أقرانهم ذوى الإقامة الخارجية، وذلك على أحد الأنماط اللاتكيفية الفرعية، فضلاً عن قدرة الإقامة الداخلية على التساوى الإحصائى فى مستويات ثلاثة أنماط لاتكيفية أخرى، مما يعكس قلة من الإيجابيات فى صالح هذا النوع من الإقامة، دون أن ينفى ذلك كثرة سلبياتها التى تفوق هذه الإيجابيات بكثير، وذلك طبقاً لنتيجة هذا الفرض الخامس من فروض هذه الدراسة بشكل عام.

ومن ثم فإن هذه النتيجة تؤكد على ضرورة الوعى بهذه السلبيات فى مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، والعمل على إزالتها بما يسهم فى تعديل أنماط السلوك اللاتكيفى الأكثر شيوعاً لدى ذوى الإقامة الداخلية بهذه المدارس، وفى الوقت نفسه تطوير الإيجابيات القليلة التى توحى بها الاستثناءات الخارجة عن هذه النتيجة بشكل عام، مع الحرص على ضرورة الجمع بين الرعاية المدرسية والرعاية الأسرية للمعاق عقلياً الملتحق بهذه المدارس، بصرف النظر عن نوع إقامته أثناء الدراسة بها، وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن منطقية هذه النتيجة وإتفاقها مع التراث النفسى السابق، وصلاحية مناقشتها لمسايرة التوقع العام، إنما تؤكد ما سبق إستنتاجه مراراً من نتائج الفروض السابقة، وهو أن هذه النتيجة بهذا الشكل تعد دليلاً إمبيريقيا على صلاحية أداة القياس المستخدمة فى هذه الدراسة وقدرتها على التمييز بين أفراد المجتمع الأصلى لعينتها، وذلك فى قياس أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى هؤلاء الأفراد، مما يشجع على الإستفادة منها فى إجراءات التشخيص والتصنيف والتعليم والتأهيل لهؤلاء الأفراد أيضاً، فضلاً عن محاولة تطوير هذه الأداة وتقننها فى جهود بحثية لاحقة.

نتيجة الفرض السادس ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على الآتى: "توجد فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لاختلاف المستوى الرسمى للإعاقة العقلية (هامشية، بسيطة، متوسطة) بينهم". ولاختيار مدى صحة هذا الفرض، تم أولاً استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادى، لاستخراج النسب الفائية، وحساب دلالتها الإحصائية، بين درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج من ذوى مستويات الإعاقة العقلية الهامشية، البسيطة، والمتوسطة، كل على حده، وحسب نسب الذكاء المقدرة والمسجلة رسمياً فى السجل المدرسى لكل منهم، فضلاً عن المجموعة التصنيفية التى ينتمى إليها فى صفه الدراسى (أ ، ب، جـ)، وذلك على جميع أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، والمتضمنة فى قائمة تقدير تلك الأنماط، والمستخدمة فى هذه الدراسة.

ولقد اتضح من ذلك أن جميع النسب الفائية المحسوبة، قد بلغت قيماً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ على جميع أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية من عينة هذه الدراسة، وطبقاً لدرجاتهم على هذه الأنماط من قائمة التقدير المستخدمة فى هذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدراسة، وبما فى ذلك المحصلة الإجمالية لهذه الأنماط المعبر عنها بالسلوك اللاتكيفى الكلى، باستثناء نمط العنف الذاتى وإيذاء النفس، والذى لم تصل قيمة النسبة الفائية عليه إلى الحد الأدنى للقول بوجود دلالة إحصائية فى هذه الدراسة، وعلى اعتبار أن هذه النتيجة تعبر عن الفروق بين متوسطات درجات تلاميذ هذه المدارس فى ثلاثة مستويات من الإعاقة العقلية، وأن هذه المتوسطات تعبر عن مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى لديهم، فإن هذه النتيجة تكشف عن وجود فروق دالة بين هذه المستويات لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لاختلاف مستوى الإعاقة العقلية بينهم، عدا الاستثناء الوحيد سالف الذكر.

وبذلك يمكن القول أن هذه النتيجة تحقق بشكل عام صحة الفرض السادس من فروض هذه الدراسة، والذى ينص من حيث المبدأ على وجود فروق دالة بين مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج تبعاً لاختلاف المستوى الرسمى لهذه الإعاقة بين هؤلاء التلاميذ ذوى الإعاقة العقلية الهامشية، البسيطة، والمتوسطة. وهذه النتيجة تتفق من حيث المبدأ العام، مع ما كشفت عند دراسة نهيرا (Nihira, 1976) سالفة الذكر، من أن مظاهر السلوك التكيفى تختلف باختلاف مستويات الإعاقة العقلية، وذلك فى دراسة نمائية لدى عينة يمثل أفرادها خمسة مستويات لهذه الإعاقة من سن الرابعة حتى التاسعة والستون (شاكر قنديل، ١٩٩٠: ٢٤٠).

إلاَّ أن هذه النتيجة التى تؤيد صحة هذا الفرض بشكل عام ومبدئى، فإنها لم تبين وجهة هذه الفروق الدالة، بمعنى إلى جانب أى مستوى من هذه المستويات الثلاث للإعاقة العقلية تكون هذه الفروق الدالة، لتحديد ذلك استخدم أسلوب توكى لمعالجة درجات هؤلاء التلاميذ ذوى هذه المستويات العقلية، كل على حده، على قائمة أنماط تقدير السلوك اللاتكيفى الشائعة لديهم، عدا نمط العنف الذاتى وإيذاء النفس الذى لم تصل الفروق عليه إلى الحد الأدنى للدلالة الإحصائية. ولقد اتضح من ذلك وجود فروق دالة بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج ذوى مستويات الإعاقة العقلية الهامشية، البسيطة، والمتوسطة، وذلك فى جانب المستوى الأكثر حدة بشكل مطرد، على كل من الأنماط السلوكية اللاتكيفية الفرعية الآتية: التدمير والإتلاف والتخريب، العناد والتمرد والعصيان، والنمطية واضطرابات النشاط الحركى، فضلاً عن الدرجة الكلية لجميع الأنماط الفرعية على قائمة تقدير هذه الأنماط، المستخدمة فى هذه الدراسة، والمعبر عنها بالسلوك اللاتكيفى الكلى.

أما عن بقية أنماط السلوك اللاتكيفى الفرعية الفارقة، فلم تكن الفروق عليها بالشكل المطرد سالف الذكر، حيث تبين وجود فروق دالة فى جانب كل من ذوى الإعاقة المتوسطة وذوى الإعاقة البسيطة بالمقارنة إلى ذوى الإعاقة الهامشية، كل على حده، وذلك على الأنماط اللاتكيفية الآتية: الاعتداء والمكايدة والتعذيب، اضطرابات الذوق والحس الإجتماعى، الكذب والسرقة والغش والتزوير، السلبية واضطرابات النضج الشخصى، العادات المستهجنة والغريبة والشاذة، واضطرابات الوجدان ومفهوم الذات، ومع ذلك فلا توجد فروق دالة على أى من هذه الأنماط بين ذوى الإعاقة البسيطة وذوى الإعاقة المتوسطة.

وأخيرا اتضح أيضاً، وجود فروق دالة بين متوسطات درجات ذوى الإعاقة المتوسطة على نمط الانسحاب والانطواء والعزلة، وذلك بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإعاقة الهامشة، وذوى الإعاقة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البسيطة، في جانب مستوى الإعاقة العقلية المتوسطة، وطبقاً لمعنى الدرجة على قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى المستخدمة فى هذه الدراسة، فإن ذلك يعنى أن مستوى هذا النمط اللاتكيفى أو معدل شيوعه أكثر بشكل جوهرى لدى هؤلاء التلاميذ من ذوى الإعاقة المتوسطة، بالمقارنة إلى نظرائهم من ذوى الإعاقة البسيطة وذوى الإعاقة الهامشية على الترتيب، ومع ذلك لاتوجد فروق دالة بين ذوى الإعاقة البسيطة وذوى الإعاقة الهامشية من هؤلاء التلاميذ.

وهكذا يبدو من العرض السابق لنتيجة هذا الفرض، أن العلاقة بين أنماط السلوك اللاتكيفى ومستوى الإعاقة العقلية لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، وإن كانت ليست طردية بشكل كامل، إلا أن غالبية وجهة الفروق الدالة، يمكن معها القول بوجود علاقة طردية قوية وموجبة بين هذين المتغيرين لدى هؤلاء التلاميذ، بل يدعم ذلك أيضاً، أن جميع الفروق المحسوبة على أنماط السلوك اللاتكيفى، فى جانب مستوى الإعاقة العقلية الأشد، أو الأكثر حدة بالمقارنة إلى مستوى الإعاقة العقلية الأخف، أو الأقل حدة منها، وذلك بغض النظر عن كون هذه الفروق دالة أم غير دالة.

وبالتالى يمكن القول بشكل عام، وطبقاً لمعنى الدرجة على قائمة التقدير المستخدمة، أن أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية، تصبح أكثر شيوعاً، ويزداد معدل تكرارها أو حدوثها ويرتفع مستواها بزيادة مستوى الإعاقة العقلية التى ينتسبون إليها، بمعنى أنه كلما أشتدت الإعاقة العقلية كلما ظهرت هذه المشكلات السلوكية أكثر لدى هؤلاء التلاميذ. وعلى الرغم من واقعية هذه النتيجة ومنطقيتها، فانها تتعارض مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التى توصل بعضها إلى وجود علاقة دالة بين السلوك اللاتكيفى وشدة الإعاقة العقلية (Konarski, et al., 1997؛ Borthwick, et al., 1990؛ Eyman, et al., 1981)، فى حين توصل البعض الآخر إلى عدم وجود علاقة دالة بين هذين المتغيرين (عبد الرقيب البحيرى، ١٩٨١؛ Rojahn, 1994). لكن هذه النتائج السابقة تعنى ببساطة أنه كلما زادت الإعاقة العقلية كلما كان الفرد المعاق أكثر قدرة على التكيف والعكس صحيح، وهذا أمر غير منطقى يتنافى مع الشواهد اليومية والتوقع العام، والنظريات العلمية التى تشير إلى أن ذكاء الفرد يعنى القدرة على التكيف، بل تتنافى مع المنحى التكاملى لتعريف الإعاقة العقلية وتشخيصها وتصنيفها، والذى يأخذ فى إعتباره التلازم بين القصور فى السلوك التكيفى والتدنى فى نسبة الذكاء كأساس لابد منه فى ذلك، وبالتالى ترجيح العكس تماماً للنتائج السابقة، وتدعيم صحة نتيجة هذا الفرض التى تبدو أكثر منطقية وقبولاً.

ولذا فإن الغالبية العظمى من الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت فى هذا المجال، تؤيد صحة هذه النتيجة وتتفق معها من حيث أن السلوك اللاتكيفى بشكل عام أكثر شيوعاً وأعلى مستوى لدى المعاقين عقلياً، بما فى ذلك تلاميذ مدارس التربية الفكرية، من ذوى مستويات الإعاقة الأشد بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإعاقة الأخف أو الأقل حدة، ومن ذلك، مثلاً، دراسة هيل وبرونينكس (Hill & Bruninks, 1984)، ودراسة سالاجاراس ونيتيلبك (Salagares & Nettelbeck, 1983)، ودراسة نهيرا (Nihira, 1976) المذكورة أعلاه، ودراسة فاين (Fine, 1990)، التى أوضحت نتائجها أن المسنين ذوى الإعاقة العقلية البسيطة، قد أظهروا مستويات وظيفية تكيفية أفضل من نظرائهم ذوى الإعاقة العقلية الأشد عقب تخرجهم من المؤسسات التأهيلية، والشئ ذاته تؤكده

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدراسة الواسعة التى أجراها ماكجرو (McGraw, 1991)، فضلاً عن دراسات أخرى أكثر حداثة تؤيد هذه النتيجة، ولكن بشكل ضمنى مثل دراسة ديكنز وكازارى (Dykens & Kasari, 1997).

ولعل الأهم من ذلك كله، يكمن فى أن الدراسات العربية القليلة التى أجريت حول السلوك اللاتكيفى، تتفق نتائجها بشكل صريح مع نتيجة هذا الفرض من فروض هذه الدراسة، ومنها دراسة جمال الخطيب (١٩٨٨) التى أظهرت نتائجها علاقة موجبة قوية بين مظاهر السلوك اللاتكيفى وبين شدة الإعاقة (بسيطة، متوسطة، شديدة) لدى تلاميذ مدارس التربية الخاصة بمدينة عمان الأردنية، ومنها أيضاً دراسة شاكر قنديل (١٩٩٠) التى أوضحت المعالجات الإحصائية والرسوم البيانية لدرجات أفراد عينتها وجود علاقة جوهرية موجبة بين أبعاد السلوك اللاتكيفى لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمدينتى طنطا والمنصورة، حيث تبين أن ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة أعلى مستوى فى هذه الأبعاد وأكثر تكراراً لها بالمقارنة إلى زملائهم ذوى الإعاقة العقلية البسيطة من هؤلاء التلاميذ، الأمر الذى يؤكد حقيقة القول بأن هناك علاقة طردية بين مستوى الذكاء والقدرة على التكيف السوى، وبالتالى وجود علاقة طردية أيضاً، بين مستوى الإعاقة العقلية والقصور فى هذا التكيف والذى يعكسه السلوك اللاتكيفى، وبالتالى صحة هذه النتيجة ومنطقيتها. والواقع أن ذلك كله يتفق كله مع ما يذكره عبد الستار إبراهيم (١٩٨٨: ٦٤)، من أعراض كلينيكية تظهر لدى المعاقين عقلياً بشكل عام، مع التأكيد على أنه فى الحالات الشديدة من هذه الإعاقة بالذات يتخذ التعبير عن الانفعالات شكلاً طفولياً مع ميل للتقلب الانفعالى الشديد والتبدد المفاجئ للانفعال، وفى عرض حامد زهران (١٩٩٧) لأعراض الضعف العقلى، يؤكد على أن هذه الأعراض لاتوجد كلها فى حالة واحدة، كما أنها تنطبق على أقصى درجات الضعف أو الإعاقة العقلية، وتخف حدتها فى الحالات الخفيفة.

وإذا كان الأمر كذلك فإن ما كشفت عنه نتيجة هذا الفرض من فروق جوهرية على أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً بالشكل المذكور أعلاه، لايستقيم معه كون هؤلاء المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج الذين ينتسبون إلى فئة القابلين للتعلم فقط أو حتى يقتصرون على مستويات الإعاقة العقلية المتخذة فى هذه الدراسة، إستناداً إلى نسب الذكاء المحددة لهم فى هذه المدارس، ذلك أن هذه المستويات متقاربة فى خصائصها السلوكية، وهذا يدعم ما أشير إليه فى الفرض الأول من إمكانية وجود تلاميذ ينتسبون إلى مستويات إعاقة عقلية أشد من ذلك فى هذه المدارس لأسباب عديدة متنوعة ومتفاعلة، الأمر الذى يكون معه لزاماً على القائمين على أمر هذه المدارس العمل على مراجعة برامجها المرتبطة بتشخيص الإعاقة العقلية وتصنيف مستوياتها، وتقديم الخدمات التربوية والتأهيلية لتلاميذها كل بما يتناسب مع مستوى الإعاقة الذى ينتمى إليه. وبالتالى ضرورة الأخذ فى الاعتبار الأساسى الاتجاه التكاملى الحديث المشار إليه مراراً فى جميع هذه الإجراءات، والذى يقرن بين الانخفاض فى مستوى الأداء الوظيفى للذكاء ودرجة العجز فى السلوك التكيفى للفرد المعاق، وكما هو واضح من نتيجة هذا الفرض وواقعيتها وإنسجامها مع السواد الأعظم من نتائج البحوث والآراء العلمية السابقة فى هذا المجال، فإنها بذلك تدعم هذا الاتجاه التكاملى، فضلاً عن توفيرها لأداة قياس، تؤكد هذه النتيجة نفسها صدق هذه الأداة وتمييزها لدرجة العجز فى السلوك التكيفى، بما يسهم عملياً فى إمكانية تحقيق هذا الاتجاه الذى يمثل التيار الحديث فى ميدان التربية الخاصة عموماً، والتربية الفكرية خصوصاً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتيجة الفرض السابع ومناقشتها:

وينص هذا الفرض على الآتى: "توجد فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج تبعاً لوجود إعاقة أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية بينهم". ولاختبار صحة هذا الفرض، تم إستخدام أسلوب "ت" T.test، لاستخراج القيم التائية، وحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج ذوى الإعاقة العقلية فحسب، أو ما أطلق عليه ذوى الإعاقة الواحدة (ن=٢٨٢)، وذوى الإعاقة الحسية أو الحركية أو اللغوية المصاحبة لاعاقتهم العقلية، أو ما أطلق عليه ذوى الإعاقة المزدوجة (ن=١٥١) من أفراد عينة هذه الدراسة، وذلك على جميع أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً من قائمة تقدير هذه الأنماط، والمستخدمة فى هذه الدراسة.

ولقد تبين من ذلك عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات ذوى الإعاقة العقلية فقط أو الإعاقة الواحدة، وبين متوسطات درجات ذوى الإعاقات الأخرى المصاحبة لإعاقتهم العقلية أو الإعاقة المزودوجة من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج، وذلك على أربعة أنماط لاتكيفية فرعية، هى: اضطرابات الذوق والحس الاجتماعى، الانسحاب والانطواء والعزلة، العنف الذاتى وإيذاء النفس، والسلبية واضطرابات النضج الشخصى، فى حين تبين وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد هاتين المجموعتين من هؤلاء التلاميذ فى السلوك اللاتكيفى الكلى، فضلاً عن سبعة أنماط فرعية من هذا السلوك، هى: التدمير والإتلاف والتخريب، الاعتداء والمكايدة والتعذيب، الكذب والسرقة والغش والتزوير، العناد والتمرد والعصيان، النمطية واضطرابات النشاط الحركى، العادات المستهجنة والغريبة والشاذة، واضطرابات الوجدان ومفهوم الذات.

وهذا يعنى أن هناك فروقاً دالة على غالبية أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً، فضلاً عن محصلة جميع هذه الأنماط، والممثلة للسلوك اللاتكيفى الكلى، طبقاً لنتائج قائمة التقدير المستخدمة فى هذه الدراسة، وذلك بين متوسطات درجات تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج من ذوى الإعاقة العقلية فحسب، وبين تلك المتوسطات لدى زملائهم من ذوى الإعاقات الأخرى المصاحبة لاعاقتهم العقلية، وحيث أن هذه المتوسطات تعكس مستويات تلك الأنماط اللاتكيفية المقابلة لها، فإن هذه النتيجة تحقق صحة الفرض السابع والأخير بشكل عام، ومن حيث المبدأ، لكونه يتضمن افتراض وجود فروق دالة فى مستويات أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى هؤلاء التلاميذ تبعاً لوجود إعاقات أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية بينهم.

ومع ذلك فإن هذه النتيجة لا تحدد وجهة هذه الفروق الدالة، مما يتطلب النظر مرة أخرى فيها، ومقارنة القيم المطلقة للمتوسطات الحسابية بين مجموعتى العينة على هذه الأنماط، حيث اتضح من ذلك أن هذه الفروق الدالة فى جانب ذوى الإعاقة المزدوجة بالمقارنة إلى ذوى الإعاقة الواحدة، بالنسبة للسلوك اللاتكيفى الكلى، كما أن بقية أنماط هذا السلوك الفرعية فى جانب ذوى الإعاقة المزدوجة أيضاً بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإعاقة الواحدة، وذلك بإستثناء نمط فرعى واحد منها، وهو: نمط الكذب والسرقة والغش والتزوير، والذى كان الفرق الدال عليه فى جانب ذوى الإعاقة الواحدة بالمقارنة إلى ذوى الإعاقة المزدوجة، وطبقاً لمعنى الدرجة على قائمة تقدير الأنماط السلوكية اللاتكيفية المستخدمة فى هذه الدراسة، فإن ذلك يعنى أن مستويات هذه الأنماط أعلى، وأن مظاهرها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أكثر شيوعاً بشكل عام لدى ذوى الإعاقة المزدوجة، وذلك بالمقارنة إلى زملائهم ذوى الإعاقة الواحدة.

وفضلاً عن ذلك، تبين أيضاً أنه حتى فى حالة عدم وجود فروق دالة، فإن وجهة هذه الفروق بمعنى الفروق بين القيم المطلقة للمتوسطات الحسابية، كانت فى جانب ذوى الإعاقة المزدوجة بالمقارنة إلى نظرائهم ذوى الإعاقة الواحدة، وذلك على ثلاثة أنماط لاتكيفية منها، وشذوذ نمط واحد عن هذه القاعدة، وهذا يدعم الاستنتاج السابق، بحيث يمكن القول، وطبقاً لهذه النتيجة، أن أنماط السلوك اللاتكيفى الشائعة لدى المعاقين عقلياً تصبح أكثر شيوعاً وأعلى مستوى لدى الذين يعانون إعاقات أخرى بالإضافة إلى إعاقتهم العقلية، بينما تكون هذه الأنماط أقل شيوعاً وأدنى مستوى لدى الذين يعانون إعاقة عقلية فحسب، من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بمحافظة سوهاج.

والواقع أن هذا الاستنتاج المشتق من هذه النتيجة، يمكن مناقشته على أساس أن ذوى الإعاقات الأخرى المصاحبة للإعاقة العقلية من هؤلاء التلاميذ هم أقرب من زملائهم الآخرين إلى التصنيف ضمن مستوى الإعاقة العقلية الشديدة أو العميقة، ويؤكد ذلك ما يذكره عبد الستار إبراهيم (١٩٨٨: ٦٤) من خصائص كلينيكة للمعاقين عقلياً، والتى تضمنت أنه فى الحالات الشديدة من الإعاقة العقلية تظهر اضطرابات جسمية مثل الشلل وجحوظ العين، وهذا يعنى وجود إعاقات حركية وحسية فى مثل هذه الحالات، ويؤكد ذلك أيضاً فاروق الروسان (١٩٩٦: ٨٤-٨٥) فى تصنيفه للإعاقة العقلية حسب نسبة الذكاء، وذلك إلى ثلاث فئات وهى: الإعاقة العقلية البسيطة (نسبة الذكاء من ٥٥-٧٠)، الإعاقة العقلية المتوسطة (نسبة الذكاء من ٤٠-٥٥)، والإعاقة العقلية الشديدة (نسبة الذكاء من ٤٠ فما دون)، بحيث تتميز الفئة الأخيرة بخصائص جسمية وحركية مضطربة مقارنة مع الأفراد العاديين الذين يماثلونهم فى العمر الزمنى، كما تتميز هذه الفئة أيضاً باضطرابات فى مظاهر النمو اللغوى.

وهذا ما تؤكده نتائج الدراسات السابقة، ومن ذلك إحدى الدراسات الباكرة التى أوضحت نتائجها أن الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة يتأخرون فى تعلم الكلام والنطق لكنهم نادراً ما يعانون من البكم الجزئى أو الكلى، بينما نادراً ما تخلو لغة ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة والبسيطة من اضطرابات لغوية بسيطة أو متوسطة أيضاً، فى حين يشيع البكم بين الأطفال ذوى الإعاقة العقلية الشديدة، بل يكون المستوى اللغوى لدى أفراد هذه الفئة بدائياً، كما يصدرون ألفاظاً غير مفهومه، وأن كلامهم أو ما ينطقون به يفتقر إلى الترابط والوضوح والمعنى بشكل جذرى (Hallahan & Kauffman, 1981).

وعلى أى حال، فان هذه الآراء العلمية والنتائج الإمبيريقية تؤكد ما سبق الذهاب إليه من أن نتيجة هذا الفرض يمكن مناقشتها على أساس أن ذوى الإعاقات الأخرى الحسية أو الحركية أو اللغوية المصاحبة لإعاقتهم العقلية من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، قد ينتسبون إلى مستوى إعاقة عقلية أشد مما ينتسب إليه زملائهم الذين لايعانون من هذه الإعاقات الأخرى المصاحبة، وبالتالى فلا غرو أن تكون أنماط السلوك اللاتكيفى أكثر شيوعاً وأعلى مستوى لدى أفراد المجموعة الأولى بالمقارنة إلى أفراد المجموعة الثانية من هؤلاء التلاميذ، وهذا ينسجم مع نتيجة الفرض السابق من فروض هذه الدراسة، والتى أظهرت أن ذوى الإعاقة العقلية الأشد لديهم مستويات أعلى من هذه السلوكيات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللاتكيفية، والتى أيدتها بشكل عام الأغلبية العظمى لنتائج الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، ولدى عينات مختلفة وفى بيئات ثقافية شتى.

وفى الوقت نفسه، فإن هذا المنحى فى مناقشة نتيجة هذا الفرض قد يجد تدعيماً له، حتى فى الاستثناء الوحيد الذى وجد فى وجهة الفروق الدالة على أنماط السلوك اللاتكيفى بين أفراد مجموعتى العينة فى هذه الحالة، والمتمثل فى نمط الكذب والسرقة والغش والتزوير، والذى كان الفرق الدال عليه بجانب ذوى الإعاقة الواحدة أو الإعاقة العقلية فحسب، بمعنى أنهم كانوا أكثر كذباً وسرقة وغشاً وتزويراً بالنسبة إلى نظرائهم ذوى الإعاقة الأخرى المصاحبة لاعاقتهم العقلية، وهذا أمر طبيعى إذا ما أخذ فى الاعتبار أن الأعلى فى نسبة الذكاء أقدر على ممارسة هذا السلوك اللاتكيفى من نظيره الأقل فى هذه النسبة، مع تساوى الظروف والمتغيرات الأخرى، وبالتالى يكون هذا السلوك أقل شيوعاً لدى ذوى المستوى الأشد فى الإعاقة العقلية بالنسبة إلى نظرائهم ذوى المستوى الأقل فى هذه الإعاقة، الأمر الذى يشير إلى أن ذوى الإعاقات المصاحبة أشد إعاقة عقلية من نظرائهم ذوى الإعاقة الواحدة بشكل خاص، فضلاً عما سبق الإشارة إليه عن إعتقاد بأن أفراد المجموعة الأولى ينتسبون إلى مستوى إعاقة عقلية أكثر شدة من تلك المستويات التى يمكن أن يتضمنها التصنيف الرسمى لتلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، وهو ما سبق التنويه إليه عند مناقشة نتائج بعض الفروض السابقة لهذه الدراسة.

وبشكل عام، فإن هذه النتيجة، والتى مست العلاقة بين أكثر من جانب من جوانب الشخصية لدى المعاقين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية بسوهاج، إنما تؤكد الحقيقة القائلة بأن شخصية الإنسان عبارة عن كل متكامل، يضم العديد من الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، إلاَّ أن الفهم الحقيقى لهذا الكل يستحيل بلوغه إلاَّ بفهم جميع هذه الجوانب فى علاقتها مع بعضها البعض، لأنها تعمل معاً فى إنسجام وتوافق، فالنمو العقلى والانفعالى مثلاً يتأثران إلى حد بعيد بالنمو الجسمى، كما أن أى نقص فى النواحى العقلية والجسمية قد يؤدى إما إلى الشعور بالنقص أو الخجل والعزلة، وإما إلى العدوان والعناد والتمرد أو حتى التعويض المبالغ فيه الذى كثيراً ما قد يؤدى إلى الشقاء أكثر من السعادة، وإلى التعبير عن الاضطراب أكثر من التوافق.

وبشكل خاص فإن هذه النتيجة أيضاً تؤكد ما سبق الإشارة إليه، بشكل أو بآخر، من أن مدارس التربية الفكرية بسوهاج تعانى خللاً واضحاً فى تطبيق شروط القبول بها، وبالتالى عدم ملاءمة برامجها لتلاميذها، حيث وضعت هذه البرامج لفئة القابلين للتعلم، بينما تكشف نتيجة هذا الفرض، والفروض السابقة، خاصة الأول والسادس منها، عن أن نسبة لا بأس بها من هؤلاء التلاميذ قد يمثلون حالات إعاقة أشد من ذلك، بالإضافة إلى عدم استقرارهم النفسى، ووجود إعاقات أخرى فضلاً عن الإعاقة العقلية لديهم، وهذه كلها حالات لايجب قبولها فى هذه المدارس وفقاً للشروط المحددة رسمياً لذلك، مما يعنى تقصير هذه المدارس فى تأديتها للرسالة التربوية المنوطة بها.

وأخيراً فإن هذه النتيجة تؤكد على الانسجام الواضح بين نتائج جميع فروض هذه الدراسة، الأمر الذى يعد دليلاً إمبيريقياً قوياً على ما تتصف به قائمة تقدير أنماط السلوك اللاتكيفى المستخدمة فى هذه الدراسة، من اتساق بين مكوناتها واستقرارها فى نتائجها، فضلاً عن صدقها وقدرتها على التمييز، لمنطقية نتائجها وإمكانية مناقشتها بشكل مقبول، وتناغم هذه النتائج مع غالبية النتائج السابقة التى توصل إليها الباحثون فى هذا المجال، الأمر الذى يمكن معه العمل على الاستفادة من هذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأداة، بل محاولة تطويرها، واستخراج معايير لها، حتى يمكن تطبيق المنحى التكاملي في تشخيص الإعاقة العقلية، وتصنيف مستوياتها، ووضع البرامج التربوية والعلاجية والتأهيلية لأصحابها، بل تقويم هذه البرامج بصفة مستمرة، وعند ذلك يمكن القول بأن مدارس التربية الفكرية تقدم خدماتها بشكل علمي وأخلاقي مدروس، وليست مجرد أماكن لإيواء نزلائها من التلاميذ المعاقين عقلياً.

المراجع

١- إبراهيم قشقوش. "أثر التدريب أثناء الخدمة على اتجاهات معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة في دولة قطر نحو المتخلفين عقلياً". مجلة علم النفس (تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب). السنة الخامسة. العدد السابع عشر، يناير/ فبراير/ مارس ١٩٩١. ص ص ٢٠-٣٣.

٢- ــــــــــ. سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.

٣- أمال صادق، وفؤاد أبو حطب. نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. ط٢. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

٤- أمان محمود، وصلاح مراد. "الحالة المزاجية والخصائص السلوكية ومركزية الذات لدى المتخلفين عقليا- الكويت". الإرشاد النفسي والتنمية البشرية- المؤتمر الدولي الخامس لمركز الارشاد النفسي- جامعة عين شمس، ١-٣ ديسمبر ١٩٩٨. ص ص ٧٨٩-٨١٢.

٥- جمال الخطيب. "المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة: دراسة مسحية". مجلة دراسات (تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية). المجلد الخامس عشر. العدد الثامن، ذو الحجة ١٤٠٨هـ/ آب ١٩٨٨م. ص ص ١٦٣-١٨٦.

٦- ــــــــــ. "مستوى معرفة معلمي الأطفال المتخلفين عقلياً بأساليب تعديل السلوك". مجلة دراسات، (تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية). المجلد العشرون (أ). العدد الأول، رجب ١٤١٣هـ/ كانون الثاني ١٩٩٣م. ص ص ٣٣٨-٣٥٥.

٧- ــــــــــ. الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط٣. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.

٨- خلف أحمد مبارك."التوافق المهني وعلاقته بسمة القلق والاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مداس التربية الخاصة: دراسة ميدانية". المجلة التربوية (تصدر عن كلية التربية بسوهاج)، العدد الرابع عشر، يناير ١٩٩٩. ص ص ٣٤١-٣٨٧.

٩- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق. البحث العلمي (مفهومه/ أدواته/ أساليبه). طبعة مزيدة مصححة ومنقحة. عمان الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع. ١٩٩٦.

١٠- رجاء محمود أبو علام. علم النفس التربوي. ط٤. الكويت: دار القلم، ١٩٨٦.

١١- رمضان محمد القذافي. رعاية المتخلفين عقلياً. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٦.

١٢- زيدان أحمد السرطاوي. "اتجاهات المدرسين والطلاب نحو دمج الأطفال المعوقين في الصفوف العادية". مجلة التربية المعاصرة (تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة). العدد الثامن والثلاثون. السنة الثانية عشر، سبتمبر ١٩٩٥. ص ص ١٨٣-٢١٥.

١٣- سهير الصباح. "الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية العلوم التربوية. الجامعة الأردنية، ١٩٩٣.

١٤- سيد محمد خير الله، عزيز حنا داود، وفؤاد عبد اللطيف أبو حطب. علم النفس التعليمي. القاهرة: وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، ١٩٩٦-١٩٩٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥- شاكر عطية قنديل. "دراسة لأبعاد السلوك غير التكيفى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً". مجلة كلية التربية بالمنصورة. العدد الرابع عشر. الجزء الثالث، سبتمبر ١٩٩٠. ص ص ٢٢٣-٢٦٤.

١٦- شوقية إبراهيم السمادونى. "الضغوط النفسية لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة وعلاقتها بتقدير الذات". رسالة ماجستير، (غير منشورة). كلية التربية بنها. جامعة الزقازيق، ١٩٩٣.

١٧- عبد الرقيب أحمد البحيرى. "دراسة تحليلية لبعض أنماط السلوك اللاسوى عند المتخلفين عقلياً". رسالة دكتوراة (غير منشورة). كلية التربية. جامعة أسيوط، ١٩٨١.

١٨- عبد الستار إبراهيم. علم النفس الاكلينيكى (مناهج التشخيص والعلاج النفسى). الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٩- عبد العزيز السيد الشخص. "دراسة لاتجاهات بعض العاملين فى مجال التعليم نحو المعوقين". مجلة دراسات تربوية (تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة). المجلد الأول. الجزء الرابع، سبتمبر ١٩٨٦. ص ص ٦٣-١٠٧.

٢٠- ــــــــــــــ. مقياس السلوك التكيفى للأطفال، المعايير المصرية والسعودية، دليل المقياس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

٢١- عبد الغفار الدماطى، ومحروس الشناوى. "أنماط الاتجاهات نحو المعوقين لدى طلاب جامعة الملك سعود وبعض المعلمين: دراسة ميدانية مقارنة". مجلة مركز البحوث التربوية، (تصدر عن كلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض)، ١٩٨٩. ص ص ١٣-٤٠.

٢٢- عبد المطلب أمين القريطى. سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٦.

٢٣- عزيز حنا داوُد، أنور حسين عبد الرحمن، ومصطفى محمد كامل. مناهج البحث فى العلوم السلوكية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

٢٤- عفاف عبد المنعم. "المشكلات السلوكية وبعض نواحى الشخصية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بمدارس التأهيل الفكرى: دراسة مقارنة". المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى. مركز الطفولة. جامعة عين شمس، ١٩٩١.

٢٥- فؤاد البهى السيد. علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩.

٢٦- فاروق الروسان. سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة فى التربية الخاصة). ط٢. عمان الأردن: دار الفكر العربى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٢٧- فتحى السيد عبد الرحيم. سيكولوجية الأطفال غير العاديين. الكويت: دار القلم، ١٩٨٧.

٢٨- محمد صديق محمد حسن. "المعاقون والاندماج فى المجتمع: المشاكل النفسية والاجتماعية للمعاقين". مجلة التربية (تصدر عن الأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم). العدد (١١٣). السنة (٢٤)، يونيو ١٩٩٥. ص ص ٥٤-٦٤.

٢٩- محمود عبد الحليم منسى. القياس والإحصاء النفسى والتربوى. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤.

٣٠- منى الحديدى. "حاجة معلمى التربية الخاصة فى المملكة الأردنية الهاشمية إلى برامج التدريب أثناء الخدمة: دراسة استطلاعية". مجلة دراسات (تصدر عن عمادة البحث العلمى بالجامعة الأردنية.). المجلد السابع عشر (أ). العدد الرابع، ربيع الأول ١٤١١هـ/ تشرين الأول ١٩٩٠م. ص ص ١٤٥-١٧٢.

٣١- نجدى ونيس حبشى. "دراسة لتقنين مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى على عينة مصرية". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة المنيا، ١٩٨٢.

٣٢- ــــــــــــــ. "دراسة للسلوك التكيفى وغير التكيفى لدى المتخلفين عقلياً". رسالة دكتوراة (غير منشورة). كلية التربية. جامعة المنيا، ١٩٨٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٣- نجدى ونيس حبشى، ورأفت عطية باخوم. "المهارات الاجتماعية لدى المتخلفين عقلياً: دراسة نمائية". مجلة البحث فى التربية وعلم النفس (تصدر عن كلية التربة بجامعة المنيا). العدد الأول. المجلد الثانى، يوليو ١٩٨٨. ص ص ٢٥٥-٢٩٩.

٣٤- نوال معتوق. "مفهوم الذات لدى الأطفال المتخلفين والعاديين". رسالة ماجستير (غير منشورة). البحرين. جامعة الخليج العربى، ١٩٩٢.

٣٥- هانم باركندى. "مستوى ضغط المعلم وعلاقته بالطمأنينة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية". المجلة المصرية للدراسات النفسية. العدد السادس، ١٩٩٣. ص ص ٢٨-٤٢.

٣٦- وزارة التربية والتعليم. قرار وزارى رقم ٠٣٧) بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٨ بشأن اللائحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة. القاهرة. وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.

٣٨- وليم الخولى. الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى. القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

٣٨- يوسف القريونى، وجلال جرار. دليل الصورة المعربة من مقياس بيركس لتقدير السلوك. الرياض: مطبعة مكتب التربية لدول الخليج العربى، ١٩٨٧.

39- Aman, Michael G. "Review and Evaluation of Instruments for Assessing Emotional and Behavioral Disorders. "Australia and New Zealand Journal of Develapmental Disabilities, Vol. 17, No. 2, 1991, pp. 127-145.

40- Ando, H. & Yoshimura, I. "Effects of Age on Communication Skill Levels and Prevalence of Maladaptive Behavior in Autistic and Mentally Retarded Children". Journal of Autism and Develppmental Disabilities., Vol. 9, 1979, pp. 83-93.

41- Bersani, A. & Heifetz, J. "Perceived Stress and Satisfaction of Direct Car Staff Members in Community Residence for Mentally Retarded Adults". American Journal of Mental Deficiency., Vol. 90, No. 3, 1985, pp. 289-295.

42- Biehler, R. & Hudson, L. Develapmental Psychology. (3Ed.). Boston: Houghton Mifflin Co., 1986.

43- Bihm, Elson M. "Staff Perceptions of Reinforcer Responsiveness and Aberrant Behaviors in People with Mental Retardation" Journal of Autism and Develapmental Disorders. Vol 22, No. 1, Mar. 1992, pp. 83-93.

44- Borthwick, D.; Sharon, A. & Eyman, R. K. "Who Are The Dually Diagnosed". American Journal on Mental Retardation., Vol. 94, No. 6, May 1990, pp. 586-595.

45- Borthwick, D.; Sharon, A.; Lane, K. l. & Widman, K. F. "Measuring Problem Behaviors in Children with Mental Reterdation: Dimensions and Predictors". Research in Developmental Disabilities., Vol. 18, No. 6, Nov-Dec. 1997, pp. 415-433.

46- Bown, I. & Gerry, M. "Changes in Adaptive and Maladaptive Behavior of Clients in Community-Based Residential Facilities". Australia and New Zealand Journal of Developmental Disabilities., Vol. 20, No. 4, 1995, pp. 299-312.

47- Childs, R. E. "Perceptions of Mainstreaming by Regular Classroom Teachers who Teach Mainstreamded Educable Mentally Retardel Students in Public Schools". Education and Training of The Mentally Retaeded. Vol. 16, No. 3, 1981, pp. 220-237.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

48- Cline, R. "Principals' Attitudes and Knowlodge about Handicapped Children". Exceptional Children, Vol. 48, 1981, pp. 172-174.

49- Cullinan, M.; Epstein, J. & Rosemier, M. "Behavior Problems of Mentally Retarded and Nonretarded of Adolescent Pubils". School Psychology Review"., Vol. 13, No. 3, 1984, pp. 381-384.

50- Davis, W. E. "Public School Principals' Attitudes Toward Mainstreaming Retarded Pupils". Education and Training of the Mentally Retarded., Vol. 15, No. 3, 1980, pp. 174-178.

51- Duker, P. C.; Druenen, C. V.; Jol, K. & Oud, H."Determinants of Maladaptive Behavior of Institutionalized Mentally Retarded Individuals". American Journal of Mental Deficiency., Vol. 91, 1986, pp. 51-56.

52- Dykens, E. M. & Kasari, C. "Maladaptive Behavior in Children with Prader -will Syndrome, Down Syndrome and Non Specific Mental Retardation". American Journal on Mental Retardation., Vol. 2, No. 3, 1997, pp. 228-237.

53- Erickson, E. Identity Youth and Crisis. New York: Norton, 1968.

54- Evaes, R. & Hooper, J. "A Factor Analysis of Psychotic Behavior". The Journal of Special Education., Vol. 21, No. 4, 1988, pp. 122-130.

55- Eyman, R. K.; Borthwich, S. A. & Miller, C. "Trends in Maladaptive Behavior of Mentally Retarded Perssons Placed in Commuity and Institutional Settings". American Journal of Mental Deficincy., Vol. 85, 1981, pp. 473-477.

56- Fimian, M. H., Pierson, D. & McHardy, R. "Occupational Stress Report by Teachers of Learning Disabled and Nonlearning Disabled Handicapped Students". Journal of Learning Disablities, Vol. 19, No. 3, 1986, pp. 154-158.

57- Fine, Mark A. "Changes in Adaptive Behavior of Older Adults with Mental Retardation Following Deinstitutionalization". American Journal on Mental Retardation., Vol. 94, No. 6, May 1990, pp. 661-668.

58- Foxx, R. Increasing Problem Behaviors of Severly Retarded and Autistic Persons. Champaign, Illinois: Research Press: 1982.

59- Freund, L. & Reiss, A. "Rating Problem Behaviors in Outpatients with Mental Retardation: Use of The Oberrant Behavior Checklist". Research in Develapmental Disabilities., Vol. 12, 1991, pp. 435-451.

60- Gathe, A. & Gazoli, M. "Behavior Problems in Retarded Children with Special Referance to Down's Syndrome". British Journal of Psychiatry., Vol. 149, 1986, pp. 156-161.

61- Grossman, H. J., Manual an Terminology and Classification in Mental Retardation (1973 Revision). Washington, D. C.: American Association on Mental Deficiency, 1977.

62- Hallahan, D. P. & Kauffman, J. M. Exceptional Children: Introduction to Special Education. (2nd. Ed.). Englewood Clifts. New Jersy: Prentice-Hall, Inc., 1981.

63- Hile, M. G. & Desrochers, M. N. "Decision Support System Development for The Treatment of Maladaptive Behaviors", Paper Presented at

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

The Annual Meeting of The American Psychological Association (99 th San Franiciso, CA, August 16-20, 1991).

64- Hill, B. K. & Bruininks, R. H. "Maladaptive Behavior of Mentally Retarded Individuals in Residential Facilities". American Journal of Mental Deficiency, Vol. 88, 1984, pp. 380-388.

65- Johnson, C. J. "Analysis of the Self-Concepts of Handicapped Students, Ages 10-13, Compared to Non-Handicapped Students". Exceptional Children., Vol. 50, No. 10, 1995, pp. 427-436.

66- Kanarski, E. A.; Sulton, K. & Huffman, A. "Personal Characteristic Associated with Episodes of Injury in A Residential Facility". American Journal on Mental Reterdation., Vol. 102, No. 1, Jul. 1997, pp. 37-44.

67- Kyriacou, C. & Sutcliffe, J. "Teachers' Stress: Prevalence, Sources and Symptoms".British Journal of Educational Psychology., Vol. 48, 1978, pp. 150-167.

69- MacDonald, L. & Barton, L. E., "Measuring Severity of Behavior: A Revision of Part II of The Adaptive Behavior Scale". American Journal of Mental Deficiency., Vol. 90, 1986, pp. 418-424.

69- MacMillan, D. L., Mental Retardation in School and Society. (2nd ed.), New York: Little, Brown and Company, 1982.

70- Maisto, C. R.; Baumeister, A. A. & Maisto, A. A. "An Analysis of Variables Related to Self- Injurious Behavior Among Institutionalized Retarded Persons". Journal of Mental Deficiency Research, Vol. 22, 1978, pp. 27-35.

71- Matson, J.; Epstein, M. & Cullinan, D. "A Factor Analytic Study of Quary-Perterson Scale with Mentally Retarded"., Education and Training of Mentally Retarded. Abril, 1984, pp. 150-154.

72- McGrew, Kevin S. "Factor Structure of Maladaptive Behavior Across The Life Span of Persons with Mental Retardation". Research in Develapmental Disabilities., Vol. 12, No. 2, 1991, pp. 181-199.

73- _____. "Relationship between Measures of Adaptive Functioning and Community Adjustment for Adults with Mental Retardation". Exceptional Children., Vol. 58, No. 6, May 1992, pp. 517-529.

74- Meagher, L. K. "Variables Associated with Stress and Burnout of Regular and Special Education Teachers". Dissertation Abstracts International (A)., Vol. 44, No. 41., 1983, p. 1050.

75- Meyers, C. E.; Nihira, K. & Zellin, A., "The Measurment of Adapitive Behavior". in N. R. Ellis (Ed.), Handbook of Mental Deficiency., Hillsdale, New Jersy: Lawrence Earlbaum Association, 1979.

76- Moss, S. C. & Hogg, J. "Factorial and Hierarchical Cluster Analysis of The Adaptive Behavior Scales (Part I & II) in A Population of Older People (50 Years+) With Severe Intellectual Impairment (Mental Handicap)". Australia and New Zealand Journal of Developmental Disabilities., Vol. 16, No. 4, 1990, pp. 381-392.

77- Nihira, K.; Foster, R.; Shellhaas, M. & Leland, H. AAMD Adaptive Behavior Scale. Washington, D. C.: American Association on Mental Deficiency, 1974.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

78- Reiss, Steven. "Prevalence of Dual Diagnosis in Community - Based Day Programs". The Chicago Metropolitan Area and Introduction. American Journal on Mental Retardation., Vol. 94, No. 6, May 1990, pp. 577-585.

79- _____. "Assessment of A Man with A Dual Diagnosis"., Mental Retardation., Vol.30, No. 1, Feb. 1992, pp. 1-6.

80- Rojahn, Johannes. "A Comparison of Assment Methods for Depression in Mental Reterdation". Journal of Autism and Develapmental Disorders., Vol. 24, No. 3, Jun. 1994, pp. 305-313.

81- Rose, Karen C. "Following The Course of Change: A Study of Adaptive and Maladaptive Behaviors in Young Adults Living in The Community". Education and Training in Mental Retardation., Vol. 28, No.2, Jun 1993, pp. 149-154.

82- Salagaras, S. & Nettelbeck, T., "Adaptive Behavior of Mentally Retarded Adolescents Attending School". American Journal of Mental Deficiency, Vol. 88, 1983, pp. 57-68.

83- Schroeder, S. R.; Schroeder, C. S.; Smith, B. & Dalldorf, J. "Prevalence of Self- Injurious Behavior in a large - State Facility for The Retarded". Journal of Autism and Developmental Disabilities., Vol. 8, 1978, pp. 261-269.

84- Smith, J. D.; Polloway, E. A. & West, G. K. "Corporal Punishment and Its Implication for Exceptional Children". Exceptional Children., Vol. 46, 1979, pp. 264-268.

85- Sturmey, P. & Bertman, L. J. "Validity of The Reiss Screen for Maladaptive Behavior". American Journal on Mental Reterdation. Vol. 99, No. 2, Sep. 1994, pp. 201-206.

86- Sturmey, Peter, "The Factor Structure of The Reiss Screen for Behaviors in Institutional and Community Populations". Research in Develapmental Disabilities., Vol. 17, No. 4, Jul - Aug. 1996, pp. 285-291.

87- Thompson, Travis "Interdependence of Architectural Features and Program Variables in Coummunity Residence for People with Mental Retardation". American Journal on Mental Retardation. Vol. 1, No. 3, Nov. 1996, pp. 315-327.

88- Van, M. & Agnes, J. "A Dutch Version of The Reiss Screen of Maladaptive Behavior" Resarch in Developmental Disabilities., Vol. 16, No. 1, Jan. - Feb. 1995, pp. 43-49.

89- Weber, D. B. & Epstein, H. R. "Contrasting Adaptive Behavior Ratings of Male and Female Institutionalized Residents Across Two Settings". American Journal of Mental Deficiency, Vol. 85, 1980, pp. 397-400.

90- Williams, R. "Perceptions of Mentally Retarded Persons". Education and Training of Mentally Retarded., Vol. 21, No. 1, 1986, pp. 13-20.

91- Zabel, R. H. & Zabel, M. K. "Factors Involved in Burnout among Teachers of Emotionally Disturbed and Other Types of Exceptional Children". Dissertation Abstracts International (A)., Vol. 42, No. 6, 1981, p. 2774.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com